



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

الفتنة بين قيس واليمن وآثارها على الحياة السياسية والاجتماعية في الأندلس

92-172هـ / 711-788م

مذكرة محاضرة لنيل شهادة ماستر تخصص: الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف الأستاذ

د. عبد النبيل براني

إعداد الطالبتين

- بشرى شلية

- كوثر كحيل

لجنة المناقشة:

| أعضاء اللجنة         | الرتبة        | الصفة        | الجامعة            |
|----------------------|---------------|--------------|--------------------|
| د. فاطمة الزهراء جدو | أستاذ مساعد أ | رئيسا        | 20 أوت 1955 سكيكدة |
| د. عبد النبيل براني  | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا | 20 أوت 1955 سكيكدة |
| د. فريد فوغالية      |               | عضوا مناقشا  | 20 أوت 1955 سكيكدة |

السنة الجامعية: 1445-1446 / 2024 - 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



### شكر وتقدير:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام، نحمد الله جلا وعلا ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل وإتمامه لك الحمد يا رب.

من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن هذا المنطلق نتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف براني عبد النبيل على قبوله الإشراف على عملنا هذا وتكلفه عناء متابعة بحثتنا وتصويب الأخطاء، ونشكره على توجيهاته التي قدمها لنا حتى نتم عملنا هذا.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة مذكرتنا وتكبيدهم عناء قراءتها

ونشكر كل من ساعدنا في إنجاز وإتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد



### إهداء:

قال الله تعالى " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات " نحمد الله حمدا طيبا ومباركا فيه ونشكره على توفيقه وتيسيره ، ونحمد الله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل فلك الحمد والشكر يارب.

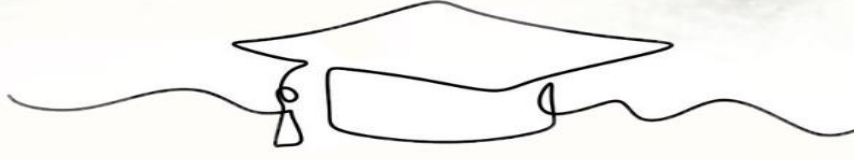
أهدى ثمرات سعبي وخلاصة عملي إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من كانت مصدر قوتي، من كان لدعائها سببا في توفيقني ونجاحي، إلى من ضحت وسهرت لأجلي أُمي الغالية.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى الذي سعى وتعب وشقى حتى ننعم بالراحة والهناء ولا نحتاج لشيء إلى أبي الغالي.

إلى إخوتي مصدر الدعم والسند، وإلى جميع أفراد عائلتي الكريمة وجودكم نعمة لا تقدر بثمن

وإلى أستاذنا المشرف الذي أعاننا في إنجاز هذا البحث وكل أساتذتنا الكرام

الطالبة: شلية بشرى



### إهداء:

الحمد لله الذي أتم عليا فإليك يا الله أرفع يدي للحمد والشكر، فبفضل توفيق الله عز وجل تخطيت الصعاب، فأولا الشكر لله عز وجل الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا.

كما أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من قال فيهم الله عز وجل "وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى أمي الغالية التي رافقتني بدعائها ودعمها لي في كل مرحلة من حياتي، وإلى أبي الغالي الذي تعب ليوفر لي كل الاحتياجات

إلى القلوب الحنية إخوتي وأختي وكذلك بدون أن أنسى ابنة عمتي التي ساعدتني في كتابة هذه المذكرة "زينب سماسل"، وإلى كل أساتذتنا الأفاضل

مقدمة

إن الفتنة بين القبائل العربية ليس من المظاهر الجديدة في المجتمع العربي، بل يعود إلى عصور قديمة سابقة للإسلام، فلقد شهدت الفترة الجاهلية صراعا بين مختلف القبائل العربية، وذلك نتيجة انتشار ظاهرة العصبية القبلية وسيطرتها على المجتمع العربي، فكثرت الفتن وتصارع العرب تمسكهم بعصبيتهم القبلية الذي كان نتاجها صراعات قبلية، ومن بين هذه القبائل نجد القبائل القيسية واليمينية.

ولكن ظهور الإسلام وانتشاره ساهم في التخفيف من العصبية وهدأت الأوضاع وقلت كل مظاهر التعصب القبلي والفتن بين القبائل القيسية واليمينية، فقد دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تجنب كل مظاهرها وحذر من الفتن وتفرق العرب فيما بينهم، وقد ضلت الأوضاع هادئة بين مختلف القبائل العربية في عهده واستمرت أيام حكم الخلفاء الراشدين.

إلا أن الأوضاع سرعان ما عادت إلى أحوالها السابقة وعادت الفتن بين مختلف القبائل القيسية واليمينية، وعاد التعصب القبلي مرة أخرى وأصبحت شبه الجزيرة مكان استقرار هؤلاء ساحة للصراع بينهم، وبالتحديد بعد قيام دولة بني أمية إذ عادت الفتن بينهما وقامت حروب طاحنة بين الطرفين، وقد ظلت الأوضاع مضطربة بالمشرق الإسلامي بل وتطور الوضع، فلم تقتصر الفتن بين القبائل القيسية واليمينية على المشرق الإسلامي فسرعان ما انتقلت إلى أماكن متفرقة منها بلاد الأندلس.

فبعد فتح بلاد الأندلس والذي كان في فترة قصيرة الممتدة من سنة 92هـ إلى غاية 95هـ، واستقرار العناصر المشاركة في الفتح ببلاد الأندلس ومن بين هذه العناصر نجد القبائل القيسية واليمينية، فقد شاركت العديد من أفراد هذه القبائل العربية في فتح بلاد الأندلس، وبعد ذلك استقرت بالمنطقة كما توالى العديد من الهجرات من مختلف القبائل العربية إلى بلاد الأندلس بعد فتحها، فانتقلوا من شبه الجزيرة إلى بلاد الأندلس ونقلوا كل المظاهر التي كانت في المنطقة من بينها الفتن التي كانت بينهم، فقد دخلت هذه القبائل في صراعات بينهم، فلم يقتصر الصراع في الأندلس على الصراع العسكري ضد العدو النصراني بل تطور إلى صراع قبلي بين القبائل القيسية واليمينية، وقد ظهرت بوادر الفتن بينهما خلال عصر الولاة واستمر الوضع حتى أيام حكم عبد الرحمان بن معاوية، وأصبحت الأندلس خلال هذه الفترة مسرحا للفتن والصراعات الداخلية، الأمر الذي انعكس سلبا و أثر على الاستقرار السياسي ببلاد الأندلس وعلى المجتمع الأندلسي، ومن هنا ينطلق البحث المعنون ب: الفتنة بين قيس

واليمن وأثرها على الحياة السياسية والاجتماعية ببلاد الأندلس خلال الفترة "92-172هـ/711-788م" أي منذ الفتح الإسلامي إلى غاية وفاة عبد الرحمان بن معاوية.

وقد كان لهذا البحث أسباب ودوافع لدراسته من بينها هذه الأسباب نجد:

- دراسة هذا الموضوع باعتبار أنه يتناول فترة مهمة من فترات التاريخ الأندلسي.

- معرفة الأحوال التي أضحت عليها المسلمون ببلاد الأندلس بعد الفتح الإسلامي لها، وما حل بالمنطقة بعد فتحها.

- التعرف على الأحداث الواقعة بين القبائل القيسية واليمانية وتأثيراتها على بلاد الأندلس سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في:

- كونه يتناول قضية مهمة من قضايا بلاد الأندلس.

- يبين جذور الصراع بين القبائل القيسية واليمانية في المشرق الإسلامي، وطريقة انتقال الصراع بينهما إلى بلاد الأندلس بعد استقرار العرب بها.

- يوضح أيضا أهم الأحداث بين القبائل القيسية واليمانية خلال عصر الولاة وفترة حكم عبد الرحمان بن معاوية.

- يشرح الآثار والانعكاسات المترتبة عن الانقسام القبلي والفتن وبيان تأثيراتها على الاستقرار السياسي والمجتمع الأندلسي.

ومن الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع "الفتنة بين قيس واليمن وأثرها على الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس" هناك:

- مذكرة ماستر بعنوان: الصراع القيسي اليماني في الأندلس خلال عصر الولاة "92-138هـ/711-756م" للطالبين حمري محمد وهيزومي محمد الأمين، والتي نوقشت بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

سنة 2015م، وقد تناولت هذه المذكرة جزءا من الموضوع وهو الصراع خلال عصر الولاة لكنها أغفلت النزاعات الواقعة بين القبائل القيسية واليمنية في فترة حكم عبد الرحمان بن معاوية وأثر هذه الفتنة.

- كذلك رسالة ماجستير لأشتيوي أشرف يعقوب بعنوان: الأندلس خلال عصر الولاة "91-138هـ/711-711-656م" وقد تناولت هذه الدراسة أحوال بلاد الأندلس خلال فترة الولاة من بينها الصراع بين القبائل القيسية واليمنية والأحداث الواقعة بينهم إذا غطت هذه الرسالة جوانب من البحث وبالتحديد عصر الولاة.

- فيلالي عبد العزيز: المظاهر الكبرى في عصر الولاة وهي من الدراسات المهمة التي تناولت موضوع الفتنة بين القبائل القيسية واليمنية خلال عصر الولاة وفصل في الحديث عن مظاهر هذه الفتنة، ويعد من الدراسات المهمة حول موضوع الدراسة.

وتتمثل إشكالية هذا البحث في: كيف شكلت الفتنة بين قيس واليمن التي نشأت بالمشرق الإسلامي في التأثير على الاستقرار السياسي والمجتمع الأندلسي منذ الفتح الإسلامي للأندلس إلى غاية عهد عبد الرحمان بن معاوية؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في:

- كيف شكل الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس والعناصر المشاركة فيه نقطة تحول في تاريخ المنطقة؟

- من هي القبائل القيسية واليمنية؟ وكيف كان الصراع بينهما في بلاد المشرق الإسلامي؟

- ماهي أهم مظاهر الفتنة بين القبائل القيسية واليمنية في بلاد الأندلس خلال فترة الولاة وأيام إمارة عبد الرحمان بن معاوية؟

- كيف أثرت الفتنة بين القبائل القيسية واليمنية على الاستقرار السياسي والمجتمع الأندلسي؟

ولدراسة هذا الموضوع ثم الاعتماد على المنهج التاريخي باعتبار أنه المنهج المناسب لدراسة مثل هذه المواضيع التي تعتمد على سرد مختلف الأحداث التاريخية، ويندرج ضمنه مجموعة من الأليات منها

الوصف من خلال وصف مختلف الأحداث التاريخية والوقائع بين القبائل القيسية واليمينية، كذلك التحليل من خلال تحليل تداعيات ونتائج وأثار الفتنة على الجانب السياسي والاجتماعي.

وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية التي طرحت ثم وضع خطة عمل بهدف دراسة الموضوع، وكانت مكونة من مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

فجاء الفصل الأول تحت عنوان: الخلفية التاريخية للفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وقسم إلى ثلاث مباحث وكان المبحث الأول بعنوان تعريف بلاد الأندلس فتضمن أصل اسم الأندلس وجغرافيتها وموقعها الجغرافي، وبعدها نجد مبحث ثاني تضمن فتح بلاد الأندلس والمراحل التي مرت بها عمليات الفتح الإسلامي، وبعد ذلك يأتي مبحث ثالث معنون بالعناصر التي تكون منها جيش الفتح الإسلامي وتوزع العرب والبربر ببلاد الأندلس والأماكن التي استقر بها هؤلاء الفاتحون.

أما بالنسبة للفصل الثاني فعنون بجذور الفتنة بين قيس واليمن في المشرق الإسلامي وينقسم إلى مبحثين، مبحث أول كان بعنوان أصول القبائل القيسية واليمينية، أما المبحث الثاني فجاء فيه مظاهر الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية في المشرق الإسلامي وتضمن أهم الأحداث الواقعة بين القبيلتين.

بعده يأتي فصل ثالث كان عنوانه مظاهر الفتنة بين قيس واليمن في بلاد الأندلس وقسم أيضا إلى مبحثين، فكان المبحث الأول يدور حول الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية خلال فترة الولاة أما المبحث الثاني كان حول الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية أيام الأمير عبد الرحمان بن معاوية.

أما الفصل الأخير فعنون بأثر الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية على الحياة السياسية والمجتمع الأندلسي ويندرج ضمنه مبحثين، مبحث أول كان حول أثر الفتنة على الاستقرار السياسي بالأندلس، ثم مبحث ثاني والمعنون بانعكاسات هذه الفتنة على المجتمع الأندلسي.

ثم خاتمة للبحث تضمنت مجموعة من النتائج والاستنتاجات.

وللإحاطة بمختلف جوانب البحث ثم الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع منها:

**1-المصادر:** وقد تم الاعتماد على جملة من المصادر التي كانت متنوعة منها:

أ- كتب التاريخ السياسي الأندلسي: منها:

- كتاب تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية (ت367هـ) فقد تناول هذا الكتاب وحمل بين طياته حديثا عن العديد من الأحداث والوقائع التاريخية التي تعرضت لها الأندلس منذ فتحها، من بينها أحداث الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية سواء في عصر الولاة وتحدث عن فترة حكم عبد الرحمان بن معاوية والوقائع التي كانت في عصره، وهو كتاب بالنسبة للفصل الأول وكذلك الفصل الثالث عند الحديث عن الولاة والفتن الواقعة في عهدهم وكذلك الفصل الأخير.

- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم لمؤلف مجهول وهو مصدر مهم يتناول تاريخ بلاد الأندلس، إذ يتناول مختلف الوقائع والحروب التي تعرضت لها بلاد الأندلس من بينها التي كانت بين القبائل القيسية واليمينية خلال عصر الولاة كدخول بلج بن بشر إلى الأندلس وسيطرته على المنطقة وأحداثا أخرى خلال عصر الولاة، وكذلك أيام حكم عبد الرحمان بن معاوية، كما أشار إلى بعض من آثار الفتنة بينهما، وقد تم الاعتماد عليه في الفصل الأول عند الحديث عن فتح بلاد الأندلس وكذلك في الفصل الثالث الذي تضمن الفتن الواقعة بين القبائل القيسية واليمينية ببلاد الأندلس وحتى في الفصل الأخير الذي تناول أثر هذه الفتنة على الاستقرار السياسي والمجتمع الأندلسي.

- كذلك البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (كان حيا 712هـ) وهو كتاب تاريخي يتكون من أربعة أجزاء يتحدث فيه عن تاريخ بلاد المغرب والأندلس، فقد تضمن الجزء الثاني من هذا الكتاب وحمل بين طياته حديثا عن وقائع تاريخية مرتبة حسب تسلسلها الزمني، إذ أنه تعرض في كتابه إلى عصر الولاة في الأندلس والأحداث التي وقعت في عصر كل والي، كما تكلم عن فترة حكم عبد الرحمان بن معاوية، كما تعرض باختصار عن بعض آثار هذه الفتنة الواقعة بين القبائل القيسية واليمينية، وهو مصدر مهم قدم معلومات حول فتح الأندلس وحول ولاة الأندلس والأحداث التي كانت أيام حكمهم فكان مهما في الفصل الأول والثاني.

- كذلك كتاب تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول وهو كتاب تاريخي يتناول تاريخ بلاد الأندلس ويقدم معلومات حول تاريخ المنطقة وقد تم الاعتماد عليه في جميع فصول البحث، ماعدا الفصل الثاني فقد تم الاعتماد عليه عند الحديث عن ولاية الأندلس وعن فترة حكمهم.

#### ب- كتب التاريخ العام: من ضمنها:

- كتاب تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري (ت310هـ) في الجزء الخامس كما يعرف بتاريخ الطبري وضم هذا الكتاب حديثا عن التاريخ الإسلامي كاملا ومن بينه تاريخ الدولة الأموية فقد تحدث عن الفتنة بين القبائل القيسية واليمانية في الجزء الخامس، إذ أنه كان مصدرا مهما عند الحديث عن الفتن التي كانت بين القبائل القيسية واليمانية في المشرق الإسلامي، فهو من المصادر المهمة في الفصل الثاني.

- ابن الأثير عز الدين (ت630هـ) في كتابه الكامل في التاريخ فهو كتاب في التاريخ الإسلامي وهو من المصادر المهمة التي أرخت للتاريخ الإسلامي، فذكر العديد من الأحداث الواقعة في العالم الإسلامي ورتبها ترتيبا هجريا، ومن ضمن الأحداث التي تطرق إليها الفتنة بين القبائل القيسية واليمانية في المشرق الإسلامي فكان مصدرا مهما في الفصل الثاني خلال التحدث عن الفتنة بينهما بالمشرق الإسلامي وبالضبط الجزء الثالث منه كما تم الاعتماد على الجزء الرابع عند الحديث عن الفتح الإسلامي للأندلس وكذلك الجزء الخامس الذي تضمن حديثا عن بعض الولاة فكان مفيدا في الفصل الثالث.

- ابن كثير، عماد الدين (ت774هـ) وكتابه البداية والنهاية في الجزء الحادي عشر وهو موسوعة تاريخية ضخمة، ومن بين أهم وأعظم كتب التاريخ الإسلامي فهو يتحدث عن التاريخ الإسلامي منذ الخلق إلى غاية عصره وتناول الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب الأحداث الواقعة بين سنة 40هـ إلى غاية 65هـ فتم الاعتماد عليه عند الحديث عن الفتنة بين القبائل القيسية واليمانية في المشرق الإسلامي وذلك في الفصل الثاني.

#### ج- كتب الأنساب: من هذه الكتب:

-أبو محمد علي ابن حزم الأندلسي(ت456هـ) في كتابه جمهرة أنساب العرب إذا تناول أنساب العديد من القبائل العربية، من بين القبائل التي تطرق إليها في كتابه القبائل القيسية واليمينية فتحدث عن أنسابهم وقبائلهم وأصولهم.

- كذلك كتاب الانباه على قبائل الرواة لأبو عمر يوسف بن عبد البر(ت463هـ) وهو كتاب يتضمن حديثاً عن مختلف أنساب القبائل العربية وأصولهم ونسبهم، ومن بين هذه القبائل نجد أنه أورد نسب القبائل القيسية واليمينية وأصولهم وقبائلهم.

-إضافة إلى كتب أخرى أوردت نسب القبيلتين سواء القبائل القيسية أو القبائل اليمينية وأصولهما مثل كتاب طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب لصاحبه عمر بن يوسف ابن رسول(ت696هـ)، وكتابي أبو العباس أحمد القلقشندي(ت821هـ) وهما نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب وكذلك كتابه قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان، فهذه الكتب أوردت أصول وأنساب العديد من القبائل العربية.

#### د- كتب التراجم: منها:

-ابن الفرضي(ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس وهو كتاب تراجمي ضم بين سطورهِ تراجم للعديد من ولاية بلاد الأندلس فثم الاعتماد عليه عند الحديث عن ولاية الأندلس

- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس لأبو عبد الله محمد الحميدي(ت488هـ) وهو كتاب تراجمي يحمل بين طياته تراجماً للعديد من العلماء الأندلسيين كما تطرق إلى بعض من ولاية بلاد الأندلس وثم الاستفادة منه في الفصل الثالث عند الترجمة لبعض ولاية بلاد الأندلس.

- كتاب الحلة السيرة بجزيه الأول والثاني لأبو عبد الله محمد القضاعي والمعروف بابن الأبار(ت658هـ) حيث أنه تضمن تراجماً للعديد من الرجال من بين التراجم التي أوردتها كانت لولاية بلاد الأندلس وتحدث عنهم وعن فترة ولايتهم وبعض من أعمالهم وثم توظيفه عند الحديث عن ولاية بلاد الأندلس في الفصل الثالث.

#### هـ- كتب الجغرافيا: منها:

- كتاب أبو عبيد عبد الله البكري (ت487هـ) المسالك والممالك وهو كتاب جغرافي يتضمن حديثا عن مناطق وأقطار مختلفة، ونجد أنه أورد بين طيات هذا الكتاب حديثا عن بلاد الأندلس وجغرافيتها وبعض من مدنها فكان كتاب مهما في الفصل الأول من المذكرة عند الحديث عن جغرافية المنطقة.

- كذلك عبد المنعم الحميري (ت900هـ) وكتابه الروض المعطار في خبر الأقطار وهو كتاب جغرافي تناول مناطق وأماكن في مختلف أنحاء العالم وهو موسوعة جغرافية لمناطق العالم، وقد تم ترتيبهم حسب الحروف الأبجدية، كذلك كتابه صفة جزيرة الأندلس وهو أيضا كتاب جغرافي تحدث فيه عن بلاد الأندلس وعن أهم مدنها، فتم الاعتماد على الكتابين في الحديث عن جغرافية بلاد الأندلس كذلك في الترجمة للعديد من المدن والمناطق.

**2-المراجع:** واعتمد هذا البحث على مجموعة من المراجع التي تطرقت لتاريخ بلاد الأندلس ومن بين هذه المراجع نجد:

- كتاب فجر الأندلس لحسن مؤنس وهو من المراجع الهامة التي تناولت تاريخ بلاد الأندلس كاملا فقد تناول في طيات كتابه معلومات عن الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، إضافة إلى عصر الولاة فتحدث عن بعض الأحداث والوقائع في هذا العصر كمعركة شقندة، كما تناول فترة حكم الأمير عبد الرحمان بن معاوية، إضافة إلى بعض الآثار المترتبة عن هذه الفتنة بين القبائل القيسية اليمنية كذلك كتابه معالم تاريخ المغرب والأندلس.

- كذلك كتاب الفتح والاستقرار الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس لعبد الواحد ذنون طه إذ تحدث هذا المرجع عن الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، واستقرار العناصر المشاركة في الفتح من بينهم العرب سواء القبائل القيسية أو اليمنية ببلاد الأندلس.

- عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول وهو مرجع مهم لدراسة تاريخ الأندلس الإسلامية فهو يضم حديثا عن تاريخ بلاد الأندلس منذ فتحها إلى غاية سقوط غرناطة وكان الجزء الأول مرجعا مهما في الموضوع إذ تم الاعتماد عليه في الفصل الأول والثالث والرابع.

-فيلاي عبد العزيز وكتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة حيث يتحدث في هذا الكتاب عن عصر الولاة في الأندلس وحملت طيات هذا الكتاب حديثا عن الفتنة التي كانت بين القبائل القيسية واليمنية في بلاد الأندلس فثم الاعتماد عليه في الفصل الثاني خلال الحديث عن الفتنة التي كانت بين القبائل القيسية واليمنية خلال عصر الولاة.

-العبادي أحمد مختار وكتابه في تاريخ المغرب والأندلس وهو مرجع مهم يتناول تاريخ المغرب الإسلامي وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب حديثا عن الفتح الإسلامي ومراحلته وكذلك حول عصر الولاة في بلاد الأندلس فكان هذا المرجع مهما في الفصل الأول والثالث عند الحديث عن الفتح الإسلامي وعن عصر الولاة في بلاد الأندلس.

-سالم عبد العزيز وكتابه تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى سقوط الخلافة بقرطبة تحدث في هذا الكتاب عن بلاد الأندلس منذ فتحها إلى غاية سقوط الخلافة الأموية بدمشق، فقد تضمن كتابه حديثا عن عصر الولاة وفترة إمارة عبد الرحمان بن معاوية.

ولا شك أن أي عمل لا يخلو من الصعوبات تواجه الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهها البحث:

-تناثر المعلومات المتعلقة بأثر الفتنة بين القبائل القيسية واليمنية بين تانيا المصادر مع عدم توسعهم فيها وبشكل خاص الآثار الاجتماعية ما دفعنا للاعتماد على المراجع أكثر.

-تعدد وتشعب القبائل القيسية واليمنية ما جعلنا لا نذكرهم جميعا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة وسهل علينا إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

## الفصل 1:

الخلفية التاريخية للفتح الإسلامي للأندلس

المبحث الأول: تعريف بلاد الأندلس

المبحث الثاني: فتح بلاد الأندلس

المبحث الثالث: عناصر جيش فتح الأندلس

وتوزعهم فيها

تعد الأندلس من بين المناطق التي تتمتع بموقع هام واستراتيجي، إذ تعد بوابة أوروبا على العالم الإسلامي وبوابة العالم الإسلامي على العالم المسيحي، فكانت الأندلس جسراً للتواصل ما جعلها محط أنظار واهتمام العديد من الأطراف من بينهم المسلمون، إذ استطاع الفاتحون العبور إلى بلاد الأندلس وفتحها والسيطرة عليها، وضمها لدولة الإسلام وتحققت أهدافهم واتخذها الفاتحون مكاناً لاستقرارهم وبلداً لهم.

## المبحث الأول: تعريف الأندلس

### أولاً: أصل اسم بلاد الأندلس:

اتخذت بلاد الأندلس في القديم حسب ما جاء عند البكري اسم إباريه واشتقت هذه اللفظة من وادي أبرة، كما سميت باطقة نسبة لوادي بيطى وهو نهر في قرطبة<sup>1</sup>، ثم سميت إشبانية ويرجع أصل اللفظة إلى رجل ملك المنطقة قديماً يسمى إشبان فأخذت المنطقة اسمه<sup>2</sup>.

وكما يورد ابن الأثير أن اسم الأندلس اشتق من قوم سكنوا المنطقة قديماً وكان يطلق عليهم الأندلس، وقد امتلك هؤلاء بلاد الأندلس وكانوا من المجوس<sup>3</sup>، فعاقبهم الله بحبس المطر عنهم فأصابهم القحط وهلك الكثير منهم، وخرج من المنطقة فاراً من استطاع فسميت المنطقة نسبة عليهم<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> قرطبة: قاعدة الأندلس وأهم مدنها، طولها من غربها إلى شرقها ثلاثة أميال، وعرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود ميلاً واحداً... أنظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت900هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، ب. بيروت، 1984م، ص456.

<sup>2</sup> البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ): المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2003م، ج1، ص485.

<sup>3</sup> المجوس: هم الذين عظموا النار وخدموها... أنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ): جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1422هـ/2001م، ج16، ص456.

<sup>4</sup> ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الجزري (ت630هـ): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدميري، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2012م، ج4، ص35.

ويذهب آخرون إلى أن كلمة الأندلس اشتقت من قبائل الوندال الذين سمو فاندال أو فاندالوس، وكانت المناطق التي سيطر عليها هؤلاء تسمى فاندالوسيا أو واندالوسيا<sup>1</sup>، فاسم بلاد الأندلس مأخوذ من قبائل الوندال الجرمانية التي فرت من مواطنها واحتلت شبه الجزيرة الإيبيرية<sup>2</sup>، وهناك أيضا من أرجع أصلها إلى رجل يعرف باسم أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح، الذي نزل بالمنطقة واسقر بها فأخذت اسمه<sup>3</sup>.

ولقد أطلق على شبه الجزيرة الإيبيرية اسم جزيرة الأندلس كما سميت جزيرة العرب<sup>4</sup>، وكان اسم الأندلس يشمل في بعض الأحيان جميع أنحاء شبه الجزيرة الإيبيرية، لكن بدخول المسلمين إليها أصبحت تطلق على الأجزاء التي وقعت تحت سيطرة المسلمين<sup>5</sup>، وضمها الفاتحون إلى دولة الإسلام وأصبحت الأندلس تحت سيطرتهم<sup>6</sup>.

### ثانيا: جغرافية بلاد الأندلس

وورد عند الحموي أن: "بلاد الأندلس هي عبارة عن جزيرة كبيرة نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة وعرض الخليج الخارج من البحر يقدر بإثني عشر ميلا"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> مؤنس حسن: معالم تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، د.م، 1992م، ص263.

<sup>2</sup> حجي، عبد الرحمان علي: التاريخ الأندلسي من الفتح الي سقوط غرناطة 92-897هـ/711-1492م، ط2، دار القلم، بيروت، 1402هـ/1981م، ص37.

<sup>3</sup> المقرئ، أحمد بن محمد (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1977م، مج.1، ص125.

<sup>4</sup> كرد، محمد علي: غابر الأندلس وحاضرها، المكتبة الأهلية، مصر، 1341هـ/1923م، ص13.

<sup>5</sup> عبيدة، طه عبد المقصود: موجز تاريخ الأندلس من الفتح الي سقوط غرناطة 92-897هـ/711-1492م، د.ط، مكتبة المهتدين الإسلامية، القاهرة، د.ت، ص3.

<sup>6</sup> ذنون طه، عبد الواحد: الفتح والاستقرار في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، لبنان، يونيو2004، ص66.

<sup>7</sup> الحموي، شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت (ت626هـ): معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، مج.1، ص262.

وتقدر مسافة ما يملكه المسلمون من الأندلس ثلاثمائة فرسخ طولاً وثمانون فرسخاً عرضاً<sup>1</sup>.

وتتوسط الأندلس الأقاليم السبعة فبعض أقاليمها تقع في الإقليم الرابع وأخرى في الإقليم الخامس<sup>2</sup>، وهي ذات شكل مثلث<sup>3</sup> محاطة بالبحر من جهاتها الثلاث فجنوبها يطل على البحر الشامي، أما من الغرب فتطل على البحر المظلم، ومن الشمال يحيط بها بحر الإنقليشيين<sup>4</sup>.

وللأندلس ثلاث أركان ركن جنوبي غربي يطل على بحر قادس وبحر الزقاق، وركن شرقي يتوسط بين طركونة<sup>5</sup> الواقعة في الشمال وبرشلونة<sup>6</sup> الواقعة في الجنوب على مقربة منه تقع طرطوشة<sup>7</sup> والحاجز، ومنورقة<sup>8</sup>، أما الركن الثالث فهو الركن الشمالي الذي يميل غرباً على البحر المحيط وقربه مدينة شنتياقو<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> الحميري: المصدر السابق، ص 33

<sup>2</sup> القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ): أثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 503

<sup>3</sup> الحميري: المصدر السابق، ص 32.

<sup>4</sup> الشريف الإدريسي، محمد بن محمد الحسني (ت 560هـ): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م، مج 1، ص 536.

<sup>5</sup> طركونة: بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طولوشة، وهي بلدة قديمة على شاطئ البحر وهي بين طرطوشة وبرشلونة، وهي موضع آخر بالأندلس من أعمال كورة لبله...أنظر: الحموي: المصدر السابق، مج 4، ص 32.

<sup>6</sup> برشلونة: مدينة للروم وبينها وبين طركونة خمسون ميلاً، وهي على البحر لها روض وعليها سور منيع والدخول إليها والخروج عنها إلى الأندلس على الجبل المسمى بالهيكل وهي دار الإفرنج...أنظر: الحميري: المصدر نفسه، ص 86.

<sup>7</sup> طرطوشة: في الأندلس تتصل بأحواز بلنسية، وهي مدينة متقنة الأسوار...أنظر: الرشاطي أبو محمد (ت 542هـ) والاشبيلي ابن الخراط (ت 581هـ): الأندلس في اقتباس الأنوار واختصار اقتباس الأنوار، د.ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومعهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1996م، ص 92

<sup>8</sup> منورقة: هي جزيرة تقابل برشلونة بينهما مجري، وهي إحدى جزر ميورقة...أنظر: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 900): صفة جزيرة الأندلس، تع: لافي بروفنصال، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1410هـ/1988م، ص 185

<sup>9</sup> ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت 997هـ): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تع: عبد الملك الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427هـ/2006م، ص 172.

وللأندلس قسمان شرقي تصب أوديته في البحر الرومي وغربي تصب أوديته في البحر المحيط ويختلف القسمان في طبيعتهما إذ أنه إذا نزل المطر في القسم الشرقي وقع القحط على القسم الغربي، وإذا أصاب القسم الشرقي قحط أمطرت في القسم الغربي<sup>1</sup>، فالأندلس تتميز بتنوع في المناخ بين مختلف مناطقها وتضاريسها وتنوع في أقاليمها.

وتتقابل بلاد الأندلس مع العدو المغربية وبينهما بحر الزقاق أو ما يعرف بمضيق بجيل طارق<sup>2</sup> ويقدر اتساعه اثني عشر ميلا<sup>3</sup>، ويفصل بين أوروبا والأندلس جبال يطلق عليها جبال ألبرت<sup>4</sup> ويقدر ارتفاعها بسبعمئة إذ يصل هذا الجبل بين الأندلس وأوروبا<sup>5</sup>.

وتضم بلاد الأندلس حوالي ثمانين مدينة من القواعد منها قرطبة، وجيان<sup>6</sup>، والمرية<sup>7</sup>، وغرناطة<sup>8</sup>، ومالقة<sup>9</sup>، وتعد قرطبة من أعظم مدن بلاد الأندلس وأقدمها<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> المقرئ: المصدر السابق، ص132.

<sup>2</sup> جبل طارق: عند الجزيرة الخضراء وبه مرسى وفيه خرج طارق بن زياد... أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص382.

<sup>3</sup> أبو الفدا، عصام الدين بن إسماعيل (ت732هـ): تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ص155.

<sup>4</sup> جبال ألبرت: هو الجبل الحاجز بين بلاد الإسلام وجبل غاليش بدايتها البحر المتوسط ونهايتها البحر الغربي... أنظر: البكري: المصدر السابق، ص895.

<sup>5</sup> أرسلان شكيب: الحل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، المكتبة الرحمانية، مصر، 1355هـ/1936م، ج1، ص26.

<sup>6</sup> جيان: مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة 20 ميلا، وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار على سفح عال لها بركة كبيرة... أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص183.

<sup>7</sup> المرية: مدينة مستحدثة أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله... أنظر: الحميري: صفة الجزيرة، ص183.

<sup>8</sup> غرناطة: من أقدم مدن كورة البيرة، من أعمال الأندلس وأعظمها وأحصنها، يشقها نهر يعرف بنهر قلزم قديما... أنظر: الحموي: المصدر السابق، مج.4، ص195.

<sup>9</sup> مالقة: بالأندلس من كورة رية، وهي مدينة أولية على شاطئ وتعد مالقة من أعظم المدن الموجودة في كورة رية البحر... أنظر: الرشاطي والإشبيلي: المصدر السابق، ص56.

<sup>10</sup> المقرئ: المصدر السابق، ص165، 166.

<sup>11</sup> النصبي، أبو القاسم ابن حوقل (ت367هـ): صورة الأرض، د.ط، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م، ص105.

وتتكون الأندلس من ثغرين<sup>1</sup>، الثغر الأعلى وتعتبر سرقسطة<sup>2</sup> عاصمة الثغر، ويواجه هذا الثغر مملكة نفار أما الثغر الأدنى فيتوسط نهري دويرة وتاجة<sup>3</sup> أما عاصمته فهي طليطلة<sup>4</sup>.

وتحتوي الأندلس على سلسلة من جبال والأودية والأنهار<sup>5</sup>، ومن أشهر جبالها نجد جبال إلبيرة<sup>6</sup>، وجبال ألبرت<sup>7</sup>، كذلك جبل رية<sup>8</sup> الواقع مع البحر إذ يرى هذا الجبل من أكثر بلاد الأندلس ويرى كذلك من عدوة البحر ببلاد البربر<sup>9</sup>، وجبل قرطبة الذي يعرف بجبل العروس، كذلك الجبل الحاجز بين الأندلس والفرنجة، وجبل الشارات<sup>10</sup>، وأنهارها فهي كثيرة تصل إلى أربعين نهرًا منها نهر ببطي بقرطبة، ونهر مرسية، ونهر تاجة، ونهر إبرة<sup>11</sup>.

وأما السكان فيتركز معظمهم في المناطق التي قرب الشواطئ والأنهار والوديان<sup>12</sup> والأندلس منطقة غنية بالمناطق الخصبة والأنهار والمرتفعات والجبال<sup>13</sup>، وقد أورد الحميري وصفًا للأندلس جاء فيه:

<sup>1</sup> الثغر: يطلق على كل موضع قريب من أرض العدو...أنظر: الحموي: المصدر السابق، مج.2، ص79.

<sup>2</sup> سرقسطة: شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر أهلة ممتدة الأطناب واسعة الشوارع حسنة الديار...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص317.

<sup>3</sup> نهر تاجة: نهر عظيم يشق طليطلة يخرج من بلاد الجلالة ويصب في البحر الرومي...أنظر: الحميري: المصدر نفسه، ص62.

<sup>4</sup> حجي: المرجع السابق، ص37.

<sup>5</sup> الفقي عصام الدين: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، د.م، د.ت، ص34.

<sup>6</sup> جبل إلبيرة: هو جبل الثلج متصل بالبحر المتوسط...أنظر: البكري: المصدر السابق، ص384.

<sup>7</sup> البكري: المصدر نفسه، ص384.

<sup>8</sup> رية: هي كورة من كور الأندلس نزلها جند الأردن من العرب وهي مدينة كثيرة الخيرات. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص79.

<sup>9</sup> البكري، أبو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز (ت487هـ): جغرافية الأندلس وأوروبا، تح: عبد الرحمان حجي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1387هـ/1968م، ص84، 85.

<sup>10</sup> جبل الشارات: تعرف بجبال وادي الرمل في الوسط تنتهي عند مدينة قلمرية المطلة على ساحل المحيط الأطلسي أقصى الغرب...أنظر: أبو مصطفى كمال السيد: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، د.ت، ص96.

<sup>11</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوبايا، دار الكتب العلمية، لبنان، 1428هـ/2007م، ص46، 48.

<sup>12</sup> ذنون طه: المرجع السابق، ص66.

<sup>13</sup> حجي: المرجع السابق، ص39.

"الأندلس شامية في طبيعتها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها، هندية في عطرها وذكائها، أهوازية في عظم جناحتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها"<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>الروض المعطار، ص33.

## المبحث الثاني: فتح بلاد الأندلس 92-96هـ/711-715م

قبل انتقال موسى بن نصير<sup>1</sup> للتخطيط لفتح بلاد الأندلس كان منشغلا بفتح ما تبقى في بلاد المغرب، وكان ذلك بأمر من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك<sup>2</sup>، فبعد فتح إفريقية من طرف عقبة بن نافع<sup>3</sup> ولي عليها موسى بن نصير بأمر من الخليفة الأموي الوليد، وبعد أن أصبح موسى أميرا على إفريقية خرج منها غازيًا، ووجه هدفه نحو توسيع عمليات الفتح الإسلامي في بلاد المغرب<sup>4</sup>، فدخل طنجة<sup>5</sup> وافتتحها دون مقاومة أو مواجهة لفرار أهلها منها خوفا من مواجهته.

وبدأ موسى بن نصير يتتبع آثار البربر الفارين نحو السوس الأقصى<sup>6</sup> إذ دخل المنطقة واستطاع توطيد الوجود الإسلامي بها<sup>7</sup>، كما قصد السوس الأدنى<sup>8</sup> وسي من وجد فيها من بربر فأعلنوا ولائهم وطاعتهم<sup>9</sup>، وبالتالي استطاع موسى بن نصير فتح العديد من مدن العدو المجاورة أي المغرب محققا نجاحات هائلة.

<sup>1</sup> موسى بن نصير: اللخمي يكنى أبو عبد الرحمان صاحب فتح الأندلس كان من التابعين وكان كريما شجاعا لم يهزم له جيش... أنظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: عباس إحسان، د.ط، دار صادر، بيروت 1397هـ/1977م، مج.5، ص318، 319.

<sup>2</sup> مجهول: المصدر السابق، ص153.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1410هـ/1989م، ص13.

<sup>4</sup> الرقيق القيرواني (ت420هـ): تاريخ إفريقية والأندلس، تح: عزب محمد زينهم محمد، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، د.م، 1414هـ/1994م، ص51.

<sup>5</sup> طنجة: مدينة على الإقليم الرابع علي ساحل المغرب مقابل الجزيرة الخضراء... أنظر: الحموي: المصدر السابق، مج.4، ص43.

<sup>6</sup> السوس الأقصى: اسم لأقصى بلاد المغرب، ومدينتها تارودانت... أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص402.

<sup>7</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص153.

<sup>8</sup> السوس الأدنى: مدينة علي البحر في جنوب تونس... أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر نفسه، ص404.

<sup>9</sup> ابن عبد الحكم، عبد الرحمان بن عبد الله (ت257هـ): فتوح إفريقية والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م، ص71.

وكما حاول فتح مدينة سبتة<sup>1</sup> وكانت تحت حكم علج يدعي يوليان إذ منعه من دخول المنطقة فلم يستطع موسى فتحها<sup>2</sup>.

وبعد ذلك وجه موسى نظره نحو العدو المجاورة وهي الأندلس<sup>3</sup>، وكانت الأندلس قبيل الفتح الإسلامي تحت حكم ملك يطلق عليه اسم لذريق<sup>4</sup>، فملك الأندلس<sup>5</sup> وكان قد أخذ الحكم من أبناء الملك السابق غيطشة بعد رفض أهل الأندلس تعيين أبنائه كملوك<sup>6</sup>، فتولي لذريق حكم الأندلس رغم أنه لا ينتمي إلى البيت الملكي<sup>7</sup>، وقد ظل يحكم الأندلس إلى غاية دخول المسلمين إليها<sup>8</sup>.

وكان يطلق على أهلها آنذاك بالقوط<sup>9</sup>، وكانوا يعيشون أوضاعاً سيئة قبيل الفتح الإسلامي<sup>10</sup>، وقد أدت هذه الأوضاع السيئة سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي إلى وقوعها بسهولة في أيدي الفاتحين<sup>11</sup> الذين كانوا في أقصى قوتهم، من خلال النجاحات التي حققوها في فتوحاتهم ببلاد

<sup>1</sup> سبتة: مدينة عظيمة علي الخليج الرومي المعروف بالزقاق تعرف بالجزيرة الخضراء... أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص303.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص15.

<sup>3</sup> الفقي: المرجع السابق، ص20.

<sup>4</sup> لذريق: علج عين على بلاد الأندلس، كان شجاعاً ولم يكن من أفراد البيت الملكي، بل كان من قوادهم وفرسانهم فولوه أمرهم... أنظر: مجهول: المصدر نفسه، ص15.

<sup>5</sup> ابن خلدون، عبد الرحمان (ت808هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر مر: سهيل زكار، د.ط، دار الفكر، لبنان، 1421هـ/2000م، ج4، ص149.

<sup>6</sup> ابن الكردبوس (حيا ق6هـ): تاريخ الأندلس، تح: العبادي أحمد مختار، د.ط، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م، ص151.

<sup>7</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص151.

<sup>8</sup> الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص6.

<sup>9</sup> القوط: كانوا من العناصر الجرمانية اعتنقوا المسيحية وكانوا من أكثر العناصر الجرمانية ورعا وتمسكا بعبادتهم الوثنية... أنظر: طرخان إبراهيم علي: دولة القوط الغربيين، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م ص20.

<sup>10</sup> دوزي رينهرت: المسلمون في الأندلس، تر: حسن حبشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت، ص43.

<sup>11</sup> العبادي، أحمد مختار: في تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص49.

المغرب<sup>1</sup>، وكانت سبتة هي المدينة الوحيدة التي لم يتم فتحها في بلاد المغرب، وكان حاكمها يوليان يدعم لذريق، لكن سرعان ما تحولت العلاقة بينهما من ود إلى عداوة وكره<sup>2</sup>.

### أولاً: حملة طريف بن مالك النخعي: 91هـ/710م

كان للعداء بين يوليان ولذريق سببا في الدفع بيوليان للاستعانة بالمسلمين وتشجيعهم للعبور إلى الأندلس، إذ أنه أعلن طاعته ودعمه للقائد موسى بن نصير بهدف العبور إلى الأندلس ودخولها<sup>3</sup>، وبعد اقتراح يوليان أرسل موسى بن نصير إلى الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (ت96هـ)<sup>4</sup> يخبره عن عرض يوليان ويستشيريه حول فتح الأندلس<sup>5</sup>، وكان رد الخليفة هو أن يختبرها بالسرايا أولا لضمان سلامة المسلمين وألا يجازف بهم في عرض البحر، وقد اعتبرت هذه السرايا خطوة تجريبية للتعرف على المنطقة وتمهيدا لعمليات الفتح<sup>6</sup>.

ولقد أكد الخليفة على ضرورة القيام بهذه الخطوة رغم تأكيد موسى على أنه لا يوجد بحر بل مجرد خليج، لكن الخليفة أصر على القيام بهذه الخطوة كبداية لعمليات الفتح، وبدأ موسى في تنفيذ أوامر الخليفة ووقع اختياره للقيام بهذه الخطوة الاستطلاعية على رجل يدعى طريف ويكنى أبا زرعة<sup>7</sup>، وبعد

<sup>1</sup> عنان، عبد الله محمد: دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص38.

<sup>2</sup> ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص72.

<sup>3</sup> ابن عبد الحكم: المصدر نفسه، ص72.

<sup>4</sup> الخليفة الوليد بن عبد الملك: يكنى أبو العباس، خليفة أموي قام بإنشاء جامع بني أمية... أنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت784هـ): سير أعلام النبلاء، تح: مأمون الصاغري وشعيب الأرنؤوط، ط1 و ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401-1402هـ/ 1981-1982م، ج4، ص347، 348.

<sup>5</sup> الحميري: الروض المعطار، ص35.

<sup>6</sup> ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد (كان حيا 712هـ): البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: معروف بشار عواد ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م، ج1، ص11.

<sup>7</sup> مجهول: أخبار المجموعة، ص16.

طريف أول من دخل الأندلس رفقة حملته، وكان دخوله بمساعدة يوليان حاكم سبتة<sup>1</sup>، ورافق طريف في حملته مئة فارس وأربعمائة راجل<sup>2</sup>، وقد عبروا إلى الأندلس عن طريق أربع مراكب<sup>3</sup> ونزلوا بجزيرة طريف<sup>4</sup>، وقد حملت هذه الجزيرة اسم صاحب الحملة طريف<sup>5</sup>، ومن هذه المنطقة قصد الجزيرة الخضراء<sup>6</sup> وأغار فيها كثيرا وسبي وقتل<sup>7</sup>.

كان هدف هذه الحملة التعرف على أوضاع بلاد الأندلس والنظر في أحوال المنطقة حتى يستطيع المسلمون الدخول إليها دون أي خطر قد يواجههم لعدم معرفتهم بالمنطقة<sup>8</sup>، وقد حققت الحملة نجاحا باهرا وذلك نتيجة حنكة قائدها، إضافة إلى المساعدة المقدمة من طرف يوليان المتمثلة في سفن للعبور إلى الأندلس وهي أربع سفن حتى لا يثيروا انتباه وشكوك القوط عند عبورهم إليها<sup>9</sup>، كما قدم لهم وصفا لبلاد الأندلس لمعرفته بها فأعلمهم بالثغرات الموجودة بها<sup>10</sup>، وبعد انتهاء الحملة عاد طريف إلى طنجة وكان محملا بالغنائم المتحصل عليها من الجزيرة الخضراء إذ أنه أغار بهذه المنطقة كثيرا.

<sup>1</sup> السامرائي خليل إبراهيم وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2000م، ص24.

<sup>2</sup> مجهول: ذكر ولاية الأندلس، تح: لويس مولينا، د.ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983، ج1، ص98.

<sup>3</sup> المقرئ: المصدر السابق، ص229.

<sup>4</sup> جزيرة طريف: هي عبارة عن جزيرة علي البحر الشامي، من أول المجاز الذي يطلق عليه اسم الرقاق...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص392.

<sup>5</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، ص39.

<sup>6</sup> الجزيرة الخضراء: بالأندلس يقال لها جزيرة حكيم، وهي جارية طارق بن زياد وهي على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به...أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص73.

<sup>7</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص98.

<sup>8</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص153.

<sup>9</sup> دوزي: المرجع السابق، ص27.

<sup>10</sup> كرد: المرجع السابق، ص17.

وحدث طارق بن زياد<sup>1</sup> الذي كان عاملاً على طنجة حول خيرات ونعم الأندلس<sup>2</sup>.

وكان لنجاح حملة طريف دور في بث الحماس في نفوس المسلمين<sup>3</sup>، ما جعل موسى يبدأ في تجهيز العدة للعبور نحو الأندلس وبدأ عمليات الفتح الإسلامي، واختير هذه المرة عامل طنجة طارق بن زياد<sup>4</sup>.

### ثانياً: حملة طارق بن زياد: 92هـ/711م

بدأ طارق في التوجه نحو بلاد الأندلس رفقة جيشه وذلك في رجب سنة 92هـ/711م والعبور نحوها<sup>5</sup>، وقد كان رفقة طارق سبعة آلاف من المسلمين جلهم من البربر والموالي والأقلية كانوا عرب<sup>6</sup>، وعند وصول طارق وجيشه نزلوا بموضع أخذ اسم قائد الحملة جبل طارق ويعرف كذلك بجبل الفتح، وأقام بمن معه مدة من الزمن في هذا الجبل بعد تأمينه بسور حصين لحماية جيشه، كما أقام بالقرب منه قاعدة عسكرية<sup>7</sup>.

ويذكر أن طارق بن زياد عند عبوره إلى الأندلس ووصوله قام بإحراق السفن، واختلف حول الأمر فيذكر أن سبب إحراقه للسفن قطع أمل جيشه في التراجع والعودة ووضعهم أمام الأمر الواقع بأن يقاوموا أو يموتوا وحتى لا يتراجعوا إذا صعب عليهم الأمر<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> طارق بن زياد: هو طارق بن زياد بن عبد الله كان عاملاً لموسى بن نصير قبل فتح الأندلس، هناك من يرجع أصله إلى أنه بربري وآخرون يقولون بأنه فارسي... أنظر: ابن عذاري: المصدر السابق، ص10

<sup>2</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص98

<sup>3</sup> ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن مسلم (ت276هـ): الإمامة والسياسة، تح: علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر، لبنان، 1410هـ/1990م، ج2، ص85.

<sup>4</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص17.

<sup>5</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص98.

<sup>6</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، ص39.

<sup>7</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص98.

<sup>8</sup> حومد أسعد: محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977م، ص55.

عبر طارق بن زياد إلى الأندلس في وقت كان فيه ملك الأندلس منشغلاً بمواجهة مشاكله في الشمال، وعند سماعه بأمر طارق وجيشه بدأ يعدّ العدة ويجهز جيشه<sup>1</sup>، وقدر عددهم أربعين ألف مقاتل وكان جيشه متكون من نصارى وأعاجم، وبدأ لذريق ومن معه في الزحف لمواجهة طارق<sup>2</sup> كما ذكر أن جيشه تكون من مائة ألف مقاتل<sup>3</sup>

بدأ لذريق في الزحف بمن معه لمواجهة طارق وعند وصول خبر زحف لذريق وجيشه لطارق بن زياد بدأ يعدّ العدة ويحثّ جيشه على ضرورة الجهاد في سبيل الله وفي سبيل نشر الدين الإسلامي وحثهم على عدم الاستسلام<sup>4</sup>، كما أمدّه موسى بخمسة آلاف مقاتل بسبب الأعداد الهائلة التي ضمها جيش العدو وأصبح معه إثني عشر ألف مقاتل<sup>5</sup>.

التقى الطرفين للقتال قرب شذونة<sup>6</sup> بوادي لكّة<sup>7</sup> ودارت المعركة بينهما مدة ثمانية أيام<sup>8</sup> وانتهت بهزيمة لذريق وجيشه، وقد أخذت المعركة عدة تسميات معركة وادي برباط، والبحيرة، ومعركة وادي لكّة أو بكّة كذلك شريس والسواني، وكل هذه الأسماء لمناطق بكورة شذونة<sup>9</sup>، ولقد حقق المسلمون انتصاراً رغم قلة عددهم مقارنة بالقوط إضافة إلى أن أرض المعركة كانت أرض العدو، إذ أنهم انتصروا وتغلبوا على صاحب الأرض وبالتالي فرضوا قوتهم ونفوذهم<sup>10</sup>، أما القوط فخسائرهم كانت كبيرة وأما قائدهم

<sup>1</sup> ذنون طه: المرجع السابق، ص 164.

<sup>2</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ص 150.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 18.

<sup>4</sup> الدينوري: المصدر السابق، ص 27.

<sup>5</sup> المقرئ: المصدر السابق، ص 232.

<sup>6</sup> شذونة: بالأندلس متصلة بكورة مورور نزلها جند فلسطين وهي كورة جلييلة القدر...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص 339.

<sup>7</sup> ابن القوطية (367هـ): تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1410هـ/1989م، ص 33.

<sup>8</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 99.

<sup>9</sup> ذنون طه، عبد الواحد: دراسات أندلسية، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م، ص 26.

<sup>10</sup> عنان: المرجع السابق، ص 43.

لذريق فليل غرق في نهر كما قيل قتل على يد المسلمين بعد لحاقهم به<sup>1</sup>.

بعد المعركة بدأ طارق يفتح المدن فقصده إستجة<sup>2</sup> وتصارع مع أهلها حتى دخلها<sup>3</sup>، ثم وزع جيشه بين المدن فأرسل مجموعة نحو قرطبة بقيادة المغيث الرومي ودخلوا المدينة عبر ثغرة في سورها دهم عليها راعي غنم، ومجموعة أخرى قصدت مالقة، وفوج آخر توجه نحو غرناطة ومرسية، أما طارق فقد أخذ أفراد من جيشه وتوجه نحو طليطلة وفتحها<sup>4</sup> إذ وجدها خالية من أهلها باستثناء بعض من اليهود<sup>5</sup> وافتتح طارق مدينة المائدة<sup>6</sup>، وبعد هذه الفتوحات أرسل طارق بن زياد إلى موسى لن نصير كتابا يخبره بانتصاره فرد عليه موسى بكتاب آخر يأمره بالتوقف على مستوي طليطلة وألا يتجاوزها وقرر العبور إلى الأندلس واللاحق به<sup>7</sup>.

### ثالثا: طالعة موسى بن نصير: 93هـ/712م.

إن النجاحات والانتصارات التي حققها طارق بن زياد في عمليات الفتح دفعت بموسى إلى الخروج من إفريقية وقصد طنجة ومن هناك عبر إلى بلاد الأندلس<sup>8</sup>، وقبل خروجه استخلف على القيروان<sup>9</sup> ابنه الأكبر عبد الله<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص14.

<sup>2</sup> إستجة: هي مدينة قديمة واسعة الأرياض ذات أسواق عامرة...أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص15، 14.

<sup>3</sup> ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت630): الكامل في التاريخ، مر وتص: محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2003م، مج.4، ص269.

<sup>4</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص155.

<sup>5</sup> شبارو عصام الدين: الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود، دار النهضة العربية، لبنان، 1423هـ/2002م، ص75.

<sup>6</sup> مدينة المائدة: في أحواز طليطلة سميت هكذا لأنه وجد فيها المائدة المنسوبة لسيدنا سليمان لن داوود عليه السلام، وهي خضراء انتهى إليها طارق بن زياد...أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص179.

<sup>7</sup> لبلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ): فتوح البلدان، د.ط، شركة الكتب العربية، د.م، 1317هـ/1900م، ص233.

<sup>8</sup> مؤنس حسن: موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ/1996م، ج1، ص20.

<sup>9</sup> القيروان: قاعدة البلاد الإفريقية وأهم مدنها، من أعظم مدن المغرب. الحميري: الروض المعطار، ص486.

<sup>10</sup> ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص76.

عبر موسى بن نصير إلى الأندلس سنة 93هـ ولحق بالقائد طارق بن زياد<sup>1</sup>، وقد رافقه جيش مكون من وجوه قريش وأشراف العرب وبعض من البربر<sup>2</sup>، ودخل موسى إلى الأندلس وبدأ يفتح المدن التي في طريق سيره حيث فتح العديد من المدن<sup>3</sup>، وكانت المحطة الأولى التي نزل بها هي الجزيرة الخضراء وهناك وضع رفقة جيشه خطة عسكرية وقرر ألا يسلك نفس الطريق الذي عبر منه طارق بن زياد، فسار موسى نحو مدينة ابن السليم بشذونة وافتتحها عنوة أي بمواجهة أهلها، ومن المدن التي افتتحها موسى بن نصير مدينة جد حصينة تسمى بمدينة قرمونة وثم افتتحها عنوة أي بالقوة، كذلك إشبيلية إذ حاصرها موسى وافتتحها، كما استطاع دخول ماردة بعد قتال مع أهلها<sup>4</sup> ثم اتجه نحو طليطلة والتقى بطارق في أحوازها<sup>5</sup>.

وكان عبور موسى بن نصير وجوازه إلى الأندلس ولحاقه بطارق بن زياد له أسباب اختلف حولها بين من يرجع السبب إلى تجاهل طارق لأوامر موسى بن نصير بعدم تجاوز قرطبة فلحق به<sup>6</sup>، وأراء أخرى ترجع السبب إلى غيرة موسى وحسده لطارق نتيجة النجاحات الذي حققها في فتوحاته والغنائم المتحصل عليها جعلته يعبر إلى الأندلس<sup>7</sup>.

استطاع طارق مراضات موسى بن نصير وقدم له ما جمعه من أموال وغنائم المتحصل عليها في فتوحاته فسامحه موسى<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ص 150.

<sup>2</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص 155.

<sup>3</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 17.

<sup>4</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ص 41، 42.

<sup>5</sup> مجهول: ذكر ولاية الأندلس، ص 100.

<sup>6</sup> البلاذري: المصدر السابق، ص 239.

<sup>7</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 19.

<sup>8</sup> ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 76، 77.

كما قصد جليقية<sup>1</sup> واستطاع فتحها<sup>2</sup>، لكن سرعان ما وصل رسول إلى القائد موسى من طرف الخليفة الأموي الوليد في دمشق يأمره بالعودة إلى دمشق ومعه القائد طارق بن زياد، وكان ذلك سنة 95هـ<sup>3</sup>.

وبعد هذه الفتوحات خرج موسى ومعه طارق من الأندلس وقصدوا دمشق تنفيذا لأمر الخليفة، حاملين معهم مختلف الغنائم والأموال والذخائر وحتى الرهائن التي تحصلوا عليها من فتوحاتهم، واستخلف موسى ابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير<sup>4</sup> على بلاد الأندلس<sup>5</sup>، أما موسى فعند وصوله دمشق ثم عزله وحبسه من طرف الخليفة سليمان بن عبد الملك<sup>6</sup> الذي خلف أخاه الوليد بعد وفاته<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> جليقية: بلدة من السادس من بلاد الروم المتاخمة للأندلس قاعدة الجلالقة وهي مدينة جليلة ومعظمة عندهم وهي تلي الغرب وتنحرف إلى الجوف... أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص 286، حميري: الروض المعطار، ص 169.

<sup>2</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 35.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار المجموعة، ص 27.

<sup>4</sup> عبد العزيز بن موسى بن نصير: من بني لحم وقيل هو من أراشة وقيل من بكر بن وائل وهناك من قال هو مولى ظهر نشاطه القيادي بعد العبور إلى الأندلس... أنظر: خطاب محمود شيت: قادة الفتح الإسلامي، مؤسسة علوم القرآن ومنار للنشر والتوزيع، بيروت ودمشق، 1424هـ/2003م، مج 1، ص 28، 23.

<sup>5</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 99.

<sup>6</sup> سليمان بن عبد الملك: كان من أخيار ملوك بني أمية ولد سنة 60هـ وتولى الخلافة في جمادي الآخر 96هـ، كان فصيحا مؤثرا للعدل محبا للغزو... أنظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (ت 911هـ): تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1424هـ/2003م، ص 180.

<sup>7</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: محمد يوسف الدقاق، ص 270، 271.

### المبحث الثالث: عناصر جيش فتح الأندلس وتوزيعهم فيها

#### أولاً: عناصر جيش فتح الأندلس:

لقد تكون جيش فتح بلاد الأندلس من عنصرين، إذ حقق هؤلاء نجاحات في الفتوحات الإسلامية ببلاد الأندلس تحت قيادة رجال أكفاء، وينقسم العنصرين إلى عرب وبربر:

-العرب: يعد العنصر العربي من المشاركين في فتح بلاد الأندلس، إذ كان لهم دور بارز وفعال في عمليات الفتح الإسلامي.

ولقد رافق طارق بن زياد عند دخوله إلى بلاد الأندلس عدد من العرب بالرغم من كونهم أقلية إذا ما تم مقارنتهم مع البربر<sup>1</sup> الذين كانوا كثيرين<sup>2</sup>، فكانوا حوالي ألفين عربي رافقوا طارق بن زياد في حملته<sup>3</sup>، ورغم تشكل معظم حملته من البربر إلا أن موسى بن نصير أنشأ مجلس قيادي تشكل من عناصر عربية<sup>4</sup>، ومن القبائل العربية التي رافقت طارق بن زياد قبيلة معافر التي ساهمت في عملية فتح الأندلس، فكانوا من أول القبائل العربية التي دخلت إلى بلاد الأندلس أيام الفتح الإسلامي، وكان لهذه القبيلة دور في افتتاح الجزيرة الخضراء بقيادة عبد الملك بن أبو عامر المعافري<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> البربر: يرجع البعض إلى أنهم من العرب أو من غيرهم وقد اختلف حول نسبهم اختلافا كثيرا فذهبت طائفة من النسابين بأنهم عرب فقليل أوزاغ من اليمن وقيل من غيرهم، كما يقال إن البربر إثم أطلقه اليونان والرومان على الأجانب من الأمم...أنظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت821هـ): قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1402هـ/1982م؛ ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص27.

<sup>2</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص15.

<sup>3</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص153.

<sup>4</sup> ييظون إبراهيم: الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، ط3، بيروت، 1406هـ/1986م، ص84.

<sup>5</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص197.

كما رافق موسى بن نصير عند عبوره نحو بلاد الأندلس عدد كبير من العرب مقارنة بالمرافقين لطارق بن زياد في حملته<sup>1</sup>، فكان عدد المرافقين لموسى ثمانية عشر ألف جلهم كانوا عرب في هذه المرحلة<sup>2</sup>.

وكان مع موسى بن نصير خلال عبوره إلى الأندلس عدد كبير من القبائل العربية منها قبيلة معافر فقد انضم إليه بعض قادة هذه القبيلة، وكما رافقه قادة من قبيلة تحيب<sup>3</sup> منهم سليمان التجيبي وعميرة بن المهاجر التجيبي، إضافة إلى قبيلة غافق وكان منهم قادة رافقوا موسى بن نصير<sup>4</sup>، وكذلك قبيلة لحم<sup>5</sup> وجذام<sup>6</sup> إذ شاركوا موسى في فتوحاته<sup>7</sup>، وقد كانت طالعة موسى بن نصير معززة بالقبائل العربية خاصة اليمنية<sup>8</sup>، كما دخل مع موسى مجموعة من التابعين منهم علي بن رباح اللخمي<sup>9</sup>، وحنش بن عبد الله الصنعاني التابعي الجليل من صنعاء الشام، كذلك حيوة بن رجاء التميمي وقيل أنهم عادوا رفقة موسى عند عودته إلى المشرق<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 86.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 24.

<sup>3</sup> قبيلة تحيب: بطن من كندة وهو أشرس بن شبيب بن السكون بن كندة سكنوا الكسر وسط حضر موت...أنظر: كحالة عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، د.ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، 1326هـ/1949م، ج 1، ص 116.

<sup>4</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 195، 197.

<sup>5</sup> قبيلة لحم: بنو لحم ابن عدي ابن الحارث بن مرة بن أحد بن زيد أخو جذام ومن ولده جزيلة وكمارة وكان للخميين ملك بالحيرة من العراق...أنظر: القلقشندي: المصدر السابق، ص 69.

<sup>6</sup> قبيلة جذام: بنو جذام أو بنو عدي بن الحارث بن مرة وهو أخو لحم وعم كندة...أنظر: القلقشندي: المصدر نفسه، ص 54.

<sup>7</sup> العبادي، أحمد مختار: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، د.ط، الإسكندرية، 2000م، ص 71.

<sup>8</sup> جبر إسماعيل محمد خلف: التنظيم العسكري في الأندلس خلال عصر الولاة (92-138هـ/711-756م)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 22، كانون الأول 2023م، ص 8.

<sup>9</sup> علي بن رباح اللخمي: تابعي يكنى أبا عبد الله لخمى ولد عام 15 هـ في عام اليرموك أهل مصر يقولونه بفتح العين وأهل العراق بضمها، كانت لعلي بن رباح مكانة عند عبد العزيز بن مروان فهو الذي زف ابنته أم البنين إلى زوجها الوليد ثم عتب عليه عبد العزيز فأغزاه إفريقية...أنظر: المقرئ: المصدر السابق، ص 278، 297.

<sup>10</sup> المقرئ: المصدر نفسه، ص 278.

-البربر: يعد العنصر البربري من المشاركين في عملية الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس وكان لهم دورا بارزا، إذ لا يمكن إنكار الدور الذي قاموا به في عمليات الفتح الإسلامي.

فلقد كانت حملات الفتح الأولى تحت قيادة رجال من البربر منهم القائد طريف<sup>1</sup>، كذلك القائد طارق بن زياد فهو بربري من قبيلة نفزة<sup>2</sup> البربرية<sup>3</sup>، وقد كانت حملة طريف ناجحة أثبتت قوة قائدها ومرافقيه وخبرتهم وشجاعة البربر وتحمسهم لنشر الدين الإسلامي.

ولقد كان للبربر دور كبير ومشاركة في فتح الأندلس، حتى وصل عددهم بعد الفتح إلى تسعمائة ألف بربري<sup>4</sup>، فقد كان معظم جيش طارق بن زياد متكون من البربر حيث رافقه اثني عشر ألف وعبروا معه إلى بلاد الأندلس<sup>5</sup>، كما تذكر بعض المصادر أن عدد البربر الذين كانوا معه قدروا بسبعة آلاف بربري<sup>6</sup> وأخرى تذكر أنهم كانوا عشرة آلاف بربري<sup>7</sup>، وقد حملهم يوليان إلى الأندلس عبر مراكب للتجار<sup>8</sup>، وما نلاحظه هنا أن جيش طارق بن زياد كان مكونا من البربر الذين شكلوا العنصر الأساسي لحملة طارق بن زياد وركيزتها<sup>9</sup>.

<sup>1</sup>المقري: المصدر السابق، 229.

<sup>2</sup>نفزة: هم بنو تطوفت بن نفزاو بن لوا الأكبر بن زحيك وبطونهم كثيرة منها ضريسه وزهيلة...أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص150.

<sup>3</sup>ابن عذاري: المصدر السابق، ص10.

<sup>4</sup>بارو محمد حكيم: الدوار السياسية والعسكرية للبربر في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة الأموية (92هـ-711م/422هـ-1031م)، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الوسيط وحضاراته، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، 1433-1434هـ/2011-2012م، ص33، 34، 47، 51.

<sup>5</sup>مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص98.

<sup>6</sup>مجهول: أخبار مجموعة، ص17.

<sup>7</sup>مجهول: تاريخ الأندلس، ص153.

<sup>8</sup>مؤنس حسن: فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار المناهل، بيروت، 1423هـ/2002م، ص87.

<sup>9</sup>حومد: المرجع السابق، ص55.

ومن القبائل البربرية التي كانت لها مشاركة في فتح بلاد الأندلس قبائل مغيلة<sup>1</sup>، ونفزة، وأوربة<sup>2</sup>، ومصمودة<sup>3</sup> إضافة إلى مطغرة<sup>4</sup>، ومكناسة<sup>5</sup>، وهوارة<sup>6</sup> كل هذه القبائل شاركت في فتح الأندلس<sup>7</sup>، وكان البربر المشاركون في عملية الفتح من العدو المجاورة المغرب والذين أسلموا بعد الفتح الإسلامي<sup>8</sup>، إذ رافق هؤلاء طارق بن زياد في حملته ودخلوا الأندلس سنة 92هـ/711م<sup>9</sup>.

ويرجع السبب في اختيار موسى بن نصير للبربر كمرافقين لطارق بن زياد لأنه لم يرد تعريض حياة العرب للخطر، فتشكلت حملة طارق من البربر<sup>10</sup>، إضافة إلى ابعاد شكوك القوط حول دخول عنصر جديد إلى منطقتهم ففضلوا دخول البربر إلى المنطقة بسبب تعود أهل الأندلس على تواجدهم في البلاد<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> مغيلة: من بني فاتن لعبت أدوارا في القرون الأولى من الفتح إذ كانوا من الثائرين على ولاية القيروان...أنظر: الدراجي بوزياني: القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها، د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م، ج1، ص159.

<sup>2</sup> أوربة: وهم من ولد أورب بن برنس وكانوا أيام الفتح من أوفر القبائل، ص192، الدراجي: المرجع نفسه، ص484.

<sup>3</sup> مصمودة: من ولد مصمود بن يونس بن بربر هي من قبائل البربر من أهل المغرب...أنظر: الدراجي بوزياني: المرجع نفسه، ج2، ص743؛ السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن (ت562هـ): الأنساب، تق وتع: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، 1405هـ/1988م، ج5، ص315.

<sup>4</sup> مطغرة: ينتمون إلى بني فاتن تتميز هذه القبيلة بكثرة عددهم وقد اختارت هذه القبيلة حياة الاستقرار...أنظر: بوزياني الدراجي: المرجع نفسه، ج1، ص187.

<sup>5</sup> مكناسة: هم أبناء مكناس بن ورصطف بن يحيى بطونها كثيرة جدا...أنظر: الدراجي: المرجع نفسه، ج1، ص218.

<sup>6</sup> هوارة: من بطون البرانس من ولد هوار بن أوريج بن برنس وتارة يقولون من أحد بطون قضاة...أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص182.

<sup>7</sup> سالم عبد العزيز: تاريخ المسلمون وأثارهم من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، د.ط، دار المعارف، بيروت، 1961م، ص122، 123.

<sup>8</sup> حمود سوزي: الأندلس في العصر الذهبي منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمان الثالث (91-350هـ/710-961م)، دار النهضة العربية، لبنان، 1430هـ/2009م، ص41.

<sup>9</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص17.

<sup>10</sup> حمود: المصدر نفسه، ص40.

<sup>11</sup> بارو: المرجع السابق، ص37.

أما حملة موسى بن نصير فكان عدد الداخلين معه من البربر قليل مقارنة بالعرب<sup>1</sup>.

كما شاركت عناصر أخرى في فتح بلاد الأندلس منهم الموالي<sup>2</sup> الذين رافقوا طارق بن زياد وموسى بن نصير في حملته<sup>3</sup>، إضافة إلى السودانيين<sup>4</sup> الذين رافقوا طارق وكان عددهم سبعمائة فارس<sup>5</sup>.

### ثانياً: توزع العرب والبربر في الأندلس:

توزع العرب والبربر الذين كونوا جيش الفتح الإسلامي واستقروا بمناطق مختلفة في بلاد الأندلس، إذ استقر الفاتحين على طول مناطق سير حملة طارق بن زياد وموسى بن نصير<sup>6</sup>، فاستقر العرب الفاتحين بعد دخول الأندلس على شكل عشائر وانفردت كل قبيلة بمنطقة وسكنتها<sup>7</sup>.

ونجد أن العديد من القبائل العربية التي دخلت الأندلس ومنها القبائل اليمنية استقرت بطليطلة إذ استقرت بها قبائل عربية كثيرة كما استقروا في منطقة شقورة<sup>8</sup> مثل قبيلة غافق اليمنية التي كانت هذه المنطقة مكاناً لاستقرارها بعد الفتح.

<sup>1</sup> ابن عبد الحكم: المصدر السابق، ص 86.

<sup>2</sup> الموالي: هو الشخص المخالف أو المعتق أو الذي أسلم علي يد غيره... أنظر: الطحان محمود: تيسير مصطلح الحديث، ط 10، مكتبة الحرمين، الكويت، 1422هـ/2002م، ص 282.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 17.

<sup>4</sup> السودانيين: جميع أجناسهم من ولد حام... أنظر: القلقشندي: المصدر السابق، ص 29.

<sup>5</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص 153.

<sup>6</sup> جبر: المرجع السابق، ص 3.

<sup>7</sup> قويدري خيثر: صراع العصبية في الأندلس ونتائجها على مسيرة الفتح حتى نهاية عهد عبد الرحمن الأوسط، 92-238هـ/711-852م، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 1432-1433هـ/2011-2012م، ص 255.

<sup>8</sup> شقورة: مدينة من أعمال جيان وفيها جبل ينبت فيه الورد الذكي المطر والسنبل... أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 105.

إضافة إلى قبائل من همدان<sup>1</sup>، كما سكنت قبائل مذحج<sup>2</sup> في غرناطة<sup>3</sup>، إضافة إلى قرطبة وإشبيلية ومرسية وكذلك الجزيرة الخضراء وشذونة في الجنوب وسرقسطة في الشمال.

وأما بالنسبة للقبائل القيسية التي رافقت حملات الفتح الإسلامي منهم من استقر في إقليم يسمى بإقليم الشرف<sup>4</sup> الواقع غرب إشبيلية، واستقرت قبائل مثل تميم<sup>5</sup> في تدمير وقلعة رباح<sup>6</sup> والثغر الأعلى<sup>7</sup>، كما استقروا بحصن المدور<sup>8</sup>، ونزلت قبائل من قيس في طليطلة وأعمالها كما نزلوا بأريولة<sup>9</sup>، ونزل بغرناطة خلق كثير<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> قبيلة همدان: من همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن كهلان بن سبأ لها بطون كثيرة منها السبيع وأرحب وويام ورهط أبي إسحاق... أنظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ): الإنباه على قبائل الرواة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ/1985م، ص147.

<sup>2</sup> قبيلة مذحج: تنسب هذه القبيلة إلى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ... أنظر: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد (ت456هـ): جمهرة أنساب العرب، تح وتع: محمد عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص485.

<sup>3</sup> المقرئ: المصدر السابق، ص295.

<sup>4</sup> إقليم الشرف: يقع غربي إشبيلية بالأندلس، وهو جبل شريف البقعة كريم التربة يقال فيه ثمانية آلاف قرية عامرة... أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص101.

<sup>5</sup> قبيلة تميم: بن مر بن أد من أكبر قواعد العرب ومن ولد تميم بن مر بن الحارث وعمرو وزيد. ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص207.

<sup>6</sup> قلعة رباح: بالأندلس من عمل جيان وهي مدينة حسنة ولها حصن منيع على نهر أنه... أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص469.

<sup>7</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص193، 195، 196، 211.

<sup>8</sup> حصن المدور: هو عبارة عن حصن مشهور ببلاد الأندلس، يقع بالقرب من قرطبة، ووقعت فيه أحداث ووقائع مشهورة... أنظر: شيت: المرجع السابق، ص62.

<sup>9</sup> أريولة: هي مدينة قديمة من أعمال الأندلس، ناحية تدمير وبساتين هذه المدينة متصلة ببساتين مدينة مرسية... أنظر: شيت: المرجع نفسه، ص64.

<sup>10</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج.1، ص291.

وعلى العموم فقد استقر العرب الفاتحين في الأماكن الدافئة والأحواض وعلى طول طريق سير حملة طارق بن زياد وموسى بن نصير وكان طريق سير القائد موسى يبدأ من منطقة الجزيرة الخضراء ثم باجة<sup>1</sup> حتى بطليوس<sup>2</sup> وطليطلة مروراً بقلعة أيوب<sup>3</sup> وكان هذا الطريق هو الذي سلكه موسى بن نصير، كما سكنوا قرطبة وطليطلة مروراً بقلعة رباح وهو خط سير طارق بن زياد<sup>4</sup>.

وكانت معظم أماكن استقرار القبائل اليمينية نواحي اشبيلية وغرب الأندلس، أما القبائل القيسية فكانت طلبيرة ومرسيه وبلنسية أماكن استقرارهم<sup>5</sup>، وكانت أغلب منازلهم في أحسن المناطق وأطيبها، من سهول ومروج ومناطق شرق الأندلس، كذلك في السواحل الجنوبية والمناطق الجنوبية الشرقية<sup>6</sup>.

أما البربر والذين دخلوا إلى الأندلس أيام والفتح وخاصة مع طارق بن زياد<sup>7</sup>، فلم يكن لهم حظ في الأماكن الحسنة حسب البعض فقد سيطر العرب على الأراضي السهلية وتركوا للبربر المناطق الجبلية والهضاب القاحلة إلا أن الأمر غير صحيح<sup>8</sup>، فقد استقر البربر بمختلف الأقاليم والنواحي، حتى أنهم استقروا مثلهم مثل العرب على طول طريق حملي طارق بن زياد وموسى بن نصير<sup>9</sup>، وقد ترك الخيار لكل منها إذ أن العرب والبربر استقروا في الأماكن التي تلائم طبيعتهم ومزاجهم واختيار البربر للمناطق

<sup>1</sup> باجة: من أقدم مدن الأندلس من الكور المجندة نزها جند فلسطين... أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص26.

<sup>2</sup> بطليوس: مدينة حديثة الاتحاد بناها عبد الرحمان بن مروان الجليقي... أنظر: البكري: جغرافية بلاد الأندلس، ص121.

<sup>3</sup> قلعة أيوب: قلعة بالأندلس من أعمال جيان قرب مدينة سالم وهي مدينة رائعة البقعة شديدة المنعة... أنظر: الحميري: المصدر نفسه، ص26.

<sup>4</sup> قويدري: المرجع السابق، ص25، 26.

<sup>5</sup> قويدري: المرجع السابق، ص26.

<sup>6</sup> سالم: المرجع السابق، ص121.

<sup>7</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص153.

<sup>8</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص187.

<sup>9</sup> قويدري: المرجع نفسه، ص85.

الجبليّة راجع إلى تعودهم على العيش في مثل هذه الأماكن ببلاد المغرب ولم يكن الأمر رغماً عنهم أو أن العرب غصبوهم على ذلك<sup>1</sup>.

وقد استقر البربر في جنوب الأندلس بالجزيرة الخضراء فكانت أعداد البربر كثيرة في هذه المنطقة كما استقروا بشذونة واشبيلية وقرطبة إذ استقرت بها قبائل بربرية من مصمودة وهوارة وكتامة<sup>2</sup> كذلك جيان ورندة<sup>3</sup> والبيزة.

كما استقروا وسط وغرب الأندلس في شمال طليطلة أين استقر غالبية البربر البرانس وطلبيزة، كما استقروا في وادي الحجارة ومدينة سالم<sup>4</sup>، وفي الشمال الشرقي في وبدة<sup>5</sup> وقلعة أيوب كما استقروا بمناطق كجليقية وأسترقه وشرطانية في الشمال الغربي<sup>6</sup>، إضافة إلى قوريه<sup>7</sup>، بالإضافة إلى شرق الأندلس حيث استقر البعض من القبائل البربرية<sup>8</sup>.

ومنه نستنتج أن بلاد الأندلس تتمتع بموقع متميز وجد هام وتنوع في التضاريس، ما جعلها محط أنظار المسلمين الذين كان لهم رغبة في ضمها لدولة الإسلام، فعبروا نحوها واستطاعوا دخولها وفتحها والسيطرة على معظم أراضيها ومدنها، وقد ثم فتحها عبر ثلاث مراحل، وثم فتحها بفضل الفاتحين

<sup>1</sup> العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد، ص 59.

<sup>2</sup> كتامة: من قبائل البربر بالمغرب وأشدّهم بأساً وقوة وأطولهم باعاً في الملك، من ولد كتام بن برنس...أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 195.

<sup>3</sup> رنّدة: بالأندلس من مدن تاكرنا وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة. الحميري: صفو جزيرة الأندلس، ص 79.

<sup>4</sup> سالم: المرجع السابق، ص 123.

<sup>5</sup> وبدة: مدينة بالأندلس وهي حصن بوادي بقرب إقليش وعلى وادي وبدة قرية يقال لها بنتج أهلها نصارى...أنظر: الحميري: المصدر نفسه، ص 194.

<sup>6</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 278، 283.

<sup>7</sup> قورية: بالأندلس قرية من ماردة لها سور حصين، وهي أولية البناء واسعة الفناء من أحصن المعازل والمنازل...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص 485.

<sup>8</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 261، 262، 269، 275.

المتكونين من عرب وبربر وعناصر أخرى، والذين اتخذوا من الأندلس مكاناً لاستقرارهم بعد الفتح الإسلامي.

## الفصل الثاني:

جذور الفتنة بين قيس واليمن في المشرق الإسلامي

المبحث الأول: أصول قبائل قيس واليمن

المبحث الثاني: الفتنة بين قيس واليمن في المشرق

الإسلامي

## المبحث الأول: أصول قبائل قيس واليمن

إن الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية تعود إلى عصور قديمة أي قبل الإسلام، فقد برزت مظاهر الفتنة خلال هذه الفترة وتصارعت هذه القبائل لفترة طويلة، لكنها هدأت لفترة من الزمن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين إذ خمدت كل مظاهر الفتنة والصراع، لكنها عادت مرة أخرى للساحة بعد ظهور الدولة الأموية، وعادت الفتنة بين القبائل العربية القيسية واليمينية.

### أولاً: القبائل القيسية:

تنتمي قبائل مضر<sup>1</sup> إلى القبائل العدنانية<sup>2</sup> وتنسب إليها وتعتبر جزءاً منها، ومضر فرعين خندف<sup>3</sup> من نسل إلياس بن مضر وقيس من نسل الناس بن مضر، ويجمع على أن نسب قيس هو قيس بن عيلان بن مضر، وعيلان هنا هو الناس ومضر والده، ويقول الشاعر زهير بن سلمى:

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية

من المجد من يسبق إليها يسبق<sup>4</sup>

وقد وقع اختلاف حول النسب الذي يعود إليه قيس فهناك من يرجعه أصله إلى عيلان أي قيس بن عيلان، وهناك من يقول إلى مضر فنقول قيس بن مضر<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مضر: من ولد نزار بن معد بن عدنان ومضر جذمان خندف وقيس...أنظر: ابن عبد البر: المصدر السابق، ص38، 39.

<sup>2</sup> القبائل العدنانية: لقد اختلف حول نسب عدنان بين من يرجعه إلى أدد بن يثشوم بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وبين من يرجعه إلى أدد بن يشجب، ولعدنان ولدان عك ومعد بن عدنان...أنظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ): المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط4، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص63.

<sup>3</sup> خندف: امرأة ينسب إليها بنوها وهم إلياس بن مضر وعيلان بن مضر...أنظر: ابن عبد البر: المصدر السابق، ص39.

<sup>4</sup> ابن عبد البر: المصدر السابق، ص66.

<sup>5</sup> القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت821هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، د.ط، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م، ج1، ص239.

وقيس بن عيلان اسمه الناس، أما عيلان فقد اختلف حول من هو فقيـل عيلان فارس امتلكه قيس<sup>1</sup>، كما قيل كلب كان له ورأي آخر يرى أن عيلان شخص كان حاضنا لقيس واهتم هذا الشخص بـقيس<sup>2</sup> فنسب قيس إلى عيلان وأصبح يعرف قيس بن عيلان نسبة لهذا الشخص<sup>3</sup>.

ويعد قيس هو أبو القبائل القيسية وينحدر نسله من مضر<sup>4</sup>، وتنتمي القبائل القيسية إلى القبائل العدنانية وتعد جزءاً منها، ويعود نسبها إلى إسماعيل عليه السلام<sup>5</sup>، ومنه فنسب قيس هو قيس بن عيلان<sup>6</sup> بن مضر بن معد بن عدنان<sup>7</sup>.

وكان لقيس بن عيلان أولاد هم خصفة وسعد وعمرو فكان في خصفة العدد الكبير فكانوا أكثر عدداً، أما سعد فكان فيهم البيت أي أنها كانت ذات مكانة<sup>8</sup>، وهناك من أورد بأن أولاده وهم سعد، وعكرمة وأعصر، وعمرو، وخصفة، وهناك من يذكر بأن عكرمة ليس ابن قيس بن عيلان بل ابن خصفة وكذلك أعصر بأنه ابن سعد لا قيس إضافة إلى عمرو<sup>9</sup>، وفي مواضع أخرى لقيس بن عيلان ولدان فقط هما خصفة وعكرمة<sup>10</sup>، أي أنه هناك اختلاف حول عدد أولاد قيس بن عيلان بن مضر بين من يجعلهم ولدان وهنا من جعلهم ثلاث أولاد.

<sup>1</sup> القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت 821هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: علي الخاقاني، د.ط، دار البيان، بغداد، 1378هـ/1958م، ص369.

<sup>2</sup> ابن عبد البر: المصدر السابق، ص65.

<sup>3</sup> ابن مبرد، محمد بن يزيد (ت285هـ): نسب عدنان وقحطان، تص وضبط: عبد العزيز الميميني الراجكوتي، د.ط، دار الورق، بغداد، 2007، ص12.

<sup>4</sup> الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت298هـ): الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، اعتني به: محمد تامر وآخرون، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، مج1، ص979.

<sup>5</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ج2، ص289.

<sup>6</sup> أنظر: مخطط يوضح شجرة نسب قيس بن عيلان، الملحق رقم 1.

<sup>7</sup> ابن حزم: المصدر السابق، ص10.

<sup>8</sup> ابن حزم: المصدر نفسه، ص243.

<sup>9</sup> ابن قتيبة: المعارف، ص79.

<sup>10</sup> ابن عبد البر: المصدر السابق، ص67.

وأما القبائل القيسية فهي كثيرة ومتعددة نجد منها بنو هوزان والتي تضم بدورها بطونا منها بنو سعد وبنو عامر وبنو جشم وكانت مساكنهم بالسروات وهي تلال تفصل تهامة ونجد<sup>1</sup>، ومن القبائل أيضا نجد باهلة وهم بنو سعد بن مالك بن أعصر وبنو غطفان<sup>2</sup>، وبنو سليم وتعد هذه القبيلة من أكبر القبائل القيسية<sup>3</sup>.

وكما ينحدر من قيس بنو مازن<sup>4</sup> وفهم والتي تعد من القبائل القيسية<sup>5</sup>، إضافة إلى نجد وعقيل وصعصة<sup>6</sup> وخفاجة<sup>7</sup> كلها بطون من قيس بن عيلان<sup>8</sup>، كما نجد ثعلبة والطفافة وعامر وبنو أشجع وجديلة وبنو غني كلها قبائل من قيس بن عيلان بن مضر<sup>9</sup>.

وتعد القبائل القيسية من العرب المستعربة والتي تنحدر من صلب إسماعيل عليه السلام، ويعد إبراهيم عليه السلام الجد الأعلى للقبائل العدنانية والتي تنحدر منها قبائل قيس<sup>10</sup>، وسبب تسميتهم بالعرب المستعربة لأنهم أخذوا العادات والشعائر العربية من العرب الأصليين واندمجوا في الحضارة

<sup>1</sup>نجد: هي مدينة بين الحجاز بين الشام إلى العذيب فالطائف من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض من نجد. الحميري: الروض المعطار، ص 572.

<sup>2</sup>غطفان: هم بطن متسع كثير الشعوب والبطون، كانت منازلهم ممن يلي وادي القري وجبلي طيء...أنظر: القلقشندي: صبح الأعشي، ص 344.

<sup>3</sup>القلقشندي: المصدر نفسه، ص 339 وما بعدها.

<sup>4</sup>مازن: هم من بن منصور بن خصفة وكان عددهم قليل. القلقشندي: المصدر نفسه، ص 344.

<sup>5</sup>ابن رسول، عمر بن يوسف (ت 696هـ): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح: ك وستريستين، د.ط، دار صادر، بيروت، 1412هـ/1992م، ص 15.

<sup>6</sup>صعصة: بن معاوية من أولاده عامرة ومرة وغاصرة ومازن...أنظر: ابن قتيبة: المعارف، ص 87.

<sup>7</sup>خفاجة: هم بنو خفاجة بن عمر بن عقيل وفيهم الإمرة بالعراق...أنظر: القلقشندي: صبح الأعشي، ص 343.

<sup>8</sup>أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ): المختصر في أخبار البشر، تق: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 135.

<sup>9</sup>ابن حزم الأندلسي: المصدر السابق، ص 481.

<sup>10</sup>المباركفوري، صفى الدين: الرحيق المختوم "بحث في السيرة النبوية على صاحبها عليه السلام"، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1428هـ/2007م، ص 16، 18.

العربية<sup>1</sup>، فالعرب المستعربة هي تلك القبائل التي تبنت اللغة العربية وثقافة العرب وكل ما هو متعلق بهم صاروا منهم.

ويطلق على القبائل القيسية أيضا عرب الشمال وذلك لأنهم سكنوا المناطق الشمالية من الجزيرة العربية<sup>2</sup> فحملوا اسم عرب الشمال، وكانت الحجاز هي المنطقة التي سكنتها القبائل القيسية واستقرت بها<sup>3</sup>، وقد سمي الحجاز بهذا الاسم لأنه حجز بين الغور<sup>4</sup> والشام وقيل بين نجد والسرّة<sup>5</sup> فسمي بهذا الاسم<sup>6</sup>، وكانت مواطن القبائل العدنانية وبما فيها قيس في نجد إذ استقرت هذه القبائل بها<sup>7</sup>، إذن فقد استقرت القبائل القيسية في شمال الجزيرة العربية وحملوا اسم عرب الشمال نسبة للمناطق التي استوطنتها هؤلاء وعاشوا بها شمال الجزيرة العربية.

وبعد الفتوحات هاجرت هذه القبائل العربية من مواطنها الأصلية واستقرت بمناطق مختلفة، فقد هاجرت العديد من القبائل القيسية من موطنها واستقرت في مناطق مختلفة، مثل فلسطين ومنهم من استقر بالغوطة<sup>8</sup> ومنهم من استقر بالثنية<sup>9</sup> حيث نزلت العديد من القبائل القيسية في هذه المناطق كما

<sup>1</sup> مغنية أحمد: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، 1414هـ / 1994م، ص23.

<sup>2</sup> برو توفيق: تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996م، ص57.

<sup>3</sup> القلقشندي: قلائد الجمان، ص19.

<sup>4</sup> الغور: تعتبر الغور عبارة عن بلاد بجنال خرسان، قرية من هراه وهي بلاد حصينة ومنيعة جدا...أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص485.

<sup>5</sup> السرة: هي من أعظم جبال العرب وهو ما بين جرش والطائف، وقيل هو جبل الأزدي الذين هم به ويقال لهم السرة فقد استغل أشراف اليمن واغتنموا غلبة عمرو بن عامر وساروا وتفرقوا، فنزلت آل جفنة بالشام ونزل الأوس والخزرج ييثرب ونزلت أزد السرة...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص311.

<sup>6</sup> الحميري: المصدر نفسه، ص189.

<sup>7</sup> السويدي أبو الفوز محمد أمين (ت1246هـ): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص59.

<sup>8</sup> الغوطة: قيل هي قصبة دمشق وقيل موضع متصل بدمشق جهة باب الفارديس طولها مرحلتين وعرضها مرحلة...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص183.

<sup>9</sup> الثنية: هي بمكة عند البئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي...أنظر: الحموي: المصدر السابق، مج2، ص85.

قصدوا حوران<sup>1</sup> والجولان<sup>2</sup> وقنسرين<sup>3</sup> وما جاورها من مناطق إضافة إلى دمشق<sup>4</sup> لكن بعدد قليل إذا ثم مقارنتهم بأعداد القبائل اليمنية النازلة بها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> حوران: هي عبارة عن كورة واسعة من أعمال دمشق، من جهة القبلة ذات قري كثيرة ومزارع وكانت من منازل العرب...أنظر: البكري أبو عبيد عبد الله البكري(ت487هـ): معجم من استعجم من أسماء البلدان والمواقع، تح: مصطفى السقا، د.ط، عالم الكتاب بيروت، ج2، ص317.

<sup>2</sup> الجولان: هو عبارة عن موضع ببلاد الشام معروف...أنظر: البكري: المصدر نفسه، ج1، ص406.

<sup>3</sup> قنسرين: مدينة من الرابع من قواعد الشام القديمة، وكان الجند ينزلوها منذ ابتداء الإسلام وكانت قاعدة جند من أجناد الشام...أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص533.

<sup>4</sup> دمشق: مدينة مشهورة في آخر الثالث سميت بهذا الاسم لأنهم أسرعوا في بناءها، وقيل نسبة لواضعها دمشق بن كنعان وهي قاعدة الشام وهي مدينة أولية...أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر نفسه، ص329.

<sup>5</sup> نجدت خماش: الشام في صدر الإسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني أمية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م، ص84.

## ثانيا: القبائل اليمنية:

يرجع أصل القبائل اليمنية أو كما تعرف بالقبائل القحطانية إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام<sup>1</sup>، ويذكر البعض أنه قحطان بن الهمسيك بن تيمن بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام<sup>2</sup>، إذ تنسب إليه القبائل القحطانية اليمنية، ومن قحطان<sup>3</sup> تشعبت القبائل اليمنية وأصبحت لها فروع كثيرة يرجع أصلها إليه<sup>4</sup>.

ولقد وقع اختلاف حول نسب قحطان الجد الأعلى للقبائل القحطانية وأصل عرب اليمن ويذكر بأن قحطان ثم تسميته في التوراة باسم يقطن فحمل اسم قحطان، أما فيما يخص أصله فقد اختلف فيه بين من يرجع أصله إلى إسماعيل عليه السلام فقيل قحطان بن الهمسيك بن سلامان بن بنت من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام<sup>5</sup>، كما قيل بأنه من ولد سام بن نوح عليه السلام فيكون قحطان بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وهناك من يرجع أصله إلى هود عليه السلام فيكون قحطان بن عابر وعابر هنا هو نبي الله هود عليه السلام<sup>6</sup>، ويذكر البعض أنه قحطان بن الهمسيك بن تيمن بن يقطان بن عابر بن أرفخشذ ابن سام ابن نوح.

ويذكر أن قحطان يسمى بعدة تسميات منها قحطان كما ثم تسميته يقطان ويقطن أو يقطون أو يقطن ابن عابر وهو نبي الله هود عليه السلام ابن شالخ ابن أرفخشذ وهذا حسب أهل اليمن، أما آراء أخرى ترى أن قحطان ويقطان ليس نفس الشخص فهما شخصان مختلفان وكان أخوان وهما ابنا

<sup>1</sup> القلقشندي: صبح الأعشى، 315.

<sup>2</sup> القلقشندي: نهاية الأرب، ص 396.

<sup>3</sup> أنظر: مخطط يوضح شجرة نسب قحطان، الملحق رقم 2.

<sup>4</sup> ابن حزم: المصدر السابق، ص 353.

<sup>5</sup> السويدي: المصدر السابق، ص 45.

<sup>6</sup> ابن عبد ربه، عمر أحمد بن محمد (ت 328هـ): العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ/1983م، ج 3، ص 319.

عابر ابن شالخ ابن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام<sup>1</sup>، ويعد قحطان أبو القبائل اليمنية كلها وتنسب إليه العرب، فالعرب يرجع أصلهم وإليه يجتمع نسبهم<sup>2</sup>.

وكل القبائل اليمنية أصلها واحد وهو قحطان بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وترجع كلها إليه<sup>3</sup>، ويعرف بنو قحطان بعرب اليمن ذلك لأنهم سكنوا اليمن وكانت بلاد اليمن مكان استقرارهم، فالقبائل اليمنية أو كما تعرف بالقحطانية هي قبائل عربية يرجع أصلها إلى قحطان، وقد استقر هؤلاء ببلاد اليمن<sup>4</sup>.

كان لقحطان أولاد منهم يعرب ويدعي هذا الأخير بالمرعف، إضافة إلى سبأ والمسلم والمرداد، وودقلي، وتكلا، وأبيال كذلك أزال وجهرم وأوفير، وهويلا، وإرم، ونوبت كل هؤلاء هم أبناء يقطان<sup>5</sup>.

وتضم قبائل قحطان فرعين رئيسيين هما كهلان<sup>6</sup> وحمير<sup>7</sup> وكانت قبائل حمير كثيرة العدد والجمهرة<sup>8</sup>، وكل فرع منهما ينقسم ويتفرع إلى مجموعة من القبائل، فكهلان يتفرع قبائل منها الأزدي<sup>9</sup> إذ تضم كل من غسان والأوس والخزرج كذلك أولاد جفنة وهؤلاء هم الغساسنة وهم الذين امتلكوا بلاد الشام<sup>10</sup>،

<sup>1</sup> ابن عبد البر: المصدر السابق، ص 27.

<sup>2</sup> ابن هشام (ت 213): السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرون، د. ط، دار الكتب المصرية، مصر، 1355هـ/ 1936م، ج 1، ص 5، 7.

<sup>3</sup> ابن قتيبة: المعارف، ص 101.

<sup>4</sup> الفلقشندي: فلائد الجمان، ص 19.

<sup>5</sup> ابن عبد ربه: المصدر السابق، ص 319.

<sup>6</sup> كهلان: هو بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان من قبائل الأنصار وهم بنو الخزرج والأوس... أنظر: ابن حزم: المصدر السابق، ص 484.

<sup>7</sup> حمير: هم من بن سبأ بن يشجب بن عريب بن قحطان. ابن حزم: المصدر نفسه، ص 485.

<sup>8</sup> ابن حزم: المصدر نفسه، ص 353.

<sup>9</sup> الأزدي: بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان من قبائل الأزدي نجد الأنصار وهم بنو الخزرج والأوس... أنظر: ابن حزم: المصدر نفسه، ص 484.

<sup>10</sup> حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 14، دار الجيل ومكتبة النهضة المصرية، بيروت والقاهرة، 1416هـ/ 1996م، ج 1، ص 13.

وكذلك خزاعة وقبيلة خثعم وقبيلة مازن، إضافة إلى همدان<sup>1</sup> هي قبيلة يمنية من كهلان لها خمسة عشر بطناً منهم حاشد وحجور وأدران وخيران وعذر وجشم وقدم وغيرهم، أما مذحج فتضم سعد العشيرة ومراد وثمران كلها فروع من مذحج، كما تضم كهلان قبائل أخرى منها طيء<sup>2</sup> ولخم وجذام وكندة<sup>3</sup> كل هذه القبائل يمنية من فرع كهلان<sup>4</sup>.

وكذلك حمير بن سبأ<sup>5</sup> وقد كان لسبأ أولاد وكان عددهم تسعة أولاد هم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد يكر ب وأرس ومرة<sup>6</sup>، كما تضم قبائل منها قضاعة وبدورها هذه القبيلة تنقسم إلى قبائل منها بنو مالك وبنو عمران وبنو أسلم ولكل منهم بطون منها جرم وسليح وراسب من عمران، ونهد وخولان وجيدان ومهرة من عمرو، وجهينة ونهد وسعد وهذيم من أسلم<sup>7</sup>، وتنتهي كل من كهلان وحمير إلى سبأ التي ترجع إليه أصل كل القبائل اليمنية<sup>8</sup> إذ تفرعت منه معظم القبائل اليمنية.

وسموا القبائل اليمنية بالعرب العاربة نسبة إلى يعرب بن يشجب بن قحطان فهو جد العرب العاربة<sup>9</sup>، وسمي يعرب بهذا الاسم لأنه أول من تحدث اللغة العربية بكل وضوح وفصاحة فكان يتقنها

<sup>1</sup>همدان: هو همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وفي همدان بطون كثيرة منها السبيع ورهط بن إسحاق وويام وأرحب...أنظر: ابن عبد البر: المصدر السابق، ص131.

<sup>2</sup>طيء: اختلف فيها هل هي من مذحج أم لا فقليل طيء بن أدد بن زيد أخو مالك بن أدد بن زيد أمهما مذحج وإليها جماع مذحج وقيل طيء أخو مذحج ومن انتسب لطيء فليس مذحجي...أنظر: ابن عبد البر: المصدر نفسه، ص119.

<sup>3</sup>كندة: هو ثور بن غفير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ...أنظر: ابن عبد البر: المصدر نفسه، ص111.

<sup>4</sup>ابن رسول: المصدر السابق، ص6، 7، 9، 10، 11.

<sup>5</sup>سبأ: ينتمي سائر أولاده إلى يشجب فيسمون سبأ بن يشجب...أنظر: ابن حزم: المصدر السابق، ص485.

<sup>6</sup>ابن خلدون: المصدر السابق، ج2، ص290.

<sup>7</sup>ابن رسول: المصدر نفسه، ص10، 11.

<sup>8</sup>أبو الفدا: المختصر، ص127.

<sup>9</sup>القلقشندي: صبح الأعشى، ص315.

ولذلك سمي بهذا الاسم<sup>1</sup>، وسميت القبائل اليمنية بالعرب العاربة وذلك لرسوخهم في اللغة العربية وأنهم هم العرب الأصليون، فقد كان هؤلاء متقنين للغة العربية راسخين فيها وفاعلين والعرب العاربة أقدم أمة من الأمم بعد نوح عليه السلام<sup>2</sup>.

ولقد كان الجنوب الغربي من الجزيرة العربية مكان استقرار القبائل اليمنية، فكان المناطق التي في جنوب الجزيرة مكان استقرارهم وسكنهم وأطلق عليهم عرب الجنوب، وأخذوا هذه التسمية نسبة للجهة التي استقروا بها فقد كانت بلاد اليمن هي المكان التي استقرت به القبائل اليمنية<sup>3</sup>، وسمي اليمن يمنا لوقوعه في يمن الكعبة وقيل سمي كذلك تيمنا لابن قحطان<sup>4</sup>.

وقد هاجرت هذه القبائل بعد الفتح إلى مناطق مختلفة منها وسط بلاد الشام وشمالها، إذ غلب العنصر اليمني على بلاد الشام إذ استقرت هذه القبائل وتفرقت بأماكن مختلفة<sup>5</sup>، فنجد من القبائل اليمنية من استقر بمكة المكرمة<sup>6</sup> والمدينة<sup>7</sup> إذ هاجروا من بلادهم واستقروا هناك، كما قصدت قبائل من أهل اليمن نجد والعراق<sup>8</sup> كقبيلة حمير التي اتخذت من العراق مكانا لاستقرارها إذ استوطنت

<sup>1</sup>الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت360): الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير، تح وت: محمد بن علي الحوالي، د.ط، وزارة الثقافة والسياحة، اليمن، 1425هـ/2004م، ج1، ص137.

<sup>2</sup>مغنية: المرجع السابق، ص10.

<sup>3</sup>محمود عرفة محمود: العرب قبل الإسلام "أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم"، د.ط، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت، ص42.

<sup>4</sup>الحميري: الروض المعطار، ص619.

<sup>5</sup>دسوقي محمد عزب: القبائل العربية في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ص125، 127.

<sup>6</sup>مكة المكرمة: بلدة من أول الثاني من قحمة وقيل من الحجاز، وهي بين واد بين جبال غير ذي زرع يحيط بها سور وليس بمكة شجر مثمر إلا شجر البادية، أما خارج عيون الحرم ففيه عيون وثمار...أنظر: ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص601.

<sup>7</sup>المدينة: هي مدينة الرسول صلي الله عليه وسلم، لها عدة تسميات منها يترب والدار وطيبة والمجورة...أنظر: البكري: معجم من استعجم، ج4، ص120.

<sup>8</sup>حسن: المرجع السابق، ص13، 14.

مشارفه، أما قبيلة جرهم فقد انتقلت من اليمن إلى مكة<sup>1</sup>، أما قبائل لخم وجذام وكندة فقد قصدوا فلسطين إضافة إلى الأردن أين استقرت قبائل مذحج وهمدان، كذلك السويداء<sup>2</sup> دمشق وحمص<sup>3</sup> إذ كان معظم أهلها من القبائل اليمنية وبالتحديد الغساسنة<sup>4</sup>، كما وصلت القبائل اليمنية إلى بلاد الأندلس بعد الفتوحات الإسلامية واستقرت بالمنطقة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>المباركفوري: المرجع السابق، ص18.

<sup>2</sup>السويداء: مدينة قرب دمشق بينهما ستة فراسخ وهي على رأس جبل وهي مدينة حصينة يحيط بها مزارع وأشجار الزيتون والكروم...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص330.

<sup>3</sup>حمص: مدينة بالشام من أوسع مدنها سميت برجل من العمالق يسمى حمص وقيل رجل من عاملة وهو أول من نزلها وبها نهر عظيم وهي مدينة حسنة عامرة بالناس...أنظر: الحميري: المصدر نفسه، ص198.

<sup>4</sup>خماش: المرجع السابق، ص84.

<sup>5</sup>القلقشندي: قلائد الجمان، ص19.

## المبحث الثاني: الفتنة بين قيس واليمن في المشرق الإسلامي

لم يكن العرب في الجاهلية أمة موحدة، بل كانوا متفرقين على شكل عصابات وقبائل<sup>1</sup>، وكانت العصبية القبلية من المظاهر المنتشرة آنذاك<sup>2</sup> فقد عاش العرب على شكل عصابات وقبائل متفرقة حكمهم النظام القبلي والذي كان هو الأساس الذي يقوم عليه النظام الاجتماعي الجاهلي<sup>3</sup>، فتفاخر العرب واعتزوا بالنسب وعاملوا الناس حسب منزلة كل واحد منهم وكانوا متفرقين على شكل قبائل تحكمهم العصبية<sup>4</sup> الجاهلية.

وبعد مجيء الرسول صلي الله عليه وسلم حارب العصبية القبلية وكل مظاهرها وحذر منها باعتبار أنها تؤدي إلى التفريق بين الناس وزع الحقد والكراهية بينهم، فدعي رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى نبذها وأن تكون الأمة الإسلامية واحدة بعيدة عن أي عصبية وتفرقة، ودعي إلى المساواة بين الناس وأن يكونوا يدا واحدة لا تفرقهم عصبية وإلى إلغاء نظام الطبقات<sup>5</sup>، فقد حذر سول الله منها فقال: "ليس منا من دعي إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية"<sup>6</sup>، فقد حث رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى نبذ كل مظاهر العصبية وحذر منها بسبب ما ينتج عنها من تفرقة بين المسلمين.

<sup>1</sup> القبيلة: نعي بها ما انقسم فيه الشعوب من مضر وربيعة، وسميت بالقبيلة وذلك لتقابل الأنساب فيها...أنظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ص308.

<sup>2</sup> الجريسي خالد: العصبية القبلية من المنظور الإسلام، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين وآخرون، د.ط، ملحق فتاوي كبار العلماء، ص33.

<sup>3</sup> جعيرن معمر: العصبية القبلية ودورها في سقوط الدولة الأموية، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد4، مج.8، الأغواط، 2021م، ص170، 171.

<sup>4</sup> العصبية: عصبية الرجل بنوه وقربته لأبيه، والعصبية هي المحاماة والمدافعة عن من يلزمك أمره وتلزمه لغرض...أنظر: مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/ 2004م، ص604.

<sup>5</sup> الجريسي: المرجع نفسه، ص36، 37، 43.

<sup>6</sup> ابن الأشعث أبو داوود سليمان (ت275هـ): سنن أبو داوود، تح: عبد الحميد محمد محي الدين، د.ط، مطبعة السعادة، مصر، د.ت، ج4، ص332.

إن ظهور الإسلام مكن من التخفيف من ظاهرة العصبية القبلية باعتبار أنها تفرق بين المسلمين وحاربها ، قال الله تعالى " إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون"<sup>1</sup> ، فلم نلاحظ انتشار كبير لمظاهر العصبية القبلية في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم وحتى في عهد الخلفاء الراشدين<sup>2</sup> ، لكن سرعان ما عادت مظاهر العصبية القبلية<sup>3</sup> بين القبائل القيسية واليمانية إلى الواجهة مع ظهور الدولة الأموية، فبتولي معاوية بن أبي سفيان<sup>4</sup> للخلافة وخاصة بعد مصاهرته لقبيلة كلب اليمانية الأمر الذي أغضب القبائل القيسية وعادت مظاهر العصبية والتفرقة مرة أخرى<sup>5</sup> ، وقد كان الحكم الأموي منذ بدايته قائم على العصبية القبلية إذ لازمت الدولة حتى زوالها<sup>6</sup>.

إن عودت العصبية القبلية والتي تؤدي إلى فتن<sup>7</sup> وصراعات بين القبائل العربية وكان لها أسباب منها تعصب الخلفاء لقبيلة دون أخرى كان له دور في إثارة القبائل على بعضها البعض، فتعصب خلفاء

<sup>1</sup> سورة الحجرات: الآية رقم 10.

<sup>2</sup> الفضلي مثنى فليفل وعداي سلمان مهدي: العصبية القبلية وأثرها في حكم الأندلس في عد الولاة والإمارة 95-300هـ/ 713-913م، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد54، رمضان 1437هـ/حزيران 2016، ص257.

<sup>3</sup> العصبية القبلية: نعي بها التعصب لذوي القربي والتحالف والتضامن بين أبناء القبيلة مع بعضهم البعض...أنظر: الجريسي: المرجع السابق، ص32.

<sup>4</sup> معاوية بن أبي سفيان: هو صخر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أسلم قبيل أيام الفتح ولي الخلافة سنة 40هـ...نظر: ابن قتيبة: المعارف، ص249.

<sup>5</sup> جعيرن: المرجع السابق، ص175.

<sup>6</sup> طقوش محمد سهيل: المرجع السابق، ص142.

<sup>7</sup> الفتن: بمعنى محنة في الحرب وانجر معها من الغارات والجلاء والأسر، وهي كذلك اضطراب في الأراء واختلال السير وحلول الخوف والحذر في نفوس الناس...أنظر: الأنصاري، أبو عبيد الله محمد بن أحمد(ت671هـ): الجامع لأحكام القرآن، دار لكتاب المصرية، القاهرة، 1357هـ/1939م، ج8، ص58، ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار الدينية للنشر، د.م، د.ت، ج9، ص316.

بني أمية للقبائل اليمنية تارة وللقيسية تارة أخرى الأمر الذي أدى إلى إثارة القبائل وحقدتهم على بعضهم البعض، فقد ثارت فتن وحروب بينهما<sup>1</sup>.

ولقد كان للخلفاء دور في إثارة هذه الفتن في بعض الأحيان بهدف خدمة مصالحهم وأحياناً كانت تفرض عليهم نتيجة للأوضاع السياسية المضطربة<sup>2</sup>، فالمصاهرات وتفضيل قبيلة على قبيلة أخرى وتعصب الخليفة للقبيلة التي كانت تربطه صلة قرابة بهم كان لهم دور في إشعال فتيل الفتنة بين القبائل القيسية واليمنية، وذلك بتصرفاتهم وانحيازهم لطرف دون آخر الأمر الذي يغضب الطرف المهمش فيسعى للانتقام، كما أثار الشعراء والخطباء هذه الصراعات وأشعل الشعراء نار الفتنة بين الطرفين<sup>3</sup>، فثارت حروب بين القبائل لقيسية واليمنية إذ تصارعت هذه القبائل فيما بينها وقامت عدة معارك من بينها معركة مرج راهط<sup>4</sup>.

وبعد وفاة معاوية بن يزيد بن معاوية مال الناس إلى مبايعة عبد الله بن الزبير<sup>5</sup> لتوليته الخلافة<sup>6</sup> من طرف أهل الشام، وقد ثمت مبايعته من مختلف الأمصار.

<sup>1</sup> بومداح مرزاق: دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي خلال العصر الأموي "41-132هـ/661-750م"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 1440-1441هـ/2019-2020م، ص344.

<sup>2</sup> طقوش: المرجع السابق، ص142.

<sup>3</sup> عيسى رياض: الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، تقديم: سهيل زكار، د.د.ن، دمشق، 1412هـ/1992م، ص273، 274، 275.

<sup>4</sup> مرج راهط: توجد بغوطة دمشق في الشام، وبها التقى مروان بن الحكم والضحاك بن قيس في المعركة الشهيرة باسم المنطقة...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص536.

<sup>5</sup> عبد الله بن الزبير: بن خويلد بن أسد بن عبد العزي كنيته أبو بكر وقيل أبو خبيب صحابي ابن صحابي أبوه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأمه أسماء بنت أبو بكر الصديق ولد بالمدينة المنورة بعد عشرين شهراً من الهجرة، أبي البيعة ليزيد بن معاوية وفر إلى مكة المكرمة وبعد وفاة يزيد ببيع له بالخلافة...أنظر: السيوطي: المصدر السابق، ص169.

<sup>6</sup> اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب (ت 284): تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1431هـ/2010م، مج.2، ص171.

كما دعمه الضحاك بن قيس<sup>1</sup> نائب دمشق بعد توسيع البيعة له وبايعه للخلافة<sup>2</sup>، وفي الجهة الأخرى رفض مروان بن الحكم<sup>3</sup> الأمر وجمع بعض القادة منهم عمرو بن سعيد الأشدق<sup>4</sup> وخالد بن يزيد<sup>5</sup> وعبيد الله بن زياد<sup>6</sup> للتخطيط لمواجهة الضحاك بن قيس، لكنهم توصلوا لعدم القدرة على مواجهته نتيجة تفوقه عليهم بالقوة<sup>7</sup>، فبدأ مروان بن الحكم يفكر في التوجه لعبد الله بن الزبير ومبايعته كخليفة للمسلمين حتى يضمن الحماية والأمان لبني أمية<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> **الضحاك بن قيس**: هو الضحاك بن قيس بن ثعلبة بن محارب بن فهر استعمله معاوية علي الكوفة بعد زياد ثم صار بعد ذلك مع عبد الله تقاتل مع مروان بن الحكم يوم المرج وبجانبه قبائل قيس وقتل يوم المرج وكان ابنه عاملاً ليزيد بن عبد الملك علي المدينة... أنظر: ابن قتيبة: المعارف، ص 412.

<sup>2</sup> **ابن كثير**، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل (ت 774هـ): البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1418هـ/1998م، ج 11، ص 673.

<sup>3</sup> **مروان بن الحكم**: كني بأبو عبد الملك عندما مات معاوية بن يزيد بايعه أهل الشام وهو مروان بن الحكم بن أبو العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن كنانة أبوه الحكم بن العاص كان طريد الرسول صلي الله عليه وسلم أسلم يوم فتح مكة ولي مدة عشر أشهر ومات بالشام... أنظر: ابن قتيبة: المعارف، ص 353، 354.

<sup>4</sup> **عمرو بن سعيد**: يعرف بالأشدق أخو عنبسة بن سعيد ويحيى بن سعيد وأبان بن سعيد قتل بدمشق وقتله عبد الملك بن مروان وذلك سنة 70هـ... أنظر: المزني، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 742هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: معروف بشار عواد، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ/1992م، ج 22، ص 36، 39.

<sup>5</sup> **خالد بن يزيد**: ابن الخليفة يزيد بن معاوية بن أبو سفيان الإمام البارع أبو هاشم القرشي الأموي الدمشقي أخو الخليفة معاوية والفقير عبد الرحمان وقيل إن دار الحجارة كانت داره ذكر للخلافة بعد وفاة أخيه كان موصوفاً بالعلم وقول الشعر. الذهبي: المصدر السابق، ص 382.

<sup>6</sup> **عبيد الله بن زياد**: يدعي بابن أبيه أمير العراق أبو حفص ولي البصرة سنة 55هـ وله اثنان وعشرون سنة، وولي على خراسان كذلك وكان أول عربي قطع جيحون وافتتح بيكند كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس كان جميل الصورة قبيح السيرة... أنظر: الذهبي: المصدر نفسه، ج 3، ص 545.

<sup>7</sup> **ابن كثير**: المصدر السابق، ص 637.

<sup>8</sup> **ابن الأثير**: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج 3، ص 481.

وبدأ مروان بن الحكم في السير نحو منطقة أذرعات<sup>1</sup>، وهناك التقى بعبيد الله بن زياد الذي قدم من العراق، ومنع هذا الأخير مروان بن الحكم من مبايعة عبد الله بن الزبير، ونصحه بالدعوة لنفسه وأنه أحق بالخلافة من عبد الله بن الزبير، وأن يحاول ضم الضحاك بن قيس إلى صفه وأن يدعوه لخلع البيعة لعبد الله بن الزبير، وهذا ما فعله الضحاك حيث خلع الدعوة للزبير وحاول الدعوة لنفسه لكن المدة كانت قصيرة فسرعان ما عاد ليدعوا للزبير<sup>2</sup>.

وتزوج مروان بن الحكم بأم خالد بنت هشام والتي كانت زوجة الخليفة يزيد بن معاوية<sup>3</sup>، فتزوجها مروان<sup>4</sup>، وبهذا الزواج استطاع مروان بن الحكم جمع بني أمية حوله، وقاموا بمبايعته كما بايعه أهل تدمر<sup>5</sup> ووقفوا بجانبه<sup>6</sup>، وبعدما عظم أمر مروان بن الحكم نصحه عبيد الله بن يزيد بأن يظهر دعوته<sup>7</sup>.

وعقد مؤتمر الجابية<sup>8</sup> للتحاور حول الخليفة الأموي وقد اختلف الناس حوله بين من كان يدعم مروان بن الحكم، وفريق آخر وقف إلى جانب خالد بن يزيد، إلى أن وقع الاتفاق على تعيين مروان بن الحكم كخليفة ثم خالد بن يزيد بعده<sup>9</sup>، وتلقى مروان بن الحكم المبايعة عن طريق الشورى والرضا<sup>1</sup>،

<sup>1</sup>أذرعات: هي من بلاد دمشق بالشام تلقى أبو عبيدة رضي الله عنه عمر رضي الله عنه بها...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص19.

<sup>2</sup>ابن كثير: المصدر نفسه، ص675.

<sup>3</sup>يزيد بن معاوية: أبو خالد الأموي ولد سنة 25 هـ أو 26 هـ أمه ميسون بنت بحدل الكلبيّة جعله أبوه وليا لعهد...أنظر: السيوطي: المصدر السابق، ص164.

<sup>4</sup>الدينوري، أبو حنيفة محمد بن داود(ت895هـ): الأخبار الطوال، تص: الرفع محمد سعيد، مطبعة السعادة، مصر، 1330هـ، ص279.

<sup>5</sup>تدمر: من مدن الشام أولية بينها وبين حلب خمسة أيام ولها حصون...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص131.

<sup>6</sup>ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج.3، 481.

<sup>7</sup>ابن كثير: المصدر السابق، ص675.

<sup>8</sup>الجابية: هي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمالي حوران...أنظر: الحموي: المصدر السابق، ج2، ص91.

<sup>9</sup>شاکر محمود: التاريخ الإسلامي " العهد الأموي"، ط7، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق ولبنان، 1421هـ/2000م، ج4، ص147.

والرضا<sup>1</sup>، وذلك في ذي الحجة 64هـ/684م وقيل ببيع في رجب 64هـ/684م<sup>2</sup> وذلك بعد ثمانية أشهر من وفاة الخليفة يزيد بن معاوية<sup>3</sup>، وبعد هذا المؤتمر ومبايعة مروان انتقلت الخلافة من البيت السفياي إلى البيت المرواني<sup>4</sup>، واستطاع مروان تحقيق نجاحا سياسيا فقد استطاع دخول دمشق وطرده عامل الضحاك بن قيس منها<sup>5</sup>، وكان حاكمها رجل يدعى يزيد بن أبو النمش الغساني الذي كان محتبئا في دمشق ولم يكن شاهدا لمؤتمر الجابية<sup>6</sup>.

ولقد أثار خروج السلطة من عبد الله بن الزبير غضب الضحاك بن قيس إذ أنه لم يقبل الأمر ورفض خروج الحكم من عبد الله بن الزبير<sup>7</sup>، فقصد مرج راهط وهناك أقام معسكره وظل هناك وانضم إلى جانب الضحاك بن قيس ودعاه النعمان بن بشير الذي كان وليا على حمص وأميرا عليها إذ أرسل له أهل حمص لدعمه ومساندته في صراعه مع مروان بن الحكم وكان على هؤلاء شرحبيل بن ذي الكلاع<sup>8</sup> والذي كان قائدا عليهم.

<sup>1</sup> الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ص 537.

<sup>2</sup> البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ): جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، 1417هـ/1996م، ج 6، ص 273.

<sup>3</sup> ابن عساكر (571هـ): مختصر تاريخ دمشق، تح: صالح إبراهيم، دار الفكر، دمشق، 1409هـ/1989م، ج 24، ص 183.

<sup>4</sup> الصلابي محمد علي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط 2، دار المعارف، بيروت، 1429هـ/2008م، مج 1، ص 579.

<sup>5</sup> طقوش محمد سهيل: تاريخ الدولة الأموية، 41-132هـ/661-750م، ط 7، دار النفائس، بيروت، 1431هـ/2010م، ص 64.

<sup>6</sup> الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، تح: إبراهيم محمد أبو الفضل، ط 4، دار المعارف، القاهرة، د.ت.، ج 5، ص 537.

<sup>7</sup> سالم عبد العزيز: تاريخ الدولة العربية، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ج 2، ص 392.

<sup>8</sup> شرحبيل بن ذي الكلاع: واسمه اسميفع يكنى أبو زرة الحميري الحمصي، له ذكر في أهل حمص قدم إلى دمشق ممدًا للضحاك بن قيس حين دعا لبيعة عبد الله بن الزبير من قبل النعمان بن بشير أمير حمص وقتل شرحبيل مع عبيد الله بن زياد بأرض بالجزيرة... أنظر: ابن عساكر: المصدر السابق، ج 22، ص 453.

كما دعمه زفر بن الحارث<sup>1</sup> الذي كان واليا على قنسرين بأن أرسل له أهل قنسرين لدعمه ومساندته ضد مروان بن الحكم، كما دعمه نائل بن قيس فأرسل له أهالي فلسطين للدعم والمساندة<sup>2</sup> كما ساندت القبائل القيسية منها سليم وذبيان وغطفان الضحاك بن قيس ووقفت بجانبه في صراعه مع مروان بن الحكم<sup>3</sup>.

وأما مروان بن الحكم فقد تلقى الدعم والمساندة من القبائل اليمنية إذ وقفت هذه القبائل بجانبه ودعمته في صراعه منها قبائل السكون<sup>4</sup> وكلب وغسان فكانت هذه القبائل داعمة لمروان بن الحكم<sup>5</sup>، وقصد بمن معه من بني أمية والقبائل اليمنية مرج راهط بعدما كانوا بالجابية<sup>6</sup>، وكان مع مروان بن الحكم ثلاثة عشر ألف مقاتل ورافق الضحاك بن قيس ثلاثين ألف مقاتل<sup>7</sup>، وجعل مروان بن الحكم بهدف حمايته رجل يدعى عمرو بن سعيد بن العاص وجعل هذا الرجل على يمينه أما على يساره فكان عبيد الله بن زياد كما دعمه يزيد بن أبو النمش الغساني الذي كان في دمشق بالمال والسلاح والرجال<sup>8</sup>، أما الضحاك بن قيس فكان على يمينه رجل يدعى زياد بن عمرو بن معاوية العقيلي وعلى يساره زكريا بن شمر الهلالي<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> زفر بن الحارث: هو الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب كان متحصنا بقرقيسيا بعد فراره من مروان بن الحكم ويقال إنه لما ارتحل إليها اجتمع عليه خلق كثير من رجال وفرسان قيس...أنظر: البلاذري: أنساب الاشراف، ج7، ص41، 44.

<sup>2</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج3، ص480.

<sup>3</sup> فلهوزان يوليوس: تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى، تع وتر: محمد عبد الهادي وحسن مؤنس، ط2، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م، ص177.

<sup>4</sup> قبائل السكون: هي عبارة عن قبيلة من القبائل اليمنية وهي من ولد كندة...أنظر: ابن قتيبة: المعارف، ص105.

<sup>5</sup> فلهوزان: المرجع السابق، ص177.

<sup>6</sup> شاكر: المرجع السابق، ص147.

<sup>7</sup> شباب، أبو عمر وخليفة بن خياط(ت640هـ): تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة: مصطفى نجيب قواز وحكمت كثلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م، ص11.

<sup>8</sup> الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ص537.

<sup>9</sup> ابن كثير: المصدر السابق، ص675.

والتقى الفريقان المتكونان من مروان بن الحكم ومعه القبائل اليمنية وغيرهم من الأنصار الذين وقفوا بجانبه في هذا الصراع والقبائل القيسية بزعماء الضحاك بن قيس وأنصاره<sup>1</sup> بمرج راهط وبدأوا في القتال فيما بينهم، وقد تحارب كل من مروان بن الحكم وأنصاره والضحاك بن قيس وأنصاره<sup>2</sup> مدة عشرين ليلة، وكان القتال فيها جد شديد وكانت المعركة دامية<sup>3</sup>، وكان تاريخ وقوع هذه المعركة في شهر ذي الحجة 64هـ/حزيران 684م<sup>4</sup>، لقد كانت معركة مرج راهط من بين أشد المعارك الدموية، التي تقاتل فيها القبائل القيسية واليمنية.

وظل الفريقان في قتال فيما بينهم مدة طويلة، وكان النصر فيها لصالح مروان بن الحكم أما الضحاك بن قيس فقتل على يد رجل يدعي دحية بن عبد الله<sup>5</sup>، كما قتل بجانبه ثمانون رجلاً كانوا من أشرف الشام وبعد مقتل الضحاك جيء برأسه إلى مروان بن الحكم الذي لم يعجبه الأمر وتأسف لذلك فقال: " الآن حين كبرت سني، ودق عظمي وصرت في مثل ظمء الحمار أقبلت بالكتائب أضرب بعضها ببعض"<sup>6</sup>.

وكما قتل جمع كبير من فرسان القبائل القيسية إلى جانب الضحاك بن قيس<sup>7</sup>، وانهمزت القبائل القيسية أشد وأقبح هزيمة في هذه المعركة وقتل منهم خلق كثير وحقق مروان بن الحكم نجاحاً في المعركة بعد صبر وكفاح<sup>8</sup>، وبعد هذه الهزيمة فر العديد من أتباع الضحاك بن قيس فعندما بلغ خبر الهزيمة للنعمان بن بشير خرج من حمص رفقة امرأته وولده للنجاة من القبائل اليمنية إلا أنه قتل على يد

<sup>1</sup> ابن الوردي، زين الدين عمر بن المطهر (ت749هـ): تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996، ج1، ص166.

<sup>2</sup> أبو الفدا: المختصر، ص640.

<sup>3</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج3، ص480.

<sup>4</sup> البلاذري: أنساب الأشراف، ج6، ص273.

<sup>5</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج3، ص480.

<sup>6</sup> الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ص537.

<sup>7</sup> ابن الوردي: المصدر السابق، ص166.

<sup>8</sup> ابن كثير: المصدر السابق، ص676.

أفراد من قبائل حمير وباهلة بعد تتبعهم له ولحاقهم به<sup>1</sup>، أما زفر بن الحارث فقد ترك قنسرين واتجه نحو قرقيسياء<sup>2</sup> وبعدها قصد بلاد العراق، وهرب من فلسطين نائل بن قيس الجذامي إلا أنه في الأخير قتل على يد عبد الله بن الزبير<sup>3</sup>.

وفي الأخير انهزمت القبائل القيسية بزعامة الضحاك بن قيس على يد مروان بن الحكم وأنصاره هزيمة نكراء، وقتل القادة والعديد من أفراد القبائل القيسية على يد أفراد من القبائل اليمنية وكانت معركة مرج راهط من بين أشد وأعنف المعارك.

وبعد معركة مرج راهط ثم مبايعة مروان بن الحكم خليفة وذلك سنة 64هـ/684م، فقد تولى مروان الحكم بعد موقعة مرج راهط الشهيرة إذ تلقى البيعة من أهل دمشق وأخضع بلاد الشام واستقر ملكها بيده<sup>4</sup>، كما بسط نفوذه على فلسطين واستطاع الدخول إلى مصر وضمها واخضاعها كما طرد عامل عبد الله بن الزبير منها، وبايع أهل مصر مروان بن الحكم وأعلنوا طاعتهم وأصبحوا تحت لواء مروان بن الحكم<sup>5</sup> وبهذا أصبح مروان خليفة على كل بلاد الشام ومصر وبقية الحجاز والعراق تحت سيطرة عبد الله بن الزبير.

وتولى مروان بن الحكم زمام الأمور واجتمع عليه الناس وقد حكم مروان بن الحكم لفترة قصيرة فلم تتجاوز فترة حكمه مدة تسعة أشهر وبعدها توفي وذلك سنة 65هـ/658م، وقيل وفاته لم تكن طبيعية بل قتل على يد زوجته أم خالد إذ قدمت له لبن به سم وقيل وضعت وسادة عليه حتى قتلته كما قيل مات بدمشق ودفن بها<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>اليعقوبي: المصدر السابق، ص172.

<sup>2</sup>قرقيسياء: هي كورة من كور ديار ربيعة بين الحيرة والشام وفي الجانب الشرقي من الفرات فتحها عمرو بن مالك ابن نوفل ابن عبد مناف وإليها فر زفر بن الحارث العامري ثم الكلابي بعد موقعة مرج راهط عنوة...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص455.

<sup>3</sup>البلاذري: أنساب الأشراف، ج6، ص274.

<sup>4</sup>البلاذري: أنساب الأشراف، ج6، ص281، 283.

<sup>5</sup>أبو الفدا: المختصر، ص246.

<sup>6</sup>اليعقوبي: المصدر السابق، ص172، 174.

ولقد أدت معركة مرج راهط إلى نتائج وأثار جد سلبية على الدولة الإسلامية فقد أدى الصراع إلى انقسام بلاد الشام ومناطقها بين القبائل القيسية واليمينية المتصارعة فيما بينها، فقد سيطرت القبائل اليمينية على المناطق الشمالية أما القبائل القيسية فقد سيطرت وبسطت نفوذها على المناطق الجنوبية<sup>1</sup>، وكانت هذه القبائل متصارعة ومتناحرة فيما بينها كل قبيلة تسعى لبسط نفوذها وسيطرتها والقضاء على القبيلة الأخرى حتى يكون الملك لها، وهكذا دخلت هذه القبائل في صراعات فيما بينها أثرت سلبا على البلاد.

وجددت هذه الفتنة الأحقاد وأشعلت نار الفتنة مرة أخرى بين القبائل القيسية واليمينية<sup>2</sup>، فقد أدى انتصار القبائل اليمينية على القبائل القيسية في معركة مرج راهط إلى إثارة أحقاد القبائل القيسية المنهزمة التي أصبح لها رغبة في الانتقام من القبائل اليمينية فقد زادت هذه الهزيمة من كراهيتهم وحقدهم<sup>3</sup>.

وبعد هذه الموقعة انتشرت الفتن والصراع بين القبائل القيسية واليمينية وشملت مختلف مناطق من المشرق الإسلامي إذ شهدت عدة حروب ومواقع بين القبيلتين فتصارعا فيما بينهما<sup>4</sup>، ولم تتوقف الفتن والصراعات بينهما بعد هذه الموقعة بل زادت الكراهية والأحقاد والعداء بين الطرفين أكثر خاصة بالنسبة للقبائل القيسية المنهزمة، وتطورت الحرب فيما بينهما وأصبحت لا تقتصر على السلاح والمعارك بل امتدت إلى معارك لسانية دارت بين الطرفين وترأسها شعراء الطرفين، إذ اعتمدوا على الشعر كوسيلة للتناحر فكان الشاعر يفتخر بقبيلته ونسبه وما حققه أفراد هذه القبيلة ويذم الطرف المعادي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> بومداح: النزاع بين القبائل اليمينية، ص 90.

<sup>2</sup> طقوش: تاريخ الدولة الأموية، ص 64.

<sup>3</sup> بومداح مرزاق: معركة مرج راهط ودور القبائل اليمينية في بقاء الخلافة الإسلامية في بني أمية 64هـ/684م، مجلة المفكر، عدد 5، جامعة الجزائر 2، ص 49.

<sup>4</sup> سالم: تاريخ الدولة العربية، ص 393.

<sup>5</sup> دسوقي: المرجع السابق، ص 317، 375.

ولقد ثارت العديد من الحروب والمعارك في مختلف دول المشرق الإسلامي فتصارع الطرفان في خرسان وثارَت الفتنة بينهما بالمنطقة، وبرزت عدة معارك منها يوم بنات قين التي كانت في عهد عبد الملك بن مروان<sup>1</sup>، وكانت بين القبائل القيسية وقبيلة كلب اليمنية بعد مهاجمة زفر بن الحارث الذي كان متحصنا بمنطقة قرقيساء على قبيلة كلب والإغارة عليهم وكانت قبيلة كلب تفعل نفس الشيء بالقبائل القيسية، كما تحاربت قبائل قيس وثغلب بعد المرج إضافة إلى يوم ماكسن أين تصارعت القبائل القيسية واليمنية<sup>2</sup>.

كما دارت بينهما معارك أخرى منها يوم دهمان وكذلك يوم الفرس<sup>3</sup>، وبالرغم من أن الفتنة والصراع بين القبائل القيسية واليمنية ازداد بعد موقعة مرج راهط إذ وقعت حروب وأحداث مختلفة، إلا أنه لا يمكن إنكار بأن الفتنة والصراع بينهما شهدت فترات من الهدوء خاصة في عهد الوليد بن عبد الملك إذ خفت نار الفتنة في عهده وسكن الصراع بين القبائل القيسية واليمنية<sup>4</sup>.

ومنه نستنتج أن القبائل القيسية واليمنية أو القحطانية هي قبائل عربية سكنت المشرق الإسلامي، فالقبائل القيسية يرجع أصلها إلى قيس بن عيلان وهي جزء من القبائل العدنانية، أما القبائل اليمنية أو القحطانية فيرجع أصلها إلى قحطان، وقد دخلت هذه القبائل في صراعات فيما بينها وذلك منذ تأسيس الدولة الأموية بعد فترة هدوء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين، إذ برزت مظاهر الفتنة بينهما فدخلت القبائل القيسية واليمنية في صراعات فيما بينهم، وسرعان ما انتقل الفتنة بينهم إلى مختلف الأقطار التي ثم افتتاحها.

<sup>1</sup> بومداح: النزاع بين القبائل القيسية واليمنية في المشرق، ص 90، 93.

<sup>2</sup> البلاذري: أنساب الأشراف، ج 7، ص 53، 59، 64.

<sup>3</sup> دسوقي: المرجع السابق، ص 375.

<sup>4</sup> بومداح: النزاع بين القبائل القيسية واليمنية، ص 91.

### الفصل الثالث:

مظاهر الفتنة بين قبائل قيس واليمن في بلاد

الأندلس

172-96هـ/714-788م

المبحث الأول: الفتنة بين قيس واليمن خلال

عصر الولاة

المبحث الثاني: الفتنة بين قيس واليمن خلال عهد

عبد الرحمن بن معاوية

لم تقتصر الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية على بلاد المشرق الإسلامي، بل انتقل صداها إلى بلاد الأندلس وذلك مع دخول الفاتحين إليها واستقرارهم بها فقد انتقلت هذه القبائل ونقلت معها مظاهر الصراع مثلما كانت عليه في المشرق، فقد شهدت الأندلس خلال الفترة الممتدة من 95هـ-715م/172هـ-788هـ صراع بين القبائل القيسية واليمينية.

### المبحث الأول: الفتنة بين قيس واليمن خلال عصر الولاة "95-138هـ/715-757م"

يبدأ عصر الولاة في الأندلس من مغادرة موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى دمشق وينتهي بدخول عبد الرحمن بن معاوية<sup>1</sup> إلى بلاد الأندلس وتأسيس الدولة الأموية<sup>2</sup>، إذ يبدأ هذا العصر من سنة 95هـ/714م إلى غاية 138هـ/755م<sup>3</sup>، وتولي حكم الأندلس خلال هذه الفترة إثنان وعشرون وليا رغم قصره الفترة ما يدل على الاضطرابات السياسية التي حلت بالمنطقة آنذاك<sup>4</sup>، منهم من ظل في الحكم لأشهر قليلة فقط ومنهم من حكم بضعة سنوات.

إن التغير الدائم للولاة في هذا العصر جعله مليئا بالاضطرابات والتوترات السياسية فقد كانت الأحوال غير مستقرة بين أهل الأندلس<sup>5</sup>، ورغم ذلك فقد حقق الولاة إنجازات ونجاحات في فتوحاتهم جنوب غالة فقد استطاعوا افتتاح العديد من المدن والثغور، وكانت الأندلس خلال هذه الفترة تتبع للخلافة الأموية بدمشق<sup>6</sup>، فكانت الخلافة الأموية تتحكم بالأندلس لكن بشكل غير مباشر بل عن

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن معاوية: بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أمية بن عبد شمس، يكنى أبو المطرف وقيل أبو زيد وهو الداخل إلى الأندلس مجدد للخلافة الأموية... أنظر: ابن الخطيب لسان الدين (ت776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1395هـ/1975م، مج.3، ص467.

<sup>2</sup> حومد: المرجع السابق، ص61.

<sup>3</sup> سالم: تاريخ المسلمون، ص12.

<sup>4</sup> مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص277.

<sup>5</sup> دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي "138-422هـ/755-1030م"، د.ط، مطبعة الحسين الإسلامية، ص92، 93.

<sup>6</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص481.

طريق أمير إفريقية بالقيروان<sup>1</sup>.

ولقد أدى تعصب الولاة بعد تعيينهم للحكم وميلهم للطرف الذي ينتمون إليه وإهمالهم للطرف الآخر وتهميشهم وإبعادهم سببا في إشعال نار الفتنة والاضطرابات، ما جعل من عصر الولاة عصرا متوترا كثير القلاقل والفتن<sup>2</sup>.

استخلف موسى ابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير على بلاد الأندلس وكانت إشبيلية مقر إقامته<sup>3</sup> وترك رفقته رجل يدعى حبيب بن أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري<sup>4</sup>، وملك عبد العزيز بن موسى بن نصير بلاد الأندلس بعد والده مدة ثلاث سنوات<sup>5</sup>، وكان عبد العزيز رجلا قويا وحاكم ناجح له خبرة في تنظيم الأمور وإدارة الأوضاع بسبب مشاركة والده في الحملات العسكرية والفتوحات، وقام عبد العزيز خلال فترة حكمه بالعديد من الأعمال إذ أنشأ ديوانا لتطبيق الأحكام الشرعية، كما عزز التفاعل بين سكان الأندلس بهدف خلق مجتمع متجانس فشجع الزواج بين العرب والإسبان<sup>6</sup>، وقام هو بتنفيذ هذا الأمر فتزوج بأرملة لذريق إيجيلونا وأطلق عليها اسم أم عاصم<sup>7</sup>.

ولقد استطاع عبد العزيز بن موسى بن نصير فتح العديد من مدن الأندلس خلال فترة ولايته<sup>8</sup>، ففتح العديد من المدن شرق الأندلس منها مالقة وغرناطة التي دخلها عنوة، كما استطاع عبد العزيز

<sup>1</sup> وات مونتغمري: في تاريخ إسبانيا الإسلامية، تر: المصري محمد رضا، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1998، ص36.

<sup>2</sup> بيضون: المرجع السابق، ص92.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص27.

<sup>4</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص156.

<sup>5</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص36.

<sup>6</sup> طقوش محمد سهيل: التاريخ الإسلامي الوجيز، ط5، دار النفائس، بيروت، 1432هـ/2011م، ص210، 211.

<sup>7</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص27.

<sup>8</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ص151.

أن يفتح برشلونة وأربونة<sup>1</sup> بدون مقاومة، وافتتح البيرة وشنترين<sup>2</sup> وقلمرية<sup>3</sup> وهي مدن تقع غرب الأندلس<sup>4</sup>، وافتتح كورة مرسية أو تدمير وتدعى بهذا الاسم نسبة لصاحبها تدمير<sup>5</sup>، وطلب هذا الأخير الصلح من عبد العزيز وكان طلب عبد العزيز بن نصير وشرطه هو دفع الجزية وتسليمه سبع حصون مقابل الصلح<sup>6</sup>.

ولم تدم ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير لفترة طويلة، بالرغم من كونه من خيرة ولاية الأندلس إذ أنه قتل على يد الجند وكان ذلك بأمر من الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، ويرجع البعض السبب إلى أنه أراد خلع طاعة الخليفة سليمان بسبب ما فعله بأخيه وأبيه موسى<sup>7</sup>، كما قيل قتل على يد وجوه من العرب أرسلهم الخليفة سليمان وكان منهم حبيب بن أبو عبيدة الفهري وزيد بن النابغة التميمي<sup>8</sup> إذ قطعوا رأسه وأرسلوا به إلى الخليفة<sup>9</sup>، وقيل إن السبب زواجه من أرملة لذريق ودخوله في دين النصرانية فقاموا بقتله<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> أربونة: بالأندلس في آخر الخامس وإليها انتهى موسى بن نصير في فتوح الأندلس. ابن سباهي زاده: المصدر السابق، ص 137.  
<sup>2</sup> شنترين: بالأندلس من كور باجة وهي مدينة علي جبل عال وهي من أكرم الأرضين نهرها يفيض على بطحائها... أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 113.

<sup>3</sup> قلمرية: بالأندلس من بلاد برتغال بينها وبين قورية أربعة أيام وهي علي جبل مستدير وعليها سور حصين وثلاث أبواب وهي مدينة حصينة وعامرة... أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص 471.

<sup>4</sup> شبارو: المرجع السابق، ص 81، 82، 83.

<sup>5</sup> تدمير: من كور الأندلس حملت اسم مالكها تدمير... أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 62.

<sup>6</sup> مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس، ص 27.

<sup>7</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 31.

<sup>8</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 36.

<sup>9</sup> الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج 6، ص 523.

<sup>10</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 28.

ويبدو أن تصرفات عبد العزيز أغضبت خصومه فاستنكروا تصرفاته وقاموا بقتله<sup>1</sup>، فبعد حكم دام ثلاث سنوات<sup>2</sup>، فكان أول ولاية الأندلس هو عبد العزيز بن موسى بن نصير فقد عينه أبوه موسى بن نصير خليفة له لتولى أمور الأندلس بعد مغادرته إلى المشرق وكانت مدة ولايته قصيرة<sup>3</sup>، وقام في فترة حكمه ببعض الفتوحات في الغرب والجنوب الغربي للأندلس<sup>4</sup> إلى غاية اغتياله سنة 97هـ/716م<sup>5</sup>، وبعد مقتله آل حكم الأندلس لأيوب بن حبيب اللخمي وأصبح هو القائم على شؤونها<sup>6</sup>، إذ حكم الأندلس وكان رجلاً صالحاً<sup>7</sup>، وهو ابن أخت الفاتح موسى بن نصير وكانت مدة ولايته ستة أشهر ابتداء من 97هـ/716م<sup>8</sup>.

بعد انتهاء ولاية أيوب بن حبيب اللخمي خلفه على بلاد الأندلس الحر بن عبد الرحمن الثقفي إذ أنه عين من قبل أمير إفريقية محمد بن يزيد وذلك سنة 99هـ/718م، وأصبح الحر ولياً على بلاد الأندلس وقد حكم الحر بلاد الأندلس مدة سنتين وثمانية أشهر<sup>9</sup>.

وبعدها خلفه السمع بن مالك الخولاني على بلاد الأندلس بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز<sup>10</sup> الخليفة الأموي<sup>11</sup>، وأمره بالعدل بين الناس وألا يفرق بينهم ويحكم بينهم بالحق وسار السمع

<sup>1</sup> طقوش: المرجع السابق، ص211.

<sup>2</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص100.

<sup>3</sup> فيلاي عبد العزيز: المظاهر الكبرى في عصر الولاة، د.ط، دار المعارف للطباعة والنشر، 1991م، ص106.

<sup>4</sup> كولان: الأندلس، تر: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، 1980م، ص113.

<sup>5</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص156.

<sup>6</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص32.

<sup>7</sup> المراكشي: المصدر السابق، ص13.

<sup>8</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص101.

<sup>9</sup> المقري: المصدر السابق، مج3، ص14.

<sup>10</sup> عمر بن عبد العزيز: الخليفة الصالح أبو حفص وهو خامس خلفاء بني أمية...أنظر: السيوطي: المصدر السابق، ص183.

<sup>11</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص102.

على النهج فعدل بين الناس وساوي بينهم<sup>1</sup>، ظل السمح بن مالك الخولاني وليا على بلاد الأندلس إلى غاية استشهاده سنة 102هـ/721م وقد استشهد السمح في غزوة بأرض الفرنجة<sup>2</sup>، إذ استشهد آنذاك وكانت مدة ولايته سنتين وسبعة أشهر<sup>3</sup>.

وبعد استشهد السمح خلفه عبد الرحمان الغافقي مؤقتا إلى أن جاء عنبة بن سحيم الكلبي<sup>4</sup>، فقد عين على بلاد الأندلس من قبل أمير إفريقية يحيى بن سلمة الكلبي<sup>5</sup>، وظل عنبة وليا على بلاد الأندلس وحكمها مدة أربعة أعوام وخمسة أشهر<sup>6</sup>، وأتم عنبة خلال هذه الفترة عمليات الفتح ما وراء جبال البرتات فافتتح المدن والثغور<sup>7</sup>، واستشهد عنبة أيضا في طريق عودته من معركة ضد الفرنجة وذلك سنة 107هـ/726م<sup>8</sup>، وآل حكم الأندلس بعد عنبة بن سحيم الكلبي ليحيى بن سلمة الذي عين عليها سنة 107هـ/726م<sup>9</sup>.

وبعدها تداول حكم الأندلس أربع ولافة فحكمها حذيفة بن الأحوض وكانت مدة ستة أشهر فقط وقد عين عليها سنة 110هـ/729م<sup>10</sup>، ثم جاء عثمان بن أبو نسعة الخثعمي وتولاها مدة سنة ونصف<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص32.

<sup>2</sup> أرض الفرنجة: الفرنجة هم من ولد يافت وهم الجلالقة والصقالبة والإشبان وكان دينهم النصرانية، وبلادهم وسط الإقليم الخامس وآخر حدودها بحر الشام...أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص50؛ البكري: المسالك والممالك، ص319.

<sup>3</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج.1، ص235.

<sup>4</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص156.

<sup>5</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص152.

<sup>6</sup> الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح (ت488هـ): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: معروف بشار عواد وعواد محمد بشار، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429هـ/2008م، ص467.

<sup>7</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص101.

<sup>8</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص84.

<sup>9</sup> ابن عذاري: المصدر نفسه، ص34، 35.

<sup>10</sup> ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ص119.

<sup>11</sup> مجهول: ذكر ولاية الأندلس، ص101.

ثم فخلفه الهيثم بن عبد الله الكناني مدة أربعة أشهر فقط<sup>1</sup>، وبعده ثم تعيين والي جديد على بلاد الأندلس وهو محمد بن عبد الله الأشجعي وكانت مدة ولايته قصيرة امتدت من شهر ذي الحجة 111هـ/730م إلى غاية محرم 112هـ/731م<sup>2</sup>.

وبعد محمد بن عبد الله الأشجعي عاد عبد الرحمان الغافقي مرة أخرى إلى منصب الولاية وذلك سنة 113هـ/732م، وسار عبد الرحمان سيرة حسنة وكانت سياسته حكيمة، وقد حكم من 113هـ/732م إلى غاية استشهاده في معركة بلاط الشهداء<sup>3</sup> ضد الفرنجة وذلك سنة 114هـ/733م<sup>4</sup>.

وقد عرفت الفترة الأولى من عصر الولاة أوضاع مستقرة، فلم يشهد مظاهر للفتنة بين القبائل القيسية واليمينية فقد انشغل الولاة بالفتح خلف جبال البرتات فكان العرب منهمكين في نشر الإسلام<sup>5</sup>، إلا أن ذلك لم يستمر فسرعان ما ثارت نيران العصية القبلية وبدأ الاقتتال بين القبائل القيسية واليمينية<sup>6</sup>.

فبعد استشهاد عبد الرحمان الغافقي الوالي السابق ولي على الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري<sup>7</sup>، وكانت هذه ولايته الأولى إذ تولى هذا الرجل حكم بلاد الأندلس مدة ثلاث سنوات

<sup>1</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص156

<sup>2</sup> فروخ عمر العرب والإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط، المكتب التجاري، بيروت، 1378هـ/1959م، ص126.

<sup>3</sup> معركة بلاط الشهداء: تعرف كذلك بغزوة البلاط أو وقعة البلاط، وقعت سنة 114هـ في شهر رمضان واستمرت مدة عشر أيام بين المسلمين والفرنجة...أنظر: حجي: المرجع السابق، ص193، 199.

<sup>4</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج3، ص16.

<sup>5</sup> أهوني عبد اللطيف: تاريخ الصراع العربي- العربي بين القيسيين واليمنيين، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، عدد1، مج.23، 2024، ص92.

<sup>6</sup> دويدار: المرجع السابق، ص91.

<sup>7</sup> عبد الملك ابن قطن الفهري: بن عصمة بن أنيس بن محارب الفهري أمير الأندلس إلى غاية 125هـ...أنظر: ابن الفريسي(ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1410هـ/1989، ج1، ص458.

وشهرين<sup>1</sup> وكان دخوله إلى الأندلس سنة 114هـ/733، وبعد انقضاء المدة خلفه في ولاية الأندلس رجل آخر وهو عقبة بن الحجاج السلوي فتولى هذا الأخير حكم بلاد الأندلس ودانت له الأندلس مدة خمسة أعوام وشهرين بداية من 116هـ/735م، وقام خلالها بالعديد من الفتوحات في مناطق مختلفة من الأندلس من بينها أربونة وجليقية وبنبلونة<sup>2</sup>، وأسلم على يده العديد من الأسرى وانتهت ولايته سنة 123هـ/742م بعدها عاد عبد الملك ابن قطن الفهري مرة أخرى للحكم.

#### أولاً: ولاية عبد الملك ابن قطن وبداية الفتنة:

تولى عبد الملك ابن قطن الفهري حكم الأندلس للمرة الثانية سنة 122هـ/741م<sup>3</sup> وكانت مدة ولايته هذه المرة سنة وشهرين<sup>4</sup>، وشهدت فترة حكمه بداية للاضطرابات الداخلية بين القبائل القيسية واليمينية وبدأت الفتنة السياسية تظهر على الساحة<sup>5</sup>.

ولقد كانت العدو المجاورة المغرب تعاني من ثورات البربر، فقدم إليه جماعة من أهل الشام للقضاء على ثورتهم بقيادة كلثوم بن عياض<sup>6</sup>، وقد كانوا ثلاثين ألف رجل من موالي بني أمية ومن بيوتات العرب تحت قيادة كلثوم، الذي سار بهم نحو البربر لكن البربر انتصروا عليهم وقتل قائدهم كلثوم في المعركة فخلفه في القيادة بلج بن بشر<sup>7</sup>، كان خليفة بلج إذا ما أصيب أو مات ثعلبة بن سلامة الجذامي<sup>8</sup>، وبعد خسارة أهل الشام ومقتل قائدهم كلثوم بن عياض من طرف بربر المغرب قصد بلج

<sup>1</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص 156.

<sup>2</sup> بنبلونة: مدينة بالأندلس بها كانت دار مملكة غرسية بن شانجه... أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص 55.

<sup>3</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 37، 38.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 101.

<sup>5</sup> زيتون محمد: المسلمون في المغرب والأندلس، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر، 1990م، ص 220.

<sup>6</sup> كلثوم بن عياض: قدم من المشرق إلى إفريقية سنة 123هـ، للقضاء على ثورة البربر وقتل في نفس السنة... أنظر: ابن عبد

الحكم، عبد الرحمان (ت 257هـ): فنوح مصر والمغرب، د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت، ص 294.

<sup>7</sup> بلج بن بشر: القيسي شجاع فارس كان وليا فتكاثر عليه عساكر خوارج البربر فولى منهزما إلى الأندلس في جماعة من أصحابه فلما وصل إليها ادعي ولايتها وطرد أميرها عبد الملك ابن قطن وقتله... أنظر: الحميدي: المصدر السابق، ص 256.

<sup>8</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 40.

بن بشر ومن معه من الجنود مدينة سبتة<sup>1</sup> للاحتماء من خطر وبطش البربر باعتبار أن مدينة سبتة مدينة حصينة<sup>2</sup> لكن البربر تتبعوا آثار بلج بن بشر ومن كان معه من أتباعه ولحقوا بهم حيث تحصنوا أي بمدينة سبتة، وهناك قاموا بمحاصرتهم وضيقوا الخناق عليهم، ما دفع ببلج بن بشر الفهري إلى الاستنجاد بوالي الأندلس ابن قطن وطلب منه الدعم والمساعدة وتخليصهم من خطر البربر الذين حاصروهم وأن يسمح لهم بالعبور إلى الأندلس وإنقاذهم من خطرهم<sup>3</sup>.

ولقد رفض عبد الملك ابن قطن عبور بلج بن بشر وأتباعه بعد تنبيه أهل رأي له من خطر هؤلاء الشاميين وبأنهم إذا دخلوا سيعزلونه من الولاية<sup>4</sup>، كما رفض أهل الأندلس أن يشاركهم الشاميين في بلادهم فقد اعتبروا أنها ملكا لهم<sup>5</sup>.

ولكن انتقال ثورات البربر إلى الأندلس قلب الموازين فنتيجة لعجز بلج عن مواجهتهم اضطر إلى الموافقة على دخول بلج ومن معه لمساعدته في إخماد ثورة البربر<sup>6</sup>، وقد وضع لهم شروط وهي أن يقدم بلج رهائن لضمان تنفيذ الاتفاق والعودة مباشرة بعد القضاء على ثورات البربر وألا يضلوا هناك، أما بلج فقد اشترط على ابن قطن بأن يرجعهم دفعة واحدة ولا يفرقهم عن بعض<sup>7</sup>.

دخل بلج بن بشر بمن معه من الجنود إلى بلاد الأندلس للقضاء على ثورات البربر هناك، وقسم جيوشه إلى ثلاثة أقسام فقصدت مجموعة من جيشه طليطلة للقضاء على البربر هناك، وقسم آخر

<sup>1</sup> ابن عبد الحكم: فتوح إفريقيا والأندلس، ص 100.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 40.

<sup>3</sup> وات: المرجع السابق، ص 42.

<sup>4</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 40.

<sup>5</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 324.

<sup>6</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 88.

<sup>7</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 3، ص 20.

توجه نحو قرطبة ومجموعة أخرى كانت وجهتها شذونة<sup>1</sup>، واستطاع بلج وجنوده هزيمة البربر والقضاء على ثورتهم.

وبعد عودة بلج بن بشر وأصحابه إلى قرطبة، وانتهاء مهمتهم طالبهم الوالي عبد الملك ابن قطن الفهري بالخروج من بلاد الأندلس حسب الاتفاق وأنهم انتهوا من القضاء على البربر، وكان طلب بلج هو الخروج دفعة واحدة<sup>2</sup>، إلا أن الوسائل البحرية عند ابن قطن لم تكن كافية لحملهم دفعة واحدة، فرفض بلج أن يخرجوا منفصلين خوفا من بربر طنجة، إلا أن ابن قطن أصر على خروجهم ونتيجة لإصراره ثاروا عليه<sup>3</sup>.

قصد بلج بن بشر ومن معه قرطبة ودخلوا القصر وهجموا على عبد الملك ابن قطن الفهري وقاموا بإخراجه من القصر بعد أن ثم خلعه من منصب الولاية بعد ذلك ثم وضعه في السجن<sup>4</sup>، ودخل بلج بن بشر إلى قصر قرطبة وولي مكان ابن قطن وأصبح بلج هو والي الأندلس أما ابن قطن فقد ثم سجنه إلا أن الأسرى الذين كانوا بالجزيرة الخضراء طالبوا بأن يقتل الوالي المخلوع عبد الملك ابن قطن<sup>5</sup>، بعد أن قطع الطعام والشرب عنهم وتوفي رجل منهم، فحمل عبد الملك ابن قطن مسؤولية وفاة ذلك الرجل وطالبوا بقتله ثارا له<sup>6</sup>، فثم قتله سنة 125هـ/744م<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> خضر أميرة محمد: معركة شقندة قاطعة الأرحام بالأندلس "130هـ/749م"، المجلة العلمية، عدد 37، 1446هـ/2024م، ص3150.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص45.

<sup>3</sup> نعنعي عبد الحميد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص19.

<sup>4</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص40.

<sup>5</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص281، 282.

<sup>6</sup> أشتيوي أشرف يعقوب: الأندلس في عصر الولاة "91-138هـ/711-756م": رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة

النجاح الوطنية، فلسطين، 2004م، ص121.

<sup>7</sup> ابن الفرضي: المصدر السابق، ص458.

تولى بلج بن بشر حكم الأندلس وكانت ولايته ستة أشهر<sup>1</sup>، عرف عهده اضطرابات وأصبحت الأندلس مسرحاً لصراعات الداخلية بين القبائل القيسية واليمينية<sup>2</sup>، فمقتل عبد الملك ابن قطن أغضب أبنائه أمية وقطن اللذان كانا قد فرا بعد مقتل أبيهم على يد بلج بن بشر وقرروا الانتقام لأبيهم<sup>3</sup>، وكان أحد أبنائه قد فر نحو ماردة والأخر نحو سرقسطة وعمل كل منهما على جمع الأنصار وبعدها قصدوا قرطبة<sup>4</sup>، ورافقهم عبد الرحمان بن علقمة اللخمي عامل الثغر الأوسط.

واجتمع أهل الثغر الأوسط وعرب الأندلس وانضموا إلى أبناء ابن قطن وانضم إليهم ابن علقمة<sup>5</sup>، وكان رفقة عبد الملك ابن قطن أربعون ألف رجل، أما أتباع بلج بن بشر فكانوا عشرة آلاف رجلاً من جند الشام<sup>6</sup>، وانتهت المعركة بانتصار الشاميين أنصار بلج وقدرت خسائر جيش أبناء ابن قطن بألف قتيل من أتباع عبد الرحمان كما أصيب بلج بن بشر ومات في هذه المعركة<sup>7</sup>.

وبعد مقتل بلج بن بشر والي الأندلس خلفه ثعلبة بن سلامة العاملي حيث كان خليفة لبلج فحكم الأندلس مدة عشر أشهر<sup>8</sup>، ولم تختلف فترة ولاية ثعلبة بن سلامة العاملي عن غيره من الولاة إذ شهدت فتن وظل العرب البلديين<sup>9</sup> والشاميين في صراع<sup>10</sup>، كما شهدت فترة حكمه ظهور بعض

<sup>1</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 101.

<sup>2</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص 138.

<sup>3</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 3، ص 21.

<sup>4</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج 5، ص 75.

<sup>5</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص 157.

<sup>6</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 41.

<sup>7</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 102.

<sup>8</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 41.

<sup>9</sup> البلديين: هو أسم أطلقه الفاتحين الأوائل إذ اعتبروا أنفسهم أهل البلد... أنظر: فيلاي: المرجع السابق، ص 107.

<sup>10</sup> ابن القوطية: المصدر نفسه، ص 43.

الزعماء الخارجين عن حكومة قرطبة نجد منهم أناء عبد الملك ابن قطن الفهري وهما أمية وقطن إضافة إلى عبد الرحمان اللخمي وقد حاربهم ثعلبة<sup>1</sup>.

واستطاع البلديين المهجوم على ماردة ليلة عيد الأضحى، وباغتهم ثعلبة وهجم عليهم بمساعدة قوات من أهل الشام، وانهمز البلديين وسبي أطفالهم ونسائهم وشيوخهم وعاد إلى قرطبة ومعه عشر آلاف أسير<sup>2</sup>.

ورغم قصر فترة حكم ثعلبة بن سلامة العاملي المقدرة بعشر أشهر إلا أنه أساء معاملة البلديين إضافة إلى البربر، فكانت معاملته للأسرى من العرب البلديين جد سيئة<sup>3</sup>، فباع الشيوخ في الأسواق بأسعار جد بخسة<sup>4</sup>، وهذه المعاملة السيئة والأفعال القبيحة أغضبت أهل الأندلس وخاصة البلديين فاشتكوا إلى أمير إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي<sup>5</sup>، كما وصلت أفعاله وتصرفاته السيئة إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ولم تعجبه تصرفاته وأفعاله السيئة ومعاملاته للبلديين فأمر الخليفة والي إفريقية بعزله<sup>6</sup>.

#### ثانيا: ولاية أبو الخطار بن ضرار الكلبي والفتنة بين قبائل قيس واليمن

وبعد عزل ثعلبة بن سلامة العاملي عن الولاية خلفه في ولاية الأندلس أبو الخطار بن ضرار الكلبي<sup>7</sup>، وعين من طرف أمير إفريقية حنظلة بن صفوان الكلبي بطلب من أهل الأندلس بأن يرسل

<sup>1</sup> عنان: المرجع السابق، ص 125.

<sup>2</sup> حومد: المرجع السابق، ص 68.

<sup>3</sup> أشتيوي: المرجع السابق، ص 125.

<sup>4</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 48.

<sup>5</sup> خضر: المرجع السابق، ص 3157.

<sup>6</sup> الهوني: المرجع السابق، ص 160.

<sup>7</sup> أبو الخطار بن ضرار الكلبي: هو حسام بن ضرار بن سلمان الكلبي يكنى أبا الخطار تولى إمارة الأندلس سنة 125هـ... أنظر: ابن الأبار أبو عبد الله محمد القضاعي (ت 658هـ): الحلة السيرة، تح: مؤنس حسن، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ج 1، ص 61.

لهم ولي عادل يحكمهم ويجمعهم فوقع الاختيار على أبو الخطار بن ضرار الكلبي<sup>1</sup>، وقد ركب هذا الوالي من تونس وعبر إلى الأندلس<sup>2</sup> ودخلها سنة 125هـ/744م<sup>3</sup>، ورافقه رجال من أهل الشام وقدر عدد مرافقيه بثلاثون ألف رجل<sup>4</sup>، وعند وصول أبو الخطار إلى الأندلس أطلق سراح الأشخاص الذين أسرهم ثعلبة بن سلامة الجذامي<sup>5</sup>.

واجتمع عليه أهل الأندلس بعدما كانوا متفرقين ورحب به الجميع ودانت له الأندلس<sup>6</sup>، وكان اختياره كوالي خطوة حسنة باعتبار أن أبو الخطار يعني وفي نفس الوقت كان من أعيان أهل الشام<sup>7</sup>، ولقد مال أبو الخطار بن ضرار الكلبي إلى المسالمة وقضى على العصبية والفتن والصراعات بين القبائل العربية في بلاد الأندلس، فهدأت الأوضاع وعم السلم والأمن فكانت بداية حكمه بداية حكيمة استطاع أن يتحكم في زمام الأمور، واجتمع أهل الأندلس تحت حكمه<sup>8</sup> وكانت سياسته حكيمة وتدابيره حميدة فلم يقرب قبيلة ويقصي أخرى بل قرب الجميع فهدأت الفتنة وسكنت الصراعات الداخلية<sup>9</sup>.

وكما قام أبو الخطار بإنزال الشاميين على كور فكانت باجة وأكشونة<sup>10</sup> من نصيب جند مصر، أما جند حمص فأنزلوا بكورة إشبيلية، أما جند فلسطين فقد استقروا في شذونة والجزيرة الخضراء، أما

<sup>1</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 63.

<sup>2</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 41.

<sup>3</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4، ص 153.

<sup>4</sup> اشتيوي: المرجع السابق، ص 126.

<sup>5</sup> سالم: تاريخ المسلمون، ص 161.

<sup>6</sup> الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبو نصر الأزدی (ت 488هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، د.ط، الدار المصرية

للتأليف والترجمة، مصر، 1966م، ص 5.

<sup>7</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 89.

<sup>8</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 288.

<sup>9</sup> عنان: المصدر السابق، ص 126.

<sup>10</sup> أكشونة: مدينة بالأندلس يتصل عملها بعمل أسبونة وهي غربي قرطبة وهي مدينة كثيرة الخيرات...أنظر: الحموي: المصدر

السابق، مج 1، ص 240.

جند الأردن فقد أنزلوا بكورة رية، وأنزل في كورة إلبيرة<sup>1</sup> جند دمشق، وفي جيان ثم إنزال جند قنسرين، وقد أنزل هؤلاء على أموال أهل الذمة والعجم، وترك للبلديين ما كان لهم من أموال<sup>2</sup>. ولم تستمر سياسة أبي الخطار العادلة لمدة طويلة، فسرعان ما مال إلى عصبية اليمينية<sup>3</sup>، وكان سبب الانحياز هو مقتل أحد أصحابه وهو سعد بن جواس على يد قيسي<sup>4</sup>، وبرزت عصبية في الخلاف الذي حدث بين قيسي ويمني من أبناء عمومته فقصد أبا الخطار الذي حكم لصالح اليمني ودعمه ما أغضب القيسي<sup>5</sup>، وما نلاحظه هنا أن الولاة كانت لهم دور في إثارة الفتن بين القبائل القيسية واليمينية بتحيزهم وميلهم لطرف دون آخر<sup>6</sup>.

إن تحيز الوالي أبي الخطار بن ضرار لرجل يماني باعتبار أن أبو الخطار يماني وميله إلى عصبية اليمينية ودعم الرجل اليماني، فغضب الرجل القيسي فقصد الصميل بن حاتم<sup>7</sup> ليشتكي له، فتوجه الصميل لأبي الخطار ليدعوه إلى إيقاف عصبية القبيلة إلا أن أبو الخطار أهان الصميل، وخرج الصميل من القصر وكانت عمامته مائلة على رأسه، فخاطبه أحد الحراس "ما بال عمامتك يا أبا الجوشن مائلة فرد عليه الصميل إن كان لي قوم فسيقومونها"<sup>8</sup>، بعد هذه الإهانة قصد الصميل أشراف قومه واشتكى لهم إهانة أبي الخطار له وأنه أحط من قدره<sup>9</sup>، كما اشتكى لقومه عن الإهانة فدعمته قبائل كلب

<sup>1</sup> إلبيرة: من كور الأندلس، جليلة القدر نزلها جند دمشق من العرب. الحميري: صفة الجزيرة، ص 29.

<sup>2</sup> ابن الأبار: المصدر السابق، ص 61، 62.

<sup>3</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 42.

<sup>4</sup> سالم: تاريخ المسلمون، ص 162.

<sup>5</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 3، ص 23.

<sup>6</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص 108.

<sup>7</sup> الصميل بن حاتم: بن شمر بن ذي الجوشن الكلابي يكنى أبا الجوشن قائد وزعيم القيسية، جده شمر من قتلة الحسين رضي الله عنه دخل الأندلس مع بلج بن بشر قام بأمر المضربة بالأندلس... أنظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 346.

<sup>8</sup> ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص 348.

<sup>9</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 57.

وجذام وانضم إليه ثوبة بن سلامة الجذامي<sup>1</sup> ومعه أهل فلسطين، واستطاع أبي الخطار جمع الأنصار والرجال كما قام بتجهيز العدة والسلاح لمواجهة أبي الخطار<sup>2</sup>. وبعد وصول خبر التجهيزات لأبي الخطار الكلبي بدأ هو الآخر يعد العدة ويستعد لمواجهة<sup>3</sup>، والتفوا على مقربة من نهر شذونة ودارت المعركة بينهما والتي انتهت بأسر أبي الخطار من قبل ثوبة بن سلامة الجذامي<sup>4</sup>، وآلت الأندلس بعد ذلك لتوابة الذي حكم مدة سنتين وشهرين<sup>5</sup>، وقد كان ثوبة رجل يمني ضعيف الشخصية ما جعل الصميل بن حاتم والذي كان وزيره يتحكم فيه إذ أمره بتتبع آثار القبائل اليمنية الثائرين وإلقاء القبض عليهم والتنكيل بهم، وهذا ما فعله ثوبة ورغم محاولة أبي الخطار استرجاع ولايته إلا أن ثوبة استطاع إحكام السيطرة على الأندلس، وظل هو الوالي والصميل وزيره وظلت السيطرة عند القيسية<sup>6</sup>.

### ثالثاً: الصراع بين القبائل قبائل قيس واليمن أيام ولاية يوسف الفهري

وبعد وفاة ثوبة بن سلامة الجذامي سنة 129هـ/748م، عمل الصميل على اختيار والي مكانه وحرص على أن يكون هذا الوالي ضعيف الشخصية حتى يستطيع تحريكه حسب رغباته وكما يريد هو دون أن يعارض هذا الوالي أو يرفض أي قرار من قراراته، وأن يرضى به الجميع سواء القبائل القيسية أو أو اليمنية<sup>7</sup>، ووقع الاختيار على رجل آخر لتولى تسيير شؤون الأندلس ويصبح ولياً جديداً عليها.

<sup>1</sup> ثوبة بن سلامة الجذامي: من أهل فلسطين ولي علي بلاد الأندلس بعد أبو الخطار الكلبي...أنظر: مجهول: المصدر نفسه، ص58.

<sup>2</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص43، 45.

<sup>3</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج5، ص76.

<sup>4</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص58.

<sup>5</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص157.

<sup>6</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص146.

<sup>7</sup> أشتيوي: المرجع السابق، ص140.

وكان هذا الرجل هو يوسف بن عبد الرحمان الفهري<sup>1</sup>، وهو رجل كبير في السن وأصبح الوالي الجديد للأندلس<sup>2</sup>، وقد حكم يوسف الفهري مدة عشر سنين وهو أول والي يحكم لمدة طويلة على خلاف جميع الولاة الذين حكموا لفترة قصيرة، فظل يوسف الفهري وليا وحاكما في بلاد الأندلس مدة تصل إلى عشر سنوات<sup>3</sup>، وكان اختيار يوسف الفهري دون موافقة من أمير إفريقية<sup>4</sup> وحتى من الخلافة الأموية في دمشق، والتي كانت تعاني هي الأخرى من اضطرابات ومواجهة الخوارج والدولة العباسية<sup>5</sup>.

ولقد رحب أهل الأندلس بيوسف الفهري، ولم يجد معارضة من أي طرف سواء القبائل القيسية أو القبائل اليمنية<sup>6</sup>، وقد اختار الصميل بن حاتم يوسف طاعنا في السن حتى يستطيع التحكم فيه وتسييره كما يشاء<sup>7</sup>، فكان ليوسف حكم بلاد الأندلس اسميا فقط بينما كان الرسم والتسيير للصميل<sup>8</sup>.

وقد استطاع الصميل بسط سيطرته وكانت السلطة والحكم بيده، ورغم استقرار الأوضاع في تلك الفترة إلا أن القبائل اليمنية كانت لهم رغبة في استرجاع السلطة<sup>9</sup>، فتوصلوا إلى اتفاق وهو أن تكون الولاية بينهم بالتناوب فتكون سنة للقبائل القيسية والسنة الموالية للقبائل اليمنية لكن بعد استقرار

<sup>1</sup> يوسف بن عبد الرحمان الفهري: بن حبيب بن أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وهو قرشي يكني أبو محمد وقيل إن أهل الأندلس اجتمعوا عليه بسبب أنه قرشي، وثبت مبايعته من طرف أهل الأندلس سنة 129... أنظر: ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، ص347، 348.

<sup>2</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص157.

<sup>3</sup> ابن قتيبة: الإمامة والسياسة، ص119.

<sup>4</sup> عنان: المرجع السابق، ص12.

<sup>5</sup> عبيدة: المرجع السابق، ص56.

<sup>6</sup> ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، ص348.

<sup>7</sup> سالم: في تاريخ المسلمين، ص163.

<sup>8</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص45.

<sup>9</sup> فيلالي: المرجع السابق، ص147، 148.

الحكم عند يوسف الفهري ورغم انقضاء السنة إلا أن الصميل بن حاتم والقبائل القيسية رفضوا تسليمهم الولاية<sup>1</sup>، كما قام يوسف الفهري بعزل يحيى ابن حريث والذي كان على كورة رية فغضب لذلك وتحالف مع عبد الرحمان بن نعيم الكلبي وقصدوا قرطبة وهجموا على السجن وأخرجوا أبي الخطار الذي كان مسجوناً<sup>2</sup>.

وبعد إخراج أبي الخطار الكلبي من السجن وقع خلاف بينه وبين ابن حريث حول القيادة فأراد أبي الخطار أن يكون هو القائد إلا أن ابن حريث رفض وقال له بأن أتباعه أكثر وهو أحق بالقيادة، وقد وقفت القبائل اليمنية إلى جانب ابن حريث وأبي الخطار، أما مضر وربيعة فدعمت الصميل بن حاتم ويوسف الفهري<sup>3</sup>.

وخرج كل من يوسف الفهري وأنصاره وأبو الخطار وأنصاره وقصدوا كل منهما منطقة شقندة<sup>4</sup> حيث تقاتلا فيما بينهم وكان الطرفان متقاربين في عددهم مع زيادة قليلة في عدد أفراد القبائل اليمنية، وظلت المعركة قائمة إلى أن استطاعت القبائل القيسية هزيمة ابن حريث وأبي الخطار وأنصارهم، وقد عرفت هذه المعركة بمعركة شقندة قاطعة الأرحام<sup>5</sup>.

وبعد هذه المعركة هدأت الأوضاع لفترة لكن سرعان ما عادت الاضطرابات السياسية بظهور عامر بن هشام<sup>6</sup> الذي كان حاقداً على يوسف الفهري<sup>7</sup>، فاستشار هذا الأخير الصميل بن حاتم الذي كان في سرقسطة بعد إبعاده من طرف يوسف الفهري إليها<sup>8</sup>، وقيل إن ذهابه إلى سرقسطة كان

<sup>1</sup> حومد: المرجع السابق، ص 69.

<sup>2</sup> ابن عذاري: المصدر نفسه، ص 44.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 59.

<sup>4</sup> شقندة: قرية بعدوة نهر قرطبة قبالة قصرها... أنظر: الحميري: الروض المعطار، ص 349.

<sup>5</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 59، 61.

<sup>6</sup> عامر بن هشام: هو فتي من بني عبد الدار... أنظر: مجهول: المصدر نفسه، ص 63.

<sup>7</sup> أشتيوي: المرجع السابق، ص 146، 147.

<sup>8</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 46.

رغبة منه بهدف الإشراف على القبائل اليمنية المتواجدة هناك<sup>1</sup>، وقد أمر الصميل يوسف بقتل عامر الذي وصله الخبر فقصد الحباب بن رواحة الزهري وتحالف معه، وقصدا سرقسطة وحاصروا الصميل المتواجد بها<sup>2</sup>.

ونتيجة تضيق الحصار على الصميل في سرقسطة أرسل في طلب العون من يوسف لكنه تحجج بالأوضاع الغير مستقرة وأنه لا يستطيع دعمه<sup>3</sup>، فأرسل الصميل إلى قومه ولبت قبائل كلب وسليم وهوزان نداء الصميل وساندوه، وساروا نحو سرقسطة لفك الحصار عليه وعند وصول خبر قدومهم لعامر وأنصاره رفعوا الحصار عن سرقسطة وفروا منها<sup>4</sup>، وظل يوسف الفهري وليا على الأندلس إلى غاية دخول عبد الرحمان بن معاوية وسيطرته على الأندلس وهنا ينتهي عصر الولاة في بلاد الأندلس<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 347، 348.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 63، 64.

<sup>3</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج 5، ص 51.

<sup>4</sup> مؤنس: الفجر الأندلس، ص 298، 300.

<sup>5</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 1، ص 399.

المبحث الثاني: الفتنة بين قيس واليمن أيام إمارة عبد الرحمان بن معاوية

أولاً: الصراع بين عبد الرحمان بن معاوية ويوسف الفهري.

إن حكم الدولة الأموية انتهى بأيدي العباسيين سنة 132هـ/749م وكان سقوطها كان على أيديهم<sup>1</sup>، وقتل آخر خلفاء الأمويين في نفس السنة وبدأ الخليفة السفاح يتبع أثارهم<sup>2</sup>، فقد تم تتبع أثار أفراد البيت الأموي من طرف العباسيين في كل مكان وقتلوا منهم الكثير وهناك من استطاع الإفلات من أياديهم<sup>3</sup>.

وكان من بين الفارين من بطش العباسيين عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان<sup>4</sup> وقد استطاع عبد الرحمان بن معاوية أن ينجوا من خطر العباسيين بالرغم من محاولات قتله<sup>5</sup>، إذ خرج من بلاد المشرق فاراً ورافقه أربعة من مواليه وهم: بدر وتمام وزيايد وأبو شجاع ودخل مصر<sup>6</sup> مع مواليه واستقر فيها أياماً، وبعد أن وصل كتاب من السفاح الخليفة العباسي إلى مصر يطلب بتتبع أثار كل الفارين من بني أمية والقضاء عليها خرج عبد الرحمان من مصر<sup>7</sup>.

وبعد خروجه من مصر دخل عبد الرحمان بن معاوية إلى مدينة القيروان وأراد عبد الرحمان بن حبيب الذي كان موجوداً بها قتله لكن عبد الرحمان بن معاوية استطاع الفرار<sup>8</sup>، ولقد سار عبد الرحمان إلى قبيلة نفزة واحتمى بأخواله المستقرين هناك<sup>9</sup> وكان أحوال عبد الرحمان بقبيلة نفزة من برابرة

<sup>1</sup> الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد الناصر (ت1315هـ/1897م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح وت: الناصري جعفر والناصر محمد، د.ط، دار الكتاب، دار البيضاء، د.ت، ج1، ص174.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص49.

<sup>3</sup> شوقي ضيف: عصر الدول والامارات الأندلس، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص48.

<sup>4</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص47.

<sup>5</sup> سالم: تاريخ المسلمين، ص176.

<sup>6</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص110.

<sup>7</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص161.

<sup>8</sup> الناصري: المصدر السابق، ص157.

<sup>9</sup> ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص53.

طرابلس<sup>1</sup>، ثم انتقل نحو زناتة واستقر عبد الرحمان بمغيلة وبدأ بإرسال رسائل إلى موالي بني أمية في الأندلس لطلب العون والدعم<sup>2</sup> منهم عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وتمام بن علقمة إذ كانوا من أنصار وموالي بني أمية طالبا منهم الدعم والمساعدة للعبور والجواز نحو بلاد الأندلس، كما أرسل عبد الرحمان إلى الأندلس مولاه بدر فعبر نحوها سنة 137هـ/753م وقصد أحد موالي بني أمية وهو عبيد الله بن عثمان ودعاه إلى مساندة عبد الرحمان بن معاوية ونصرته حتى يستطيع القيام بدعوته ووصف بدر عبد الرحمان أنه كريم وحازم له خبرة وتدير<sup>3</sup>.

ولقد التفت جماعات من بني أمية والتي كانت في بلاد الأندلس حول عبد الرحمان ابن معاوية ووقفت إلى جانبه ووافقت على دعمه<sup>4</sup>، ولقد كان هدف عبد الرحمان بن معاوية من إرسال مولاه بدر إلى الأندلس هو أخذ فكرة وصورة واضحة عن الأندلس وأحوالها آنذاك<sup>5</sup>.

كما استشير الصميل وكان موقفه في البداية من دخول عبد الرحمان بن معاوية مؤيدا له وداعما، وأراد تزويجه ابنته أم موسى لكن الصميل سرعان ما غير رأيه<sup>6</sup> خشيت على نفوذه وخوفه من ضياع سلطته، ما أدى إلى تراجع عن دعم دخول عبد الرحمان فخيبت ظن بدر وموالي بني أمية بل قام بتهديدهم إذا عبر عبد الرحمان فسيقوم بقتله، فقطعت آمال أنصار عبد الرحمان بن معاوية في دعم الصميل لعبوره نحو الأندلس، وذلك نتيجة خوفه على نفوذه من الذي كان لهم رغبة في تولي الحكم.

<sup>1</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج1، ص328.

<sup>2</sup> ابن الخطيب، لسان الدين السلماي (ت766هـ): تاريخ إسبانية الإسلامية " أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام"، تح وتع: ليفي بروفنصال، ط2، دار المكشوف، بيروت ولبنان، 1956م، ص8.

<sup>3</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص16.

<sup>4</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص53.

<sup>5</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص669.

<sup>6</sup> فروخ: المرجع السابق، ص180.

والرئاسة وينتظرون أي فرصة لذلك، وبظهور عبد الرحمان بن معاوية على الساحة سارعت القبائل اليمنية لدعمه فأيدوه ووقفوا بجانبه كما دعمته بعض القبائل المغربية مثل مغيلة<sup>1</sup>. وبعد موافقة بني أمية في الأندلس على مساندة عبد الرحمان أرسلوا إليه مركبا فيه تمام بن علقمة<sup>2</sup> ووهب بن الأصفر وشاكر بن أبي الأشمط وعبروا إليه<sup>3</sup>، وكان عبد الرحمان يتوضأ لصلاة المغرب على ساحل البحر فأقبل مركبا خرج منه بدر فأخبره بأن الأمويين والموالي قبلوا طلبهم وخرج إليه تمام بن علقمة<sup>4</sup>.

إن الاضطرابات التي كانت في بلاد الأندلس سهلت على عبد الرحمان بن معاوية وشجعته للعبور إليها فقرر استغلال هذه الاضطرابات وتنفيذ خطته للعبور<sup>5</sup>، ولقد كان عبد الرحمان على علم بالاضطرابات والصراع الموجود في العدو المجاورة الأندلس فقد كان محتبئا في المنطقة المقابلة لساحل الإسباني، كما كان أبو شجاع مولى شقيقته يمدّه بمعلومات حولة هذه الولاية<sup>6</sup>، كما شجعه انشغال يوسف الفهري بالحرب في الشمال للعبور إلى الأندلس<sup>7</sup>، فدخل عبد الرحمان بن معاوية إلى بلاد الأندلس في ربيع الأول من سنة 138هـ/754م ونزل في موضع اسمه المنكب ثم بعد ذلك قصد<sup>8</sup> قرية طرش<sup>9</sup> وهي من كور البيرة، واجتمع حوله موالي بني أمية ورؤساء العرب وقاموا بمبايعته بقرية طرش

<sup>1</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص 155، 156.

<sup>2</sup> تمام بن علقمة: هو تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة دخل الأندلس في طلعة بلج وهو أحد النقباء القائمين بدولة عبد الرحمان بن معاوية وولى له الحجابة والقيادة...انظر: ابن الأبار، المصدر السابق، ج 1، ص 143.

<sup>3</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج 5، ص 78.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 112.

<sup>5</sup> السماراني وآخرون: المرجع السابق، ص 90.

<sup>6</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 360.

<sup>7</sup> حجي: المرجع السابق، ص 216.

<sup>8</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص 53.

<sup>9</sup> قرية طرش: بضم أوله، وشد ثانيه وضمه أيضا وأخره شين معجمة هي ناحية بالأندلس تشتمل على ولاية وقرى...انظر:

الحموي، المصدر السابق، مج 6، ص 41.

وظل بالقربة يعد العدة و يجهز الجيش حتى جمع ستمائة فارس كانوا من بني أمية ووجوه العرب والموالي ومن البيرة قصد عبد الرحمان كورة رية وخرج إليه عيسى بن مسافة<sup>1</sup> وبايعه، كما تم مبايعته من طرف صاحب كورة ثاكرنا<sup>2</sup> بمن معه من الجند وبايعه بمنطقة شذونة عتاب بن علقمة اللخمي<sup>3</sup> وأعلن طاعته له، وبايعه أيضا عامل كورة مورور وأهل إشبيلية و لم يظل سوى رجال من قيس لم يبايعوه<sup>4</sup>، واستطاع عبد الرحمان أن يدخل إلى بلاد الأندلس في وقت كانت فيه الأوضاع مضطربة والصراع قائم بين القبائل القيسية واليمينية<sup>5</sup>.

حيث دخل عبد الرحمان بن معاوية إلى بلاد الأندلس زمن حكم أبو جعفر المنصور في المشرق وذلك سنة 138هـ/754م ووقفت إلى جانبه القبائل اليمينية<sup>6</sup>، وبعد وصول خبر دخوله إلى الأندلس توافد عليه المؤيدين الذين كانوا من مناصري الدولة الأموية وأعلنوا طاعتهم له<sup>7</sup>، واجتمع على عبد الرحمان جمع غفير فكان مؤيدوه كثيرون أما معارضوه فقد دعموا يوسف الفهري<sup>8</sup>.

وبايع قواد الأندلس وجندها وموالي بني أمية عبد الرحمان بن معاوية<sup>9</sup> كما دعمته القبائل اليمينية انتقاما من القيسية بسبب ما أصابهم على يد هؤلاء من هزائم بقيادة يوسف الفهري والصميل بن

<sup>1</sup> عيسى بن مسافة: هو عيسى بن مساور، وكان عاملا على كورة رية...انظر: مجهول، تاريخ الأندلس، ص163.

<sup>2</sup> ثاكرنا: هي مدينة بالأندلس بمقربة من إستجة وهي مدينة ازلية إليها تنسب الكورة...انظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص62.

<sup>3</sup> عتاب بن علقمة اللخمي: هو عامل كورة شذونة، ويسمى كذلك بغياث بن علقمة اللخمي...انظر: مجهول، تاريخ الأندلس، ص163.

<sup>4</sup> مجهول: المصدر نفسه، ص163، 164.

<sup>5</sup> سالم عبد العزيز: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د.ط، مؤسسة الشباب، الجامعة لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م، ص12.

<sup>6</sup> الحميدي: المرجع السابق، ص28.

<sup>7</sup> ضيف: المرجع السابق، ص49.

<sup>8</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج1، ص328.

<sup>9</sup> الذهبي: المصدر السابق، ج8، ص245.

حاتم<sup>1</sup>، ولقد ظل عبد الرحمان بن معاوية يجمع الأنصار والأتباع حتى يكون جيشاً قوياً يستطيع مواجهة الأعداء واستمر عبد الرحمان يجمع الأتباع حوله لمدة سبعة أشهر ولقد جمع جيشه<sup>2</sup> في مدة قصيرة حيث بلغ عددهم عشرين ألف جندي وانضم إليه رؤساء اليمانية، وفتحت المدن أبوابها لعبد الرحمان وتلقى الدعم من أهلها ودعمته كذلك قبيلة قريش الذين سكنوا إشبيلية<sup>3</sup>.

ولم يتبق مع يوسف الفهري سوى القبائل المضرية والفهرية<sup>4</sup>، وعندما انتهى عبد الرحمان بن معاوية من إعداد جيشه انطلق نحو قرطبة لمواجهة يوسف الفهري والذي كان يومئذ في مدينة سرقسطة وعند سماعه خبر تقدم عبد الرحمان بن معاوية نحو قرطبة أقفل راجعاً إليها<sup>5</sup>.

واستشار يوسف الفهري الصميل الذي أمره بالزحف نحو عبد الرحمان وكان الصميل مستخفاً به اعتقاداً بأن ليس له أنصار وداعمين وأنهم قليلون فبدأ يوسف يعد العدة لمواجهة<sup>6</sup>، وزحف عبد الرحمان بن معاوية للقاء بيوسف الفهري وكان مع جند فلسطين والأردن وحمص وكان كل هؤلاء من القبائل القيسية كجابر بن العلاء بن شهاب، وأبو بكر بن هلال العبدي، والحسين بن الدجن، وقد أرادوا بذلك الانتقام من يوسف بسبب غدره بأحد أصحابهم يدعى ابن شهاب<sup>7</sup>.

وكما بايعه أهل إشبيلية وانضم إليه حاكمها أبو الصباح اليحصي<sup>8</sup>، وعندما علم يوسف الفهري بقدومه إلى قرطبة بدأ يتجهز لقتاله والتقى الفريقان على الوادي الكبير كل منهم على ضفة يفصل

<sup>1</sup> نعنعي: المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص 157.

<sup>3</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص 73.

<sup>4</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 1، ص 328.

<sup>5</sup> ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص 8.

<sup>6</sup> خليفة وآخرون: المصدر السابق، ص 56.

<sup>7</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 77.

<sup>8</sup> أبو الصباح اليحصي: من كبار اليمانيين الذين أعانوا عبد الرحمان الداخل على الوصول إلى الإمارة، وقد ولاه عبد الرحمان على إشبيلية ثم عزله وأمر بقتله سنة 149هـ/766م... انظر: ابن الأبار، المصدر السابق، ج 2، ص 59، 60.

بينهم النهر<sup>1</sup>، فكانوا بالمصاراة إذ ظلوا هناك ثلاثة أيام وكان وطول الثلاثة أيام كان كل من يوسف وعبد الرحمان متناظرين وكان بينهم النهر حاملاً<sup>2</sup>، فقد كانت هناك صعوبة كبيرة في عبور النهر نتيجة فيضانه وارتفاع الماء به، وكان لعبد الرحمان رغبة شديدة في الدخول إلى قرطبة<sup>3</sup>، وقيل إن عبد الرحمان تفاعل يوم الجمعة بالانتصار على يوسف الفهري فقال: " يوم عيد، ويوم جمعة، وأموي مع فهري، أبشروا فإن أرجو أنها أخت واقعة مرج راهط!"<sup>4</sup>.

ولقد أرسل عبد الرحمان بن معاوية إلى يوسف الفهري يطلب منه العبور عنده لصلح وأراد بذلك خداعه، وقال إن عسكره يحتاجون الأكل وصدق يوسف عبد الرحمان وأرسل إليه ما يحتاج من أغنام وماشية وفي يوم العيد تفاجئ يوسف بخديعة عبد الرحمان له إذ فاجئه جنده الذين هجموا عليه، وبدأ القتال فتهايم هو للقتال وظهر عبد الرحمان على جواده وبجانبه عثمان بن عبيد الله، وهجمت جيوش عبد الرحمان على يوسف وفر كل من يوسف والصميل شمالاً، أما القيسية فلم يقاتلوا بقوة بعد فرار الزعيمين وانهزموا وسار جيش عبد الرحمان مثقلاً بالغنائم<sup>5</sup>.

فقد استطاع عبد الرحمان بن معاوية خداع يوسف الفهري وقضى على جيشه بعد أن وصل إلى الطرف الآخر<sup>6</sup>، رفقة فرسانه دون علم يوسف الفهري<sup>7</sup>، وكانت الليلة التي تقاتل فيها الطرفان هي ليلة عيد الأضحى، انتهت هزيمة يوسف الفهري ولصميل وفرارهم<sup>8</sup>، وبعد انتصار عبد الرحمان الداخل على يوسف والصميل في معركة المصاراة، ودخوله إلى قصر قرطبة، انتهى عصر الولاة الذي امتد من

<sup>1</sup> خليفة وآخرون: المرجع نفسه، ص58.

<sup>2</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص55.

<sup>3</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص372.

<sup>4</sup> ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، ص348.

<sup>5</sup> خليفة وآخرون: المرجع نفسه، ص58، 59.

<sup>6</sup> ستانلي لين بول (ت1931م): قصة العرب في إسبانيا، تر: علي الجارم بك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص50.

<sup>7</sup> مجهول: ذكر ولاة الأندلس، ص114.

<sup>8</sup> ابن الأثير: المصدر السابق، تح: عمر عبد السلام تدميري ج5، ص78.

96هـ-715م/138هـ-755م، وبعد انتهاء عصر الولاة قامت إمارة بني أمية على يد عبد الرحمان بن معاوية<sup>1</sup> الذي استولى على بلاد الأندلس وبسط نفوذه وسيطرته عليها وأصبح أميراً عليها<sup>2</sup>. ولقد لقب عبد الرحمان بن معاوية بالداخل باعتباره أنه دخل بلاد الأندلس وأعاد إحياء دولة أجداده بها، ولقب بصقر قريش من طرف أبو جعفر المنصور وذلك لقوته وذكائه وبراعته<sup>3</sup>، وبعدما دانت الأندلس لعبد الرحمان وتوطيد حكمه أقبلت إليه العديد من أفراد بني أمية من كل مكان<sup>4</sup>. وأخرج عبد الرحمان من قصر قرطبة أهل الأمير المخلوع يوسف الفهري وحاشيته بكل رفق<sup>5</sup>، ودخل إلى قصر قرطبة وصلى بالناس وأعلن قيام الإمارة الأموية في الأندلس، وقد دعا عبد الرحمان في البداية لدولة العباسية لكن سرعان ما قطع الدعوة<sup>6</sup>.

وبعد استقرار الأمر لعبد الرحمان بدأ بتجنيد الجيوش كما وضع الدواوين وقطع الخطبة والدعوة لبني العباس وأصبح عبد الرحمان يدعو لنفسه وأمر بذلك كافة بلاد الأندلس كما أمر عبد الرحمان بأن يتم لعن المسودة على المناير<sup>7</sup>، و رغم الانتصار الذي حققه عبد الرحمان في معركة المصارة على يوسف والصميل إلا أنه لم يتمكن من فرض سيطرته على كامل بلاد الأندلس فما زال يوسف الفهري والصميل بن حاتم ومؤيديهم على الساحة<sup>8</sup>، ولقد حاول كل من يوسف الفهري والصميل بن حاتم

<sup>1</sup> السامرائي وآخرون: المرجع السابق، ص 175.

<sup>2</sup> القلقشندي، أحمد بن علي (ت 150هـ): مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد الفراج، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص 175.

<sup>3</sup> حجي: المرجع السابق، ص 217.

<sup>4</sup> الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح وت: بشار عوار معروف، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1051م، ج 8، ص 681.

<sup>5</sup> النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت 833هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت ولبنان، د.ت، ج 24، ص 197.

<sup>6</sup> ضيف: المرجع السابق، ص 24، 25.

<sup>7</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 114.

<sup>8</sup> طه: الفتح والاستقرار، ص 377.

استرجاع الحكم فاستطاع الاستلاء على حيان وإلبيرة، ولكن عبد الرحمان استطاع استرجاعهم صلحا فقد أدرك كل من يوسف و الصميل أنهما لن يستطيعا مواجهة عبد الرحمان<sup>1</sup>.

كما تتبع عبد الرحمان آثار يوسف الفهري الذي فر نحو غرناطة، وأراد يوسف عقد الصلح فوافق عبد الرحمان طلب يوسف الفهري وكان شرطه هو أن يسكن قرطبة معه، فعاد عبد الرحمان نحو قرطبة وكان معه يوسف<sup>2</sup> فتصالحا أن ينزل يوسف ويسكن مع عبد الرحمان بأمان وعلى أن يقدم ابنه أبو الأسود رهينة<sup>3</sup>، وافق يوسف في البداية والتزم لكنه سرعان ما نكث عهده مع عبد الرحمان بن معاوية وفر من قرطبة وذلك سنة 141هـ/757م<sup>4</sup>.

وبعد ذلك حشد يوسف الفهري جمع من ماردة من عرب وبربر فقد اجتمع عليه أهل حمص وأهل البلد وجمع حوله عدد كبير من العسكر بلغ عددهم عشرين ألف أو أكثر وقصدوا إشبيلية، أما عبد الرحمان فقد كان في معسكره بقرطبة ينتظر الجند وكان معه جموع من الأجناد<sup>5</sup>، وكان هدف يوسف القضاء على الأمير عبد الرحمان فالتقى الطرفان بالمدور بعد جمع الحشود وتقاتلا إلى أن انهزم يوسف الفهري وقتل عدد من أصحابه وفر يوسف الفهري وظل متخفيا<sup>6</sup>، وبعد فراه جعل عبد الرحمان مبلغا ماليا لمن يستطيع أن يأتيه برأسه فكانت القيمة المالية لرجل من أتباع يوسف إذ غدر به وقتله وقدم رأسه لعبد الرحمان<sup>7</sup>، وقام بوضع رأسه ورأس ابنه الذي كان رهينه عنده بعد أن أمر بقتله على رأس

<sup>1</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 685.

<sup>2</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ج 4، ص 155.

<sup>3</sup> النويري: المصدر السابق، ص 198.

<sup>4</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 3، ص 34.

<sup>5</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 88، 89.

<sup>6</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص 59.

<sup>7</sup> الذهبي: تاريخ الإسلام، ص 680.

جسر قرطبة أما الصميل فقد ثم سجنه ولقى حتمه هناك كما قيل أنه خنق<sup>1</sup>، ولم يبق لعبد الرحمان مخالف في بلاد الأندلس بعد مقتل يوسف الفهري سنة 142هـ/758م<sup>2</sup>.

ثانيا: التمردات خلال عهد عبد الرحمان بن معاوية.

لقد ثار العديد من الأشخاص وتمردوا على عبد الرحمان بن معاوية من بين هؤلاء نجد رزق ابن نعمان الغساني فقد ثار هذا الأخير ضد عبد الرحمان بن معاوية وذلك سنة 143هـ/759م، وكان هذا الثائر على الجزيرة الخضراء، حيث ملك شذونة ثم قصد إشبيلية دخلها لكن عبد الرحمان حاصره ودخلها لكن عبد الرحمان حاصره وضيق على أهلها لتسليمه فسلموه، وبعدها رفع الحصار وأمنهم وعاد إلى قرطبة<sup>3</sup>.

وفي سنة 144هـ/760م دخل إلى الأندلس أبو العلاء بن مغيث الجدامي قادما من إفريقية، وبدأ في الدعوة لدولة بني العباس ووقعت باجة وقرمونة تحت ملكه، وفي سنة 146هـ/761م بدأ يخطب للمنصور في شرق الأندلس ودعمته العديد من القبائل اليمنية<sup>4</sup>، وقد تلقى دعما من الناس وعندما سمع عبد الرحمان بأمر الدعوت خرج إليه والتقى الاثنان بنواحي إشبيلية ووقع قتال بينهما انتهى بمقتل العلاء اليحصبي وأصحابه المقدر عددهم بسبعة آلاف فارس وأرسل رأسه ورؤوس أصحاب إلى القيروان وشم ألقاها بالسوق.

وكما ثار على عبد الرحمان بن معاوية رجل يدعى هشام بن عذرة الفهري الذي يعد من أبناء عمومة يوسف الفهري سنة 147هـ/763م في طليطلة، فقام عبد الرحمان بمحاصرته فصالحه وسلم ابنه رهينة، لكن هشام عاد وخلع عبد الرحمان بمحاصرته مرة ثانية وشد الحصار عليه وعندما لم يستطع هزيمته قتل ابنه وأرسل له رأسه عبر المجانيق، وفي سنة 147هـ/763م أرسل عبد الرحمان بدر

<sup>1</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص59.

<sup>2</sup> ابن الأبار: المصدر السابق، ج2، 350.

<sup>3</sup> النويري: المصدر السابق، ص199.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر ولاة الأندلس، ص114، 115.

وتمام بن علقمة اللذان حاصرا طليطلة<sup>1</sup> حتى طالب أهلها بالأمان على أن يقوموا بتسليم ابن عدرة إضافة إلى عثمان بن حمزة بن عمر بن الخطاب، وحيوة بن الوليد وثم تسليمهم وعاد بهم تمام إلى قرطبة<sup>2</sup>.

وفي سنة 148هـ/764م ثار وخرج سعيد اليحصبي المطري ضد عبد الرحمان بمدينة لبلة انتقاما لمن قتل من قومه اليمانية والعلاء اليحصبي فجمع حوله رجال من اليمانية وتوجهوا نحو إشبيلية، وفي المقابل جمع عبد الرحمان رجاله وقصد المطري الذي تحصن في قلعة زعواق مدة إحدى عشر ليلة وعمل عبد الرحمان على تضيق الحصار عليه وحاول علقمة اللخمي الذي كان داعما للمطري امداده وعندما وصل إلى مسامع عبد الرحمان أمر الإمدادات و المساعدات، ضيق على المطري وعندما طال الحصار عليه وقتل العديد من رجاله ومنهم من فر خرج يوما للقتال فتم قتله وحمل رأسه لعبد الرحمان، وبعد مقتل المطري خلفه خليفة بن مروان وظل الحصار عليهم قائما حتى طلب أهل القلعة الأمان وأن يسلموا لهم الخليفة بن مروان فأجابهم عبد الرحمان وآمنهم، ودخل إلى القلعة وقتل خليفة كما قصد غياث الأزدي وكان من الداعمين للمطري فحاصره بمن معه حتى طلبوا الأمان فأمنهم إلا القليل منهم أسرهم<sup>3</sup>.

ثم ثار رجال من اليمانية طالبين الثأر لمقتل زعيمهم ورئيسهم أبو الصباح اليحصبي منهم: حيوة اليحصبي، وعبد العقار بن حميد اليحصبي الذي كان رئيسا على لبلة، ورئيس باجة عمرو بن طالوت<sup>4</sup>، كما ثار على عبد الرحمان أهل اليمن يريدون الثأر لمقتل العلاء بن مغيث اليحصبي ورجاله الذين قتلوا، إذ استطاعوا السيطرة على إشبيلية وشذونة لكن عبد الرحمان استطاع أن يحاصرهم ويضيق عليهم مكان تحصينهم وقتل العديد من زعمائهم وذلك عام 149هـ/765م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> النويري: المصدر السابق، ص 199.

<sup>2</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص 63.

<sup>3</sup> النويري: المصدر نفسه، ص 200.

<sup>4</sup> المقرئ: المصدر السابق، مج 3، ص 48.

<sup>5</sup> خليفة وآخرون: المرجع السابق، ص 63.

وفي سنة 155هـ/771م خرج أهل إشبيلية وكان أغلبهم من القبائل اليمنية ضد عبد الرحمان بن معاوية، الذي كان ذاهبا للقضاء على حرب شقنا، وعند وصوله خبر عصيان أهل إشبيلية وبشكل خاص اليمنية عاد أدراجه واستطاع أن يقضى على هذه الثورة وانهمزت القبائل اليمنية الخارجة عن طاعته<sup>1</sup>.

كما ثار محمد بن يوسف الفهري الملقب بأبو الأسود وعمل على الدعوة لنفسه في مدينة طليطلة، حيث حاول جمع الناس والأنصار واستمالتهم، واستطاع جمع مجموعة من العساكر، وقصد مدينة حيان وهناك خرج إليه عبد الرحمان بن معاوية وكان معه جيوشه واستطاع عبد الرحمان أن يهزم محمد ويقتل عدد كبير من رجاله، وقد دارت بينهم حرب شديدة في قسطلونية<sup>2</sup> وكان ذلك في ربيع الأول سنة 168هـ/783م، وكان عدد القتلى من رجال أبو الأسود يقدر أربعة آلاف قتيل أما أبو الأسود فهلك عام 170هـ/785م<sup>3</sup>.

وفي ربيع الأخير من سنة 172هـ/787م توفي عبد الرحمان بن معاوية وكان ذلك في مدينة ماردة، وكان يبلغ من العمر تسع وخمسون سنة<sup>4</sup>، حيث دفن بقصر قرطبة بعد حكم دام ثلاث وثلاثين سنة وأربعة أشهر<sup>5</sup>.

وفي الأخير نستنتج أن الاستقرار السياسي لم يستمر بالأندلس، فسرعان ما ثارت نيران العصبية القبلية واندلعت الثورات بين القبائل العربية القيسية واليمنية إذ خاض الطرفان عدة معارك وثورات ضد بعضهما، وفقد حدثت فتن كثيرة خلال عهد الولاة، وكذلك أيام حكم عبد الرحمان بن معاوية، وتصاع العرب ضد بعضها البعض فكان عصر الولاة عصرا مضطربا مليء بالتوترات السياسية والنزاعات فقد كان عصر الولاة عصرا متوترا، أما عبد الرحمان فقد استطاع التحكم في الأوضاع.

<sup>1</sup> النويري: المصدر السابق، ص202.

<sup>2</sup> قسطلونية: وردت قسطليلية وهي مدينة أندلسية تقع شرقي برشلونة... انظر: شيت، المرجع السابق، ص74

<sup>3</sup> ابن الأبار: المصدر السابق ج2، ص351.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص118.

<sup>5</sup> ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص11.

## الفصل الرابع:

أثر الفتنة بين قيس واليمن على السياسة والمجتمع

الأندلس

المبحث الأول: أثر الفتنة على الحياة السياسية في

الأندلس

المبحث الثاني: أثر الفتنة على المجتمع الأندلسي

لقد نتج عن الفترات المضطربة والأوضاع السيئة التي عانت منها الأندلس إلى آثار سلبية على بلاد الأندلس، فالفتن الداخلية بين القبائل القيسية واليمنية والصراعات الدائمة أثرت سلباً على بلاد الأندلس، سواء على المستوى السياسي وحتى على المجتمع فقد ألحقت هذه الفتن الضرر على بلاد الأندلس.

#### المبحث الأول: أثر الفتنة على الاستقرار السياسي بالأندلس.

لقد أدت الفتن والصراعات بين القبائل العربية والقيسية واليمنية إلى آثار سياسية جد وخيمة، فقد انعكست هذه الاضطرابات على الاستقرار السياسي بالأندلس.

#### أولاً: في عهد الولاة.

لم تكن الأوضاع مستقرة في عصر الولاة وذلك نتيجة عدم استقرار الحكم في يد والي واحد فمن النادر أن نجد والياً تولى الحكم لأكثر من سنة<sup>1</sup>، فالولاة كانوا يتغيرون بشكل مستمر حتى أنه هناك من الولاة من لم يستمر في حكمه أكثر من شهرين<sup>2</sup> كأيوب بن حبيب اللخمي الذي ولى عليها مدة ستة أشهر فقط<sup>3</sup>، كذلك حذيفة بن الأحوز إذ لم تتجاوز ولايته ستة أشهر، والهيثم بن عبيد الكناني الذي ملكها أربعة أشهر فقط<sup>4</sup>، ونتج عن عدم استقرار الولاية في يد والي واحد إلى صعوبة فرض السلطة وبسط النفوذ<sup>5</sup> ولقد أدت أحوال الأندلس المضطربة خلال عصر الولاة بصفة خاصة<sup>6</sup> إلى

<sup>1</sup> خامد عائشة: العصبية القبلية ودورها في رسم المشهد السياسي بالأندلس -عصر الولاية-، مجلة دراسات تاريخية، عدد 1، مج. 11، الجزائر، 1445هـ/2023م، ص167.

<sup>2</sup> قويدري: المرجع السابق، ص38.

<sup>3</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص156.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص101.

<sup>5</sup> خامد: المرجع نفسه، ص167.

<sup>6</sup> عبد الحليم رجب محمد: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتب اللبناني، القاهرة وبيروت، د.ت، ص49.

عدم اهتمام الولاة بتحسين حدودهم وحمايتهم وحروبهم ضد بعضهما البعض التي أخذت اهتمامهم آنذاك ونسوا وجود عيون خارجية تنتظر أي فرصة للهجوم عليهم<sup>1</sup>.

كما نتج عن هذه الفتن تعثر عملية الفتح فيما وراء جبال البرتات فتوقفت الفتوحات، وبالرغم من أن الولاة في بداية هذا العصر حققوا نجاحات في فتوحاتهم وافتتحوا عدة مدن وثلغور ببلاد الأندلس وسيطروا عليها، ونجد منهم من استشهد في أراضي الفرنجة خلال غزواته<sup>2</sup>، كعنبسة بن سحيم الكلبي وعبد الرحمان الغافقي إذ استشهد كل منهما في حروبهم ضد العدو<sup>3</sup>، فكان هدف الولاة خلال الفترة الأولى من عصر الولاة توسيع رقعة الدولة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي إذ فتحو معظم بلاد الأندلس<sup>4</sup>.

ولكن الأمر لم يستمر فقد توقفت الفتوحات وتوسعات المسلمين خلف جبال البرتات<sup>5</sup>، وانشغل العرب بالفتن والصراع بدل إكمال الجهاد وحماية حدود الدولة الإسلامية من تحرشات العدو والأطراف الخارجية الذين كانوا يترقبون الأوضاع عن كتب<sup>6</sup>، ونتيجة للأوضاع المضطربة استغل النصارى الفرصة، فكانوا دائما يترقبون الأحداث والأوضاع وينتظرون أي فرصة للقضاء على العرب وتدمير قوتهم<sup>7</sup>، فقد كان النصارى لهم رغبة في استرجاع بلاد الأندلس من المسلمين وكانت هذه الاضطرابات فرصة استغلها هؤلاء لتحقيق هدفهم المتمثل في استعادة بلاد الأندلس وطرد المسلمين<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 360.

<sup>2</sup> المزروع وفاء عبد الله بن سليمان: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن 1 هـ إلى 5 هـ، مكتبة الفرنجة، دار القاهرة ومصر 2003، ص 181.

<sup>3</sup> ابن خلدون: المصدر السابق ج 4، ص 152.

<sup>4</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 34، 36.

<sup>5</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 31.

<sup>6</sup> طقوش: التاريخ الإسلامي، ص 220.

<sup>7</sup> حجي: المرجع السابق، ص 206.

<sup>8</sup> قويدري: المرجع السابق، ص 112.

إن صراع العرب فيما بينهم وانقسامهم استغله القوط<sup>1</sup> الذين كانوا متحصنين في الصخرة<sup>2</sup> بجليقية<sup>3</sup>، وتعرف هذه الصخرة بصخرة بلاي إذ استغلوا انشغال العرب بصراعاتهم لاسترجاع ما سلب منهم من أراضي<sup>4</sup>، فأعلن أهل جليقية الثورة على عرب المنطقة<sup>5</sup>، مستغلين الأوضاع المضطربة بين العرب وتفرقهم<sup>6</sup>.

ويبدو أن تفرق كلمة العرب جعلهم يخسرون في معركة بلاط الشهداء، وتعد هذه المعركة بداية لخسارة المسلمين للأراضي التي كانت تحت سيطرتهم<sup>7</sup>، فقد استعاد القوط قوتهم وبدأوا في التخطيط لاستعادة أراضيهم التي فقدوها أو كما تعرف بحركة الاستيراد المسيحي<sup>8</sup>.

واستطاع القائد بلاي<sup>9</sup> مستغلاً انشغال العرب بالفتن والصراعات التي كانت بينهم أن يجمع الحشود والأتباع حوله للهجوم على العرب واسترداد أراضيهم<sup>10</sup>، وبدأت أفراد من القوط والايبيريون والرومان في الانتقال من مناطق استقرارهم إلى مناطق في الشمال الغربي بالأندلس بعد هجرة البربر منها<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> سالم: تاريخ المسلمون، ص 168.

<sup>2</sup> الصخرة: مصطلح أطلقه عليها المسلمين كما تعرف بكوفادونجا تقع على سلسلة جبال كانتيرية يطلق عليها الإسبان اسم قمم أوروبا... انظر: السماراني، المرجع السابق، ص 135.

<sup>3</sup> ابن عذاري: المصدر السابق، ص 19.

<sup>4</sup> سالم: المرجع نفسه، ص 168.

<sup>5</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 61.

<sup>6</sup> أرسلان شكيب: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، د. ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ت، ص 61.

<sup>7</sup> المطوي محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط 2، دار الغرب الإسلامي، د. م. ن، 1982م، ص 187.

<sup>8</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص 151.

<sup>9</sup> القائد بلاي: كان أمير قوطي سمي برمود ومن بين أفراد البيت الملكي الدين نجوا ولجأوا إلى اشتوريس... انظر: مؤنس، فجر الأندلس، ص 367.

<sup>10</sup> اشتيوي: المرجع السابق، ص 97.

<sup>11</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 360.

فقد رحل البربر من تلك المناطق في أقصى الشمال واستغل الأمر القوط الذين سيطروا عليها دون إثارة انتباه المسلمين الذين انشغلوا بخصوماتهم الأمر الذي اعتبره النصارى فرصة لتقوية أنفسهم، ولم واستطاع القوط يثبت أقدامهم في بعض الأراضي<sup>1</sup>، فنتيجة إهمال المسلمين لهؤلاء القوط المتحصنين في الصخرة كان له أثر سلبي في فتوحاتهم<sup>2</sup>، فقد استحققر الفاتحون عددهم القليل المقدّر بثلاثون رجلا فكانوا سببا في هلاكهم.

وكان للقائد بلاي رغبة في استرجاع الأراضي التي سيطر عليها المسلمون<sup>3</sup>، وقد ظهر بلاي على الساحة أيام حكم عنبة بن سحيم الكلبي<sup>4</sup>، وقد استغل بلاي الفتن للسيطرة على الأراضي إذا استطاع السيطرة على اشتوريس<sup>5</sup> وأسترة<sup>6</sup>، إذ طرد أهلها الذين فروا نحو سرقسطة، وماردة، وقورية<sup>7</sup> كما أدى انشغال العرب بالفتنة إلى خسارتهم في معركة كوفادونجا<sup>8</sup> التي كانت أيام حكم الولي عنبة إذ قام علقمة بن عامر اللخمي بقيادة جيش المسلمين للهجوم على هؤلاء المتمردين الذين فروا نحو الصخرة ولحقهم لكنه لم يستطع مواجهتهم فاضطر للتفاوض لكن الأمر فشل، فتقاتلا الطرفان وانتهت المعركة بتراجع المسلمين وكانت خسائرهم كبيرة<sup>9</sup>، وبالتالي فقد استطاع العدو النصراني استعادة العديد من الأراضي التي كانت تحت سيطرة المسلمين نتيجة تفرق العرب في الأندلس وتمزق كلمتهم فلم يكونوا يدا واحدة تدافع على أرض الأندلس.

<sup>1</sup> سالم: تاريخ المسلمون، ص 169.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 34.

<sup>3</sup> المقري: المصدر السابق، مج 1، ص 17.

<sup>4</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 373.

<sup>5</sup> اشتوريس: منطقة تقع إلى أقصى الشمال الغربي للجزيرة الأندلسية... انظر: شيت، المرجع السابق، ج 1، ص 71.

<sup>6</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 61.

<sup>7</sup> قورية: بالأندلس قرية من ماردا لها سور حصين من أحصن معاقل الأندلس. الحميري: الروض المعطار، ص 485.

<sup>8</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 375.

<sup>9</sup> بومداح مرزاق: تمرد الأمير القوطي بلاي وقيام مملكة اشتوريس في شمال الأندلس 98-140هـ/717-756م، مجلة الحكمة

للدراستات التاريخية، عدد 2، مج 7، الجزائر، 2019م، ص 68.

وقد استطاع النصارى استعادة مدن أخرى في كل من ليون وسمورة<sup>1</sup> وسلمنكة<sup>2</sup> مستغلين هجرة العرب منها<sup>3</sup> وانشغالهم بالصراع في عهد الوالي أبو الخطار<sup>4</sup>، كما استطاع انزيموند الذي كان من نبلاء القوط أن يستغل فرصة الأوضاع المضطربة والفتن وسيطروا على قواعد المسلمين في سبتمانيا مثل نيمة وأجدة وماجلونة.

ولقد استطاع النصارى تحقيق أهدافهم بالإغارة على الأراضي الشمالية وبسط نفوذهم على القلاع والحصون<sup>5</sup>، وبهذا استرد النصارى الأراضي التي سلبت منهم وخسر المسلمون ما فتحوه في بلاد الأندلس<sup>6</sup>.

كذلك استغل بربر الأندلس اضطراب أمور العرب في الأندلس، وثاروا على أهل الأندلس في ثورة عنيفة<sup>7</sup> خاصة في جليقية واشتوريس وغرب الأندلس أين كانوا مستقرين<sup>8</sup>، لكن بعبور الشاميين إلى الأندلس بقيادة بلج بعد طلب من والي الأندلس عبد الملك ابن قطن واستطاعوا القضاء عليهم<sup>9</sup> في معركة وادي سليط<sup>10</sup> سنة 124هـ<sup>11</sup>.

وقد نتج أيضا عن هذه الفتن انقسام الأندلس إلى مناطق نفوذ، أيام حكم والي الأندلس ثعلبة بن سلامة العاملي (ت140هـ/742م)<sup>12</sup>، وقد فسدت الأندلس أيام حكم هذا الوالي واضطربت

<sup>1</sup> سمورة: دار مملكة الجلالقة تقع على ضفة نهر كبير وهي من قواعد الروم... انظر: الحميري، المصدر نفسه، ص98.

<sup>2</sup> سلمنكة: مدينة أندلسية على شمال نهر قلمرية... انظر: شيت، المرجع السابق، ج1، ص73، 74.

<sup>3</sup> سالم: تاريخ المسلمين، ص169.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص101.

<sup>5</sup> عنان: المرجع السابق، 133.

<sup>6</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص143.

<sup>7</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص88.

<sup>8</sup> عبية: المرجع السابق، ص24.

<sup>9</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص39.

<sup>10</sup> وادي سليط: هو نهر يصب في التاجنة جنوبي طليطلة... انظر: المقرئ، المصدر السابق، مج1، ص350.

<sup>11</sup> مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص282.

<sup>12</sup> عبية: المرجع السابق، ص55.

أوضاعها<sup>1</sup> وظهر بعض الخارجين عن حكومة قرطبة منهم ابنا عبد الملك ابن قطن<sup>2</sup>، وقد استطاع الفرنجة أيام حكم يوسف الفهري بسط نفوذهم والسيطرة على أراضي أخرى في كل من سبتمانيا ولانجدوك إذ استطاعوا السيطرة على نيم، وماغلون، وبيزية، وهي مناطق في لانجدوك وخربت مساجدهم وقتل العديد من المسلمين الذين كانوا هناك<sup>3</sup>.

إن الاضطراب الذي وقع خلال عصر الولاة أثر سلبا على استقرار الأندلس وأفقد المسلمين العديد من المدن التي كانت تحت سيطرة المسلمين<sup>4</sup> وتراجعت فتوحاتهم في أراضي غاليا<sup>5</sup>، كما تعرضت أراضي الأندلس الشمالية لاعتداءات النصارى واستطاع ألفونسو الأول تأسيس<sup>6</sup> مملكتي ليون وجليقية، كما استطاع ابنه فرويلا احتلال مدينة لك ولم يستطع يوسف الفهري منعه من ذلك<sup>7</sup>، وبعد 138 هـ أصبحت الأندلس مقسومة إلى دولتين دولة إسلامية وأخرى نصرانية إذ لم تبق السيطرة الكاملة للمسلمين على هذا البلاد<sup>8</sup>.

وقد تمكن ألفونسو الأول من دخول عدة مدن كانت تحت سيطرة المسلمين وسلبها منهم من بينها نجد أبورتو وانيجاو في جنوب نهر دويره نجد لاميجو وأجاتا، أما في الشرق فسيطر على مدن حتى وصل منها سلمنكة وابلة وشقوبية، وقد استطاع السيطرة على عدة مدن حتى وصل نحو جنوب إقليم اشتوريس واستولى على بعض من مدنه مثل استورقة وليون كما ظهرت مملكة أشتوريس كأول مملكة

<sup>1</sup> ابن القوطية: المصدر السابق، ص 43.

<sup>2</sup> خضر: المرجع السابق، ص 3157.

<sup>3</sup> زيتون: المرجع السابق، ص 227.

<sup>4</sup> عنان: المرجع السابق، ص 133.

<sup>5</sup> المطري: المرجع السابق، ص 187.

<sup>6</sup> ألفونسو الأول: يلقب بالكاثوليكي المؤسس الحقيقي لإسبانيا النصرانية وهو الذي قواها وحكمها من 121 إلى 140 هـ... انظر: السماراني، المرجع السابق، ص 137.

<sup>7</sup> العنزى فرحان ماشي عودة: أثر العصبية القبلية على الحياة العامة في عصر الامارة بالأندلس 138-300 هـ/755-912 م، أطروحة دكتورة في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2015 م، ص 138.

<sup>8</sup> عبية: المرجع السابق، ص 57.

مسيحية تسعى للقضاء على الحكم الإسلامي وذلك بداية سنة 121هـ في ظل انشغال الولاة ومسلمو الأندلس في الصراع والتطاحن فيما بينهم<sup>1</sup>، ولقد استطاع ألفونسو الأول تأسيس اسبانيا النصرانية وسيطر على مراكز هامة للمسلمين<sup>2</sup>.

ثانيا: خلال إمارة عبد الرحمان بن معاوية:

أصبحت بلاد الأندلس دولة إسلامية في بداية الإمارة الأموية تمتد من مدينة قلمرية ونهايتها كانت عند بنبلونة<sup>3</sup>، وأصبح نهر دويره حاجزا طبعي بين الدولة الإسلامية والمملكة النصرانية فقد دمره وتركه كشريط مفتوح<sup>4</sup>، وبالتالي فقد العرب العديد من المدن التي كانت تحت سيطرتهم وتقلصت حدود الدولة الإسلامية<sup>5</sup>.

وقد كان عهد عبد الرحمان بن معاوية ملئ بالفتنة بين القبائل القيسية واليمانية، فنتج عنه تمردات حيث استغلها بعض الخارجين عن الحكم وانتفضوا ضد عبد الرحمان إلا أنه قضى عليهم<sup>6</sup>.

وكما استطاع الإفرنج أن يستردوا العديد من القواعد والأراضي في سبتمانيا ولانجدوك ولم يتبقى للمسلمين وراء جبال البرتات سوى مدينة أربونة<sup>7</sup> لمنعتها<sup>8</sup>، فقد كانت مدينة حصينة حيث استطاع المسلمون الحفاظ عليها والدفاع عنها لكنها في الأخير وقعت في يد الإفرنج واستولوا عليها سنة

<sup>1</sup> بومداح: تمرد الأمير القوطي بلاي، ص 74، 75.

<sup>2</sup> رمضان عبد المحسن طه: الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر -دراسة نقدية لمصادرها العربية والإسبانية-، د.ط، مكتبة لانجو المصرية، د.ت، ص 325.

<sup>3</sup> السماراني وآخرون: المرجع السابق، ص 173.

<sup>4</sup> بومداح: المرجع نفسه، ص 77.

<sup>5</sup> طقوش: تاريخ المسلمون، ص 113.

<sup>6</sup> بيبسون: المرجع السابق، ص 191.

<sup>7</sup> أربونة: مدينة من مدن الأندلس وثغورها على بلاد الفرنجة... انظر: الحميري، صفة جزيرة، 11، 12.

<sup>8</sup> عنان: المرجع السابق، ص 137.

142هـ/759م، ومع استعادة أربونة ثم القضاء على الوجود الإسلامي فيما وراء جبال البرتات بعد نصف قرن من استقرارهم بها<sup>1</sup>.

وكما أدى انشغال عبد الرحمان بالفتنة إلى استغلال القوط الفرصة واسترجاع الأراضي التي سيطر عليها المسلمون حيث فقدوا مدينة أربونة سنة 142هـ/759م، وسمورة وقشتالة وشقوبية عام 146هـ/163م، كذلك مدينة جرندة عام 169هـ/780م<sup>2</sup>.

كما أدت الفتنة إلى استغلال بعض العصاة وسعيهم للانفصال عن قرطبة<sup>3</sup>، وقد استعان هؤلاء العصاة الذين كانوا من العرب بالنصارى ضد عبد الرحمان بن معاوية وهو عربي أيضا أي أن العربي أصبح يستعين بالعدو من أجل مهاجمة عربي آخر بدلا من الاتحاد<sup>4</sup>، ويظهر استعانة العرب بالإسبان فيما قام به سليمان بن يقظان الأعرابي<sup>5</sup> الذي كان عاملا على برشلونة وعامل سرقسطة الحسين بن يحيى الأنصاري<sup>6</sup>

اذ اتحدوا مع ملك الفرنجة شارلمان<sup>7</sup> ضد عبد الرحمان بن معاوية لكرههم وحقدهم عليه، فقد كان لسليمان رغبة في القضاء على عبد الرحمان وقتله ما دفعه للتعاون مع ملك الإفرنج كذلك الانصاري الذي كان شريكا له<sup>8</sup>، فقد كان شارلمان يترب الأوضاع وانشغال عبد الرحمان بالفتنة الداخلية حتى

<sup>1</sup> عبية: المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> عبد الحليم: المرجع السابق، ص 49.

<sup>3</sup> حجي: المرجع السابق، ص 219.

<sup>4</sup> العنزي: المرجع السابق، ص 139.

<sup>5</sup> سليمان بن يقظان الأعرابي: كان والي برشلونة أو سرقسطة من العصاة ضد عبد الرحمان استدعاه شارلمان لمهاجمة

الأندلس... انظر: حجي، المرجع السابق، ص 220.

<sup>6</sup> الحسين بن يحيى الأنصاري: كان واليا على سرقسطة وكان عصيانه سنة 157هـ وثم استدعاه من قبل شارلمان... انظر: حجي، المصدر نفسه، ص 220.

<sup>7</sup> شارلمان: حكم مملكة الفرنجة سنة 154هـ/771م هجم على المسلمين بدعم من البابوية... انظر: شبارو، المرجع السابق، ص 113.

<sup>8</sup> ابن الدلائى، أحمد بن عمر بن أنيس (ت478هـ): نصوص عن الأندلس، تح: عبد العزيز الأهواني، د.ط، معهد الدراسات، مدريد، د.ت، ص 25، 26.

يستطيع إلحاق الأندلس بالإمبراطورية الكارولنجية فبعد استعانة سليمان الذي كان يعني ناقم على عبد الرحمان واتفق مع شارلمان للقضاء عليه<sup>1</sup>.

وقد استطاع سليمان الاتفاق مع شارلمان وأرسل له ثعلبة بن سلامة أسيراً<sup>2</sup>، وقد اتفقا مع رجل آخر يدعى عبد الرحمان بن حبيب الفهري وكانت مهمته محاصرة مدينة تدمير ومهاجمة الساحل الشرقي للأندلس والهدف من هذه المحاصرة الإحاطة بعبد الرحمان وتطويقه ثم القضاء عليه<sup>3</sup>، لكن عبد الرحمان استطاع القضاء على ابن حبيب وأحرق سفنه فطلب ابن الحبيب الدعم من سليمان إلا أنه لم يلبي طلبه<sup>4</sup>.

وقد عبر شارلمان إلى الأندلس سنة 161هـ/778م حيث عبر ممر الرونسفال<sup>5</sup> في جبال البيرينية اذ قصد سرقسطة بهدف استلامها من أهله وبسط نفوذه والسيطرة عليها<sup>6</sup>، فقد كان طامعاً في أن يسيطر على سرقسطة وتصبح ملكاً له لكن أهل سرقسطة رفضوا تسليم المدينة باعتبار أن شارلمان ملك نصراني فوقفوا ضده وقاموا بالدفاع عن سرقسطة<sup>7</sup> تحت حصار شارلمان إذا أنه فرض حصاراً عليها بعد رفض أهلها تسليمها وتزعم أهل سرقسطة الحسين الأنصاري<sup>8</sup>، ولكن سرعان ما فك شارلمان الحصار وأقفل عائداً إلى بلاده، وكان سبب العودة الثورة التي قامت بها القبائل السكسونية الجرمانية فقد تركت هذه القبائل المسيحية واعتنقت الوثنية فعاد شارلمان لإيجاد حل لهذه الثورة وبالتالي

<sup>1</sup> حجي: المرجع السابق، ص220.

<sup>2</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص102.

<sup>3</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص102.

<sup>4</sup> سالم: تاريخ المسلمون، ص202.

<sup>5</sup> ممر الرونسفال: يسمى كذلك باب شيروزا أو باب الشزرى في طرف الغربي شمال شرقي بنبلونة... انظر: عنان، المرجع السابق، ص177.

<sup>6</sup> شبارو: المرجع السابق، ص113.

<sup>7</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص103.

<sup>8</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص103.

فشل شارلمان في السيطرة على سرقسطة بل وحصد مؤخرة جيشه بعد هجوم قبائل البشكنس<sup>1</sup> وكان ذلك في ممر الرونسفال، وقتل بعض كبار القادة<sup>2</sup>، وأخذ شارلمان سليمان أسيرا معه<sup>3</sup>، ولقد أدت استعانة العرب بالنصارى إلى تقوية شوكتهم<sup>4</sup>.

كما استطاع الجلالة<sup>5</sup> أن يسيطروا سيطرتهم على العديد من المدن أيام حكم عبد الرحمان الداخل إذ استطاع ملكهم المدعو بفرويله بن أذفونس هزيمة المسلمين وطردهم من بعض الثغور والسيطرة على عدة مدن وأصبحت تحت سيطرتهم<sup>6</sup>.

إن اضطراب أوضاع الأندلس والفتن الداخلية استغلتها العديد من الأطراف منها النصارى الذين استطاعوا استرجاع العديد من الأراضي التي كانت تحت سيطرة المسلمين وأصبحت ملكا لهم بعد أن كانت تحت نفوذ المسلمين.

ومن الأطراف التي استغلت انشغال عبد الرحمان بن معاوية بالاضطرابات الداخلية والتمردات وبدأت بتنفيذ مشروعها نجد الدولة العباسية والتي كانت تسعى إلى السيطرة على الأندلس<sup>7</sup>، فقد استغل الخليفة أبو جعفر المنصور انشغال عبد الرحمان بالتمردات<sup>8</sup>، وعمل على نشر دعوته في بلاد الأندلس وسعى إلى ضم الأندلس لدولته، واستعان لتحقيق هذا الأمر وتحالف مع العلاء بن مغيث

<sup>1</sup> قبائل البشكنس: تسمى بلادهم بسكونية وكانوا الأشد خروجا وانتقاما. عنان، المرجع السابق، ص 113.

<sup>2</sup> شبازو: المرجع السابق، ص 144.

<sup>3</sup> ليفي بروفنسال: تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية "1030/711م"، تر: علي عبد الوفاء البمي وآخرون وم: صلاح فضل، ط. 3، المجلس الأعلى للثقافة، د.م، 2000م، ص 121.

<sup>4</sup> الفقي: المرجع السابق، ص 69.

<sup>5</sup> الجلالة: هم حرب الإفرنج، وهم أشد منهم بأسا وأشد على الأندلس من جميع الأمم من ملوكهم ألفونس واردون... انظر: البكري، جغرافية بلاد الأندلس، 74، 75.

<sup>6</sup> المقري، المصدر السابق، مج. 1، ص 330.

<sup>7</sup> أبو زيد اسماعيل عبد الفتاح: تأثير العصبية القبلية على الحياة السياسية بالأندلس حتى نهاية عصر الإمارة (316.92هـ/711م-929م)، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، عدد 10، مج. 2، مصر، ص 114.

<sup>8</sup> أبو جعفر المنصور: عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، كان فحل بني عباس ذو هبة وشجاعة، قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه... انظر: السيوطي، المصدر السابق، ص 206، 207.

الجدامي<sup>1</sup> ليقوم بمهمة الدعوة العباسية في الأندلس<sup>2</sup>، وقد دعم هذا الأخير الخليفة العباسي وعبر إلى الأندلس لنشر دعوته<sup>3</sup>، ورفع السواد في الأندلس<sup>4</sup>، كما خطب المنصور والتف حوله خلق كبير خاصة من العرب اليمنية<sup>5</sup>، إلا أن خطتهم فشلت إذ استطاع عبد الرحمان بن معاوية أن يقضى على الداعي للدولة العباسية ومن كان معه<sup>6</sup>.

كما أعلن شقيا بن عبد الواحد المكناسي<sup>7</sup> الدعوة الشيعية واستطاع هذا الأخير أن ييسط نفوده ويسيطر على شنت برية، ووصل إلى ماردة وقورية في الغرب ووادي الحجارة<sup>8</sup> في الشرق، ولم يستطع عبد الرحمان القضاء على ثورته التي امتدت من 151هـ/768م إلى غاية 160هـ/777م أي حتى اغتيال شقيا<sup>9</sup>، ولقد استغلت العديد من الأطراف الخارجية فرصة انشغال عبد الرحمان بالقضاء على الفتن والتمردات الداخلية لكي ييسطوا سيطرتهم على بلاد الأندلس وقاموا بالثروة على عبد الرحمان بن معاوية إلا أنه قضى عليهم<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> العلاء بن مغيث الجدامي: من قبيلة جذام اليمنية كان قائد لحامية باجة في جنوب غرب الأندلس، دعا إلى الدولة العباسية... انظر: شبارو، المرجع السابق، ص 101.

<sup>2</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص 61.

<sup>3</sup> حمود: المرجع السابق، ص 68.

<sup>4</sup> مجهول: تاريخ الأندلس، ص 165.

<sup>5</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص 115.

<sup>6</sup> ابن خلدون: المصدر السابق، ص 157.

<sup>7</sup> شقيا بن عبد الواحد المكناسي: هو فاطمي شيعي كان في البداية معلما للصبيان، يسمى بعبد الله بن محمد وعرف بالفاطمي... انظر: العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 105.

<sup>8</sup> وادي الحجارة: تعرف بمدينة الفرج حسنة ذات أسوار حصينة... انظر: الحميري، ضفة الجزيرة، ص 193.

<sup>9</sup> عبد الحليم: المرجع السابق، ص 54.

<sup>10</sup> حتاملة: المرجع السابق، ص 206.

## المبحث الثاني: انعكاسات الفتنة على المجتمع الأندلسي.

### أولاً: ظاهرة تفكك المجتمع الأندلسي.

لقد كان للفتنة بين القبائل القيسية واليمينية أثر واضح على المجتمع الأندلسي إذ أن الصراع بين هذه القبائل انعكس سلباً على المجتمع الأندلسي وكان تأثيرها شديداً، إذ أن أفراد المجتمع انقسموا فيما بينهم ونخص هنا العرب الذين أصبحوا منقسمين فأصبح العربي يستعين ويتحالف مع الأعداء ضد إخوانه من العرب فبدل أن يتوحد العرب في تلك الفترة ويكونوا يدا واحدة ضد الأعداء العكس تماماً ما حدث، فقد انقسموا فيما بينهم وتقاتلوا ضد بعضهم البعض الأمر الذي أضعف المجتمع الأندلسي وقضى على وحدته وسهل على الأعداء الهجوم عليهم واسترجاع العديد من المدن<sup>1</sup>.

ومن مظاهر الاستعانة للعرب بالأعداء نجده عند استعانة البلديين بالبربر رغم أنه في البداية أرادوا التخلص منهم لكنهم تحالفوا معهم ضد أهل الشام بهدف القضاء عليهم<sup>2</sup>، وكذلك عبد الرحمان بن معاوية الذي تحالف مع البربر بهدف القضاء على رجل عربي آخر وهو يوسف الفهري والي الأندلس<sup>3</sup>، كما تبرز هذه الظاهرة كذلك عندما استعان سليمان بن يقظان الأعرابي الوالي العربي المسلم إذ أنه تحالف مع ملك أوروبي ضد أمير عربي آخر وهو عبد الرحمان بن معاوية إضافة إلى أسره لرجل من العرب وهو ثعلبة بن عبيد وإرساله كأسير إلى ملك الإفرنج<sup>4</sup>، فتعامل العرب مع العدو ضد إخوانهم من العرب أضعف موقفهم وقوتهم وجعل وقوعهم بين أيدي العدو أمراً سهلاً، فقد تفرق العرب خلال هذه الفترة وأصبحوا أعداء.

كما نتج عن هذه الفتن والصراعات القبلية انقسام المجتمع الأندلسي وتفككه، فلم يبق المجتمع موحدًا نتيجة كثرة الفتن والحروب التي عصفت بالمجتمع الأندلسي بين أفرادهِ وعناصرهِ فقد أدت هذه الخلافات والحروب إلى انقسام المجتمع الأندلسي وتمزقه وتصارع أفرادهِ فيما بينهم، فأدى ذلك إلى

<sup>1</sup> العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص100.

<sup>2</sup> حمود: المرجع السابق، ص67.

<sup>3</sup> العبادي: المرجع نفسه، ص100.

<sup>4</sup> العنزي: المصدر السابق، ص25.

خسارة العديد من الأرواح فكانت هناك خسائر بشرية كثيرة في الحروب والصراعات بين الأطراف العربية المتناحرة<sup>1</sup>.

ولم يعد أفراد المجتمع الأندلسي يدا واحدة بل أصبحوا متفرقين ومنقسمين بين قبائل عربية متصارعة، الأمر الذي أضعف المجتمع الأندلسي وجعله متفككا وضعيفا ما سهل الأمر للعدو من أجل الهجوم على الأندلس<sup>2</sup>، فنجد على سبيل المثال في المعركة والتي وقعت بين أبناء عبد الملك ابن قطن الفهري وهما أمية وقطن ضد بلج بن بشر ونتج عنها خسائر بشرية قدرت بإحدى عشر ألف قتيل من أنصار وأتباع أبناء عبد الملك ابن قطن الفهري<sup>3</sup>، وثلاثة آلاف قتيل من أنصار بلج بن بشر مع مقتل قائد معركة بلج<sup>4</sup>، كذلك معركة شقندة التي راح ضحيتها الكثير من العرب قتلا حتى أن المعركة سميت بقاطعة الأرحام نتيجة العنف الذي كان فيها والقتل، وكانت المعارك بين القبائل القيسية واليمينية دائما أغلب ما تحصد العديد من الأرواح فكانت الخسائر البشرية في أغلب المعارك خسائر ضخمة، وقد جعلت هذه الصراعات العرب متفرقين ومتناحرين فيما بينهم بدل الاتحاد وقتال العدو والدفاع عن الأندلس، وكان العرب يقتلون بعضهم البعض ويتناحرون فيما بينهم.

لقد أدت النزاعات والحروب بين القبائل القيسية واليمينية والتي بلغت ذروتها في معركة شقندة اذ كانت بين أبو الخطار وأنصاره والصميل وأنصاره وكانت هذه المعركة دامية وكان القتال فيها عنيف، إذ نتج عنها ترسيخ شعور الحقد والكراهية بين أفراد القبائل القيسية واليمينية إذ كان القيسي شديد الكره لليمني وكذلك اليمني كان حاقدا على القيسي، ويظهر الحقد والكره في قول أحد القادة هو ابن حريث من البلديين حيث قال: "أنه لو جمعت له دماء أهل الشام في فتح قدح سيشربها"<sup>5</sup>، إن قول ابن حريث يدل على ما وصل إليه العرب من حقد وكراهية شديدة لبعضهم البعض حتي أن ابن

<sup>1</sup> العنزي: المرجع السابق، ص 147.

<sup>2</sup> خامد: المرجع السابق، ص 170.

<sup>3</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص 41.

<sup>4</sup> مجهول: ذكر ولاية الأندلس، ص 102.

<sup>5</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 60، 61.

حريث كان مستعدا لشرب دماء أهل الشام إذا قدمت له وكان مفتخرا بذلك وهذه صورة للكره الذي كان بين العرب والحققد وكانت فكرة الانتقام دائما في عقولهم.

كما تظهر الكراهية والحققد التي امتلأت بها نفوس العرب لبعضهم البعض<sup>1</sup> في الأفعال التي قام بها ثعلبة بن سلامة العاملي والي الأندلس إذ كان من أهل الشام وكان كارها للبلديين حاقدا عليهم، وعند توليه حكم الأندلس قام بقتل العديد من البلديين كما سبي ذرايهم وعايهم<sup>2</sup>، كما أسر شيوخا من البلديين ودراري وباعهم في السوق بأسعار بخسة إشارة منه إلى عدم أهمية وجود هؤلاء وتقليلهم من شأنهم ووصل الأمر إلى أن قام ثعلبة بن سلامة العاملي ببيع شيخ من البلديين مقابل كلب وآخر باعه مقابل عتود<sup>3</sup>.

ولقد كانت أفعال ثعلبة مع البلديين جد شنيعة وجد فقد قام بإهانتهم والتقليل من شأنهم فكانت أفعاله ومعاملته سيئة جدا مع البلديين<sup>4</sup>، فقد عانى هؤلاء من الإهانة والتعذيب الذي مارسه ثعلبة على هؤلاء نتيجة الكره والحققد الذي كان يحمله اتجاههم فقتلهم وأسر منهم أطفالا وشيوخا كبار في السن وقام بإهانتهم بطريقة شنيعة.

كما ترسخت فكرة الانتقام والثأر في عقول العرب مثلما كانت عليه في القديم، راسخة في أذهان فكان للعرب رغبة دائمة في الانتقام من الطرف العربي الآخر على أي سبب كان وبأي وسيلة كانت، فكانت القبائل القيسية حاقدة على القبائل اليمنية بشكل كبير وكذلك الأمر بالنسبة لليمنيين الذين كانوا كارهين للقيسية راغبين في القضاء عليهم ومنتظرين لأي فرصة تسمح لهم بذلك<sup>5</sup>، فالفتنة بين القبائل القيسية واليمنية أثرت بشكل كبير على المجتمع الأندلسي وجعلته متفككا كل يسعى لمصلحته.

<sup>1</sup> الفضلي وسلمان: المرجع السابق، ص260.

<sup>2</sup> المقري: نفح الطيب، مج.3، ص22

<sup>3</sup> مجهول: لأخبار مجموعة، ص48.

<sup>4</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص41.

<sup>5</sup> مؤنس: ثورات البربر في إفريقيا والأندلس بين سنتي 102-136هـ/721-753م، مطبعة جامعة فؤاد الأولي، دم، 1948، ص14،15.

ولقد أدت هذه الفتنة إلى تحويل بلاد الأندلس إلى ساحة للفتن والاضطرابات ومسرح لمختلف الصراعات، ما أدى إلى التأثير على استقرار المجتمع الأندلسي<sup>1</sup>، وإن الحقد والكراهية جعلت من أي سبب أو موقف يشعل فتيل الحرب بين القبائل لدرجة أنه عندما عبر رجلا من قيس على أرض رجل يمني وقطف منها عنباً أغضب التصرف القيسي وقامت الحرب بينهما.

كما كان الأبناء اليمنيين يحتقرون أمهاتهم الذين ينتمون إلى قبائل أخرى ويذكر "أن رجلاً كان في الكعبة الشريفة يدعو لوالده ولم يدعو لأمه فخاطبه شيخ بأن يدعو لأمه فغضب اليمني وأجابه كيف أدعو لها وهي تميمية."، فقد كانت نفوس العرب مليئة بالغل بين بعضهم البعض<sup>2</sup>.

#### ثانياً: ظاهرة السبي كنتيجة للفتن.

ولقد نتج على هذه الفتنة التي عانت منها الأندلس إلى انتشار ظاهرة السبي فكان الطرف المنتصر يقوم بسبي أفراد من القبائل المنهزمة سواء كانوا نساءً أو أطفالاً وغيرهم من الأفراد ويصبحون عبيداً عندهم ويقومون بإدلالهم واهانتهم<sup>3</sup>، وتبرز هذه الظاهرة في ولاية ثعلبة بن سلامة العاملي الذي قام بسبي دراري وأشياخ من البلديين إذ بلغوا عشرة آلاف أو أكثر وقصد المصاراة بقرطبة وبدأ يبيع من سبي الدراري والشيوخ في الأسواق بأسعار قليلة جداً، كذلك الصميل بن حاتم والذي أسر العديد من أنصار أبو الخطار بن ضرار الكلبي وهم اليمنيين في معركة شقندة وجمعهم في كنيسة بمدينة قرطبة وبدأ في ضرب أوساط سبعين منهم، وقتلهم ولم يكن ليتوقف لولا تدخل أحد الشيوخ<sup>4</sup> كما انتشرت ظاهرة استرقاق نساء وأطفال البلديين<sup>5</sup>.

فقد أدت هذه الفتن بين القبائل العربية القيسية واليمنية إلى سبي الطرف المنتصر أفراد من الطرف المنهزم وكانوا يعاملونهم في أغلب الأحيان معاملة سيئة فيعذبونهم ويقتلونهم ويبيعونه في الأسواق.

<sup>1</sup> الفضلي وسلمان: المرجع نفسه، ص 260.

<sup>2</sup> فيلالي: المرجع السابق، ص 138، 149، 150.

<sup>3</sup> العنزي: المرجع السابق، ص 152.

<sup>4</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 47، 48، 61.

<sup>5</sup> فيلالي: المرجع نفسه، ص 138.

### ثالثاً: انتشار الأوبئة والمجاعة.

إن من الآثار التي ترتبت عنها الفتنة بين قبائل القيسية واليمينية هي انتشار الأوبئة والمجاعات، فقد تعرضت الأندلس إلى انتشار الوباء نتيجة للأوضاع المزرية التي تمر بها وكثرة الحروب والنزاعات، وقد أدت الأوبئة إلى كثرة الموت حتى كاد يقضى على سكان الأندلس<sup>1</sup>، فكان الناس يموتون جراء الحروب ثم أصابهم وباء وحصد أرواح الكثيرين من أهل الأندلس، وقد تعرضت الأندلس لمجاعة وقحط شديد أثرت بشكل كبير على المجتمع الأندلسي وكانت بداية هذه المجاعة سنة 132هـ/749م.

فنتيجة للأوضاع غير المستقرة التي عانت منها بلاد الأندلس وأيضاً الفتن والصراعات الداخلية بين القبائل العربية القيسية واليمينية اجتاحت الأندلس مجاعة كبيرة وبلغت هذه المجاعة دروتها سنة 136هـ/754م، إذ اشتد الجوع والقحط في بلاد الأندلس فلم يجد أهلها ما يأكلونه وما يشربون<sup>2</sup>. ولقد كانت سنة 136هـ/754م أكثر سنة تعرضت لأشد مجاعة وصل أهل الأندلس لأقصى درجات الجوع والقحط<sup>3</sup>، وكان من أسباب هذه المجاعة الحروب العنيفة بين القبائل العربية القيسية واليمينية فنتيجة للحروب خربت العديد من المزارع في الجنوب والجنوب الشرقي، إذ اشتد الجوع وقل الأكل وانعدام الأمن<sup>4</sup>.

وكان من النتائج السلبية للفتن والصراعات هجرة العديد من البربر إلى بلاد إفريقية وبعد هجرتهم افتقرت الأندلس لمن يمارس مهنة الزراعة، باعتبار أن البربر هم من كانوا مكلفين بالمزارع والمحاصيل إلى جانب بعض العرب، فقلة عدد العرب والبربر في المزارع والمحاصيل ولم يهتم بها أحد، فقلت الزراعة والأقوات فانتشرت المجاعة وعم القحط في ربوع بلاد الأندلس فلم يجد الناس ما يأكلونه فقد قل الزرع<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن عذارى: المصدر السابق، ص54.

<sup>2</sup> مجهول: المصدر نفسه، ص61، 62.

<sup>3</sup> أرسلان: تاريخ غزوات العرب، ص52.

<sup>4</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص295، 296.

<sup>5</sup> خضر: المرجع السابق، ص3175.

والسبب في هجرة البربر الذين كانوا يمارسون الزراعة نتيجة تتبع العرب لهم وقتلهم فدفعهم الأمر للتفكير في العودة إلى مواطنهم الأصلية، فبعد مغادرتهم بقت المزارع خالية من أهلها وأصحابها، وبدأت خيرات البلاد تقل والمحاصيل والزرع ينتهي دون أن يثير ذلك انتباه العرب بسبب انشغالهم بمحاربة البربر إضافة إلى التطاحن فيما بينهم فكان همهم الوحيد الصراع فيما بينهم وأن ينتصروا على بعضهم البعض فلم يولوا اهتماما للجوانب الأخرى، هذا ما جعلهم لا ينتبهون بأن المحاصيل تقل وأن المزارع تفتقر لمن يهتم بها، فلم يتفطنوا حتى حلت المجاعة بهم وأصابتهم<sup>1</sup>.

فعاثت بلاد الأندلس من ويلات الجوع والقحط الشديد وأثر ذلك سلبا على المجتمع الأندلسي<sup>2</sup>، ومن أسباب هذه المجاعة أيضا ترك العديد من الجزائريون والمزارعون مهتهم وحملوا الأسلحة للقتال مثل ما يظهر في معركة شقندة، إذ ترك الجزائريون مواضعهم وحملوا سكاكينهم للقتال إلى جانب قبائلهم<sup>3</sup>، والدفاع عنها وعن مصالحهم، كذلك الأمر بالنسبة للمزارع والمحاصيل التي تركت دون أي اهتمام من أحد فبعد أن تركها الفلاحون وهاجروا ومنهم من انشغل بالصراع القبلي إلى جانب قبيلته<sup>4</sup>.

ولقد تعرضت الأندلس إلى جفاف جد شديد أثر بشكل كبير على المحاصيل، فعدم سقوط الأمطار الذي انعكس سلبا على الجانب الزراعي في الأندلس نتيجة افتقارها للمياه التي تسقى بها المحاصيل الزراعية، فقد أدى الجفاف الذي حل ببلاد الأندلس وأثر على المزارع والمحاصيل وغيرها إلى قلة إنتاج المحاصيل الزراعية بكل أنواعها<sup>5</sup>، فقد انعدمت المحاصيل الزراعية وانتشرت المجاعة الشديدة وقحطت البلاد<sup>6</sup>، فنتيجة لهذه المجاعة ارتفعت الأسعار وقلت المؤونة ولم يستثن منها سوى إقليم سرقسطة بسبب الخيرات التي كانت موجودة بهذا الإقليم فلم تؤثر عليه المجاعة التي تعرضت لها

<sup>1</sup> مؤنس: ثورات البربر، ص 95.

<sup>2</sup> عنان: المرجع السابق، ص 133.

<sup>3</sup> مجهول: أخبار مجموعة، ص 60.

<sup>4</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص 151.

<sup>5</sup> بدرية بنت علي جمعة الشعبي: عصر الولاة بالأندلس 95-138هـ/814-856م، دراسة حضارية وسياسية، رسالة ماجستير،

تخصص تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان، قابوس عمان، فبراير 2006م، ص 130، 131.

<sup>6</sup> مؤنس: ثورات البربر، ص 59.

الأندلس مثل باقي مدنها الأخرى<sup>1</sup>، كذلك فإن إقليم سرقسطة كان أهله بعيدين عن كل الخلافات والحروب اذ بقي الإقليم يعيش حالة من الرخاء<sup>2</sup>.

وكانت هذه المجاعة التي حلت بالأندلس جد شديدة ووصلت إلى أقصى حدها سنة 136هـ/754م، فقد أثرت هذه المجاعة على الجميع ماعدا سرقسطة التي لم تمسها المجاعة نتيجة اعتزال أهلها للفتن واهتمامهم بالزراعة، وقد أدت هذه المجاعة إلى هجرة العديد من أهل الأندلس إلى العدو المجاورة<sup>3</sup>.

وقد هلك العديد من سكان الأندلس سواء عرب أو بربر بسبب هذه المجاعة وفر العديد منهم<sup>4</sup>، كما تدهورت أحوال الأندلس بسبب الفتنة ونتيجة للجفاف الشديد الذي أصابها سنة 131هـ/748م واستمر مدة ست سنوات، ونتج عنه تلك مجاعة الشديدة والقاسية جدا التي تعرضت لها الأندلس، إلى الهجرة إلى شمال إفريقية وبالخصوص إلى طنجة خاصة البربر الذين تركوا الأماكن التي استقروا بها في كل من جليقية وأسترة<sup>5</sup>.

ولقد أثرت هذه الفتنة والصراعات على الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس ونتيجة لهذه الحروب والمجاعة فهاجر أهل المناطق الشمالية من عرب وبربر ما أثر على حدود الدولة الإسلامية<sup>6</sup>.

وكما أنه هاجر العديد من أهل الأندلس إلى المدن الأخرى مثل سرقسطة التي كانت المجاعة فيها قليلة ورحب بها الصميل<sup>7</sup>، كما دفعت هذه المجاعة التي حلت بالأندلس إلى هجرة سكان أسترة منها وغادروا إلى قورية وماردة وشمال إفريقيا<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> أشتيوي: المرجع السابق، 146.

<sup>2</sup> مؤنس: فجر الأندلس، ص 297.

<sup>3</sup> عيبة: المرجع السابق، ص 57.

<sup>4</sup> مؤنس: ثورات البربر، ص 60.

<sup>5</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 353.

<sup>6</sup> خضر: المرجع السابق، ص 3174.

<sup>7</sup> الشعبي: المرجع السابق، ص 31.

<sup>8</sup> ذنون طه: الفتح والاستقرار، ص 353.

وعندما وصلت المجاعة إلى أقصى منها اضطّر العديد من سكان الأندلس للهجرة خارج الأندلس فقصدوا الريف المغربي ومدن ساحلية أخرى مثل زويلة<sup>1</sup>، وكان عبورهم إلى هذه المناطق عن طريق وادي البرباط فأطلق على السنوات التي وقعت فيها هذه المجاعة بسنوات البرباط<sup>2</sup>. وكما قصد العديد من أهل الأندلس العدو المغربية هروبا من الجوع والفقر الشديد الذي تعرضوا له وحتى من الحروب والصراعات الدائمة نحو المدن كطنجة وأصيلا<sup>3</sup> كما قصدوا مدن أخرى من العدو المجاورة أي المغرب مثل مدينة سبتة وقد عانى سكان الأندلس من هذه المجاعة أشد معاناة إذ استمرت لسنوات عديدة إذ كادت أن تقضى أهل الأندلس<sup>4</sup>.

فالمجاعة هي من أشد الأزمات التي عرفتها بلاد الأندلس خلال عصر الولاة، وهي نتيجة حتمية بسبب انغماس العرب في الصراع بينهم وإهمال كل شيء، إذ أنهم كرسوا كل قوتهم وجهودهم للصراع ضد بعضهم البعض بدل من تكريس اهتماماتهم للجوانب المتعلقة بالبلاد فأهملوا كل ذلك وجعلوا الفتنة من أولوياتهم.

كما عادت المجاعة مرة أخرى إلى بلاد الأندلس قد تعرضت الأندلس المجاعة مرة أخرى سنة 146هـ/761م إذ أصابها قحط شديد وقل الزرع والمحاصيل، وتجددت مرة أخرى سنة 161هـ/777م وتدهورت الأوضاع للمرة الثانية وذلك أيام حكم عبد الرحمان بن معاوية الذي سرعان ما تحكم في زمام الأمور فلم تسوء الأوضاع في الأندلس مثلما حدث عصر الولاة سنة 131هـ/748م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> زويلة: هي مدينة من أطرابلس بين المغرب والقبلة، ويجلب من زويلة الرقيق إلى ناحية إفريقية، ومن زويلة إلى كانم أربعون مرحلة... انظر: الحموي، المصدر السابق، ج3، ص160

<sup>2</sup> الشعبي: المرجع نفسه، ص34.

<sup>3</sup> أصيلا: هي بلد بالقرب من طنجة، وهي مدينة كبيرة قديمة عامرة وأزلية، وهي كثيرة الخير والخصب، وكان لها مرسى مقصود، وقد ثم تحريقها من طرف المجوس ونزلوا بها وخربوها، وهي أول مدن العدو من جانب الغرب، وهي في سهل من الأرض وكان عليه سور به خمسة أبواب... انظر: الحميري، الروض المعطار، ص42

<sup>4</sup> فيلاي: المرجع السابق، ص151، 152.

<sup>5</sup> مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص115.

لقد أثرت الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية على المجتمع الأندلسي أشد تأثير إذ كادت أن تهلك سكان الأندلس، خاصة بعد انتشار مجاعة سنة 131هـ/748م إذ تعد من أشد المجاعات وأشد المراحل التي مرت بها الأندلس، إذ أن انعكاساته كانت وخيمة على بلاد الأندلس وعلى أهلها فقد أثرت عليهم أشد تأثير.

كما أدت الفتنة بين القبائل العربية القيسية واليمينية بينهم إلى نتائج جد سلبية حيث أدت النزاعات الدائمة إلى ضياع العديد من المدن وخرابها بسبب الحروب التي كانت تتم بينهم، ونتيجة لهذه الحروب فنجد أن العديد من المدن أصبحت فارغة خالية بعد هجرة أهل المدينة فارين من الحروب فنجد على سبيل المثال الشمال والوسط الأندلسي وقصد العرب أو البربر الجنوب الأندلسي وإفريقية<sup>1</sup>، وكل ذلك كان بسبب الحروب القائمة بين العرب أي قبائل قيس واليمن وحتى بين البربر، فقد انعكست هذه الحروب وأثرت سلبا على المجتمع الأندلسي بترك أهل المدن مدينتهم ومحاولة بحثهم عن أماكن آمنة لهم.

<sup>1</sup> اشتوي: المرجع السابق، ص 147.

وفي الاخير فإن الفتنة بين القبائل العربية القيسية واليمنية أثر سلبيا على الاستقرار السياسي ببلاد الأندلس، إذ أوقفت هذه الفتن حركة الفتح الإسلامي والجهاد من أجل نشر الإسلام، فقد انغمس العرب في صراعاتهم كما أدت إلى خسارتهم العديد من القواعد والمدن نتيجة عدم تأمينها، وكذلك فقد كان لها تأثير سلبي على الحياة الاجتماعية بالأندلس، فقد أدت إلى جعل المجتمع الأندلسي متفككا وزرعت الحقد والكراهية في نفوسهم، كما تعرضت الأندلس لمجاعة نتيجة الإهمال الذي كان عند العرب بالأعمال الأخرى وتوجيه كل اهتمامه للفتن والصراع

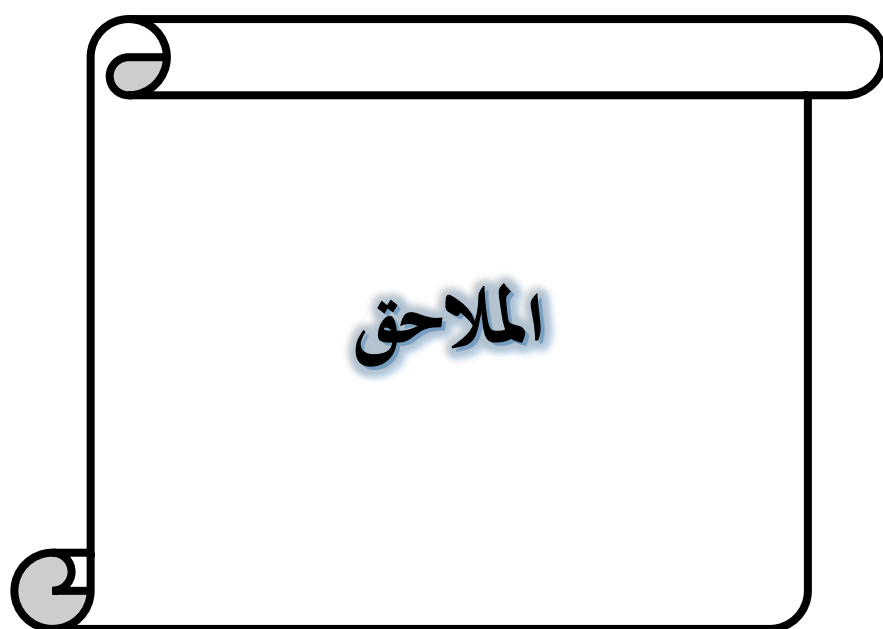
الخاتمة



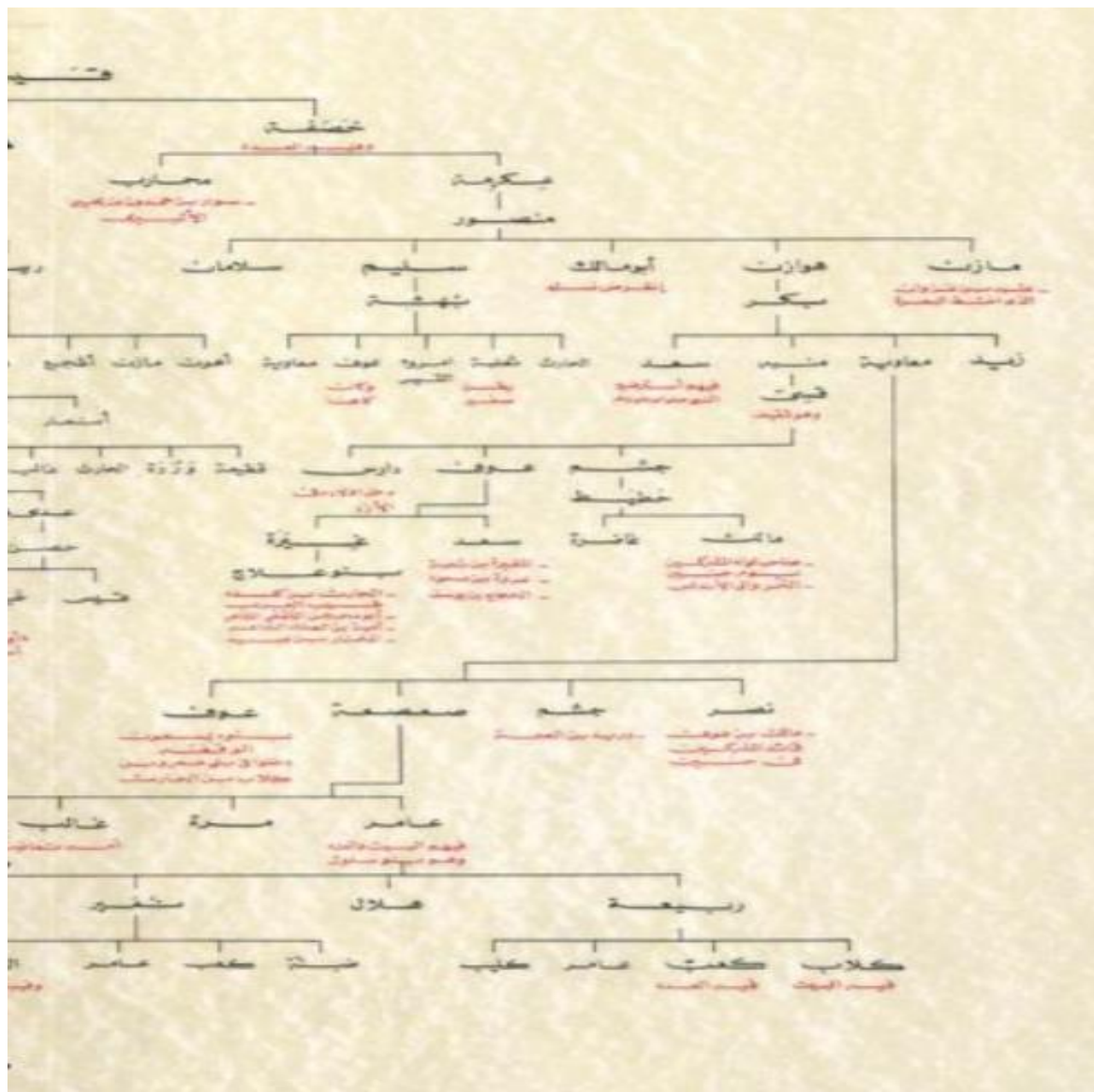
وفي ختام هذا البحث يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ تتمتع بلاد الأندلس بموقع هام واستراتيجي.
- ✓ استطاع الفاتحون الدخول إلى بلاد الأندلس وفتحها.
- ✓ لقد اعتمد الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس على عناصر العرب والبربر.
- ✓ استقر عناصر جيش الفتح الإسلامي بعد فتح بلاد الأندلس في مناطق متفرقة ببلاد الأندلس.
- ✓ لقد كان معظم العرب الداخلين إلى الأندلس هم العرب القيسية واليمينية .
- ✓ لقد دخل القبائل العربية القيسية واليمينية في حروب فيما بينهم بالشرق الإسلامي.
- ✓ لقد انتقل الصراع بين القبائل القيسية واليمينية إلى بلاد الأندلس بعد الفتح الإسلامي.
- ✓ حدثت فتنة بين القبائل القيسية واليمينية خلال عصر الولاة بالأندلس.
- ✓ كانت الفترة الأولى من عصر الولاة فترة هدوء فيما يخص صراعات العرب فيما بينهم.
- ✓ بلغ الصراع بين قبائل قيس واليمن أشده في معركة شقندة.
- ✓ الاضطرابات في بلاد الأندلس سهلت على عبد الرحمان بن معاوية العبور إلى الأندلس.
- ✓ سهلت الأوضاع المضطربة ببلاد الأندلس دخول عبد الرحمان بن معاوية.
- ✓ تلقى عبد الرحمان بن معاوية الدعم من قبائل عدة إلا القبائل المضرية و الفهرية .
- ✓ انتصار عبد الرحمان بن معاوية على يوسف الفهري في معركة المصارة.
- ✓ لقب عبد الرحمان بالداخل لاعتباره أول أموي دخل الأندلس.
- ✓ عمل عبد الرحمان بن معاوية على جعل الدولة الأموية في الأندلس صورة للدولة الأموية في دمشق.
- ✓ ثار على عبد الرحمان بن معاوية في عهده العديد من الأشخاص واستطاع التغلب عليهم.
- ✓ عدم اهتمام الولاة بتحصين حدودهم، جعلها معرضة للمخاطر الخارجية.
- ✓ اعتبار النصارى الفتن والصراعات فرصة لاسترجاع الأندلس.
- ✓ انقسام الأندلس إلى مناطق نفوذ وذلك نتيجة عن الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية.
- ✓ تقلص حدود الدولة الإسلامية.
- ✓ أدت استعانة العرب بالنصارى إلى تقوية شوكتهم.
- ✓ أثرت الفتنة بين القبائل القيسية واليمينية تأثيرا سلبا على المجتمع الأندلسي.
- ✓ انقسام المجتمع الأندلسي وتفككه بسبب الحروب والفتنة بين القبائل القيسية واليمينية.
- ✓ أغلب المعارك بين القبائل العربية القيسية واليمينية كانت تحصد خسائر بشرية كبيرة.
- ✓ ترسيخ شعور الحقد والكراهية بين القبائل القيسية واليمينية.
- ✓ انتشار ظاهرة السبي كنتيجة عن التعصب التي عانت منه الأندلس.

- ✓ أدت الأوضاع المزرية في الأندلس إلى انتشار الأوبئة والمجاعات.
- ✓ إن الخيرات الموجودة في إقليم سرقسطة جعلته يستثنى من هذه المجاعة.
- ✓ فرار العديد من أهل الأندلس نحو المغرب هروبا من الجوع والفقير.
- ✓ تعرض الأندلس إلى مجاعة أخرى في عهد عبد الرحمان بن معاوية.

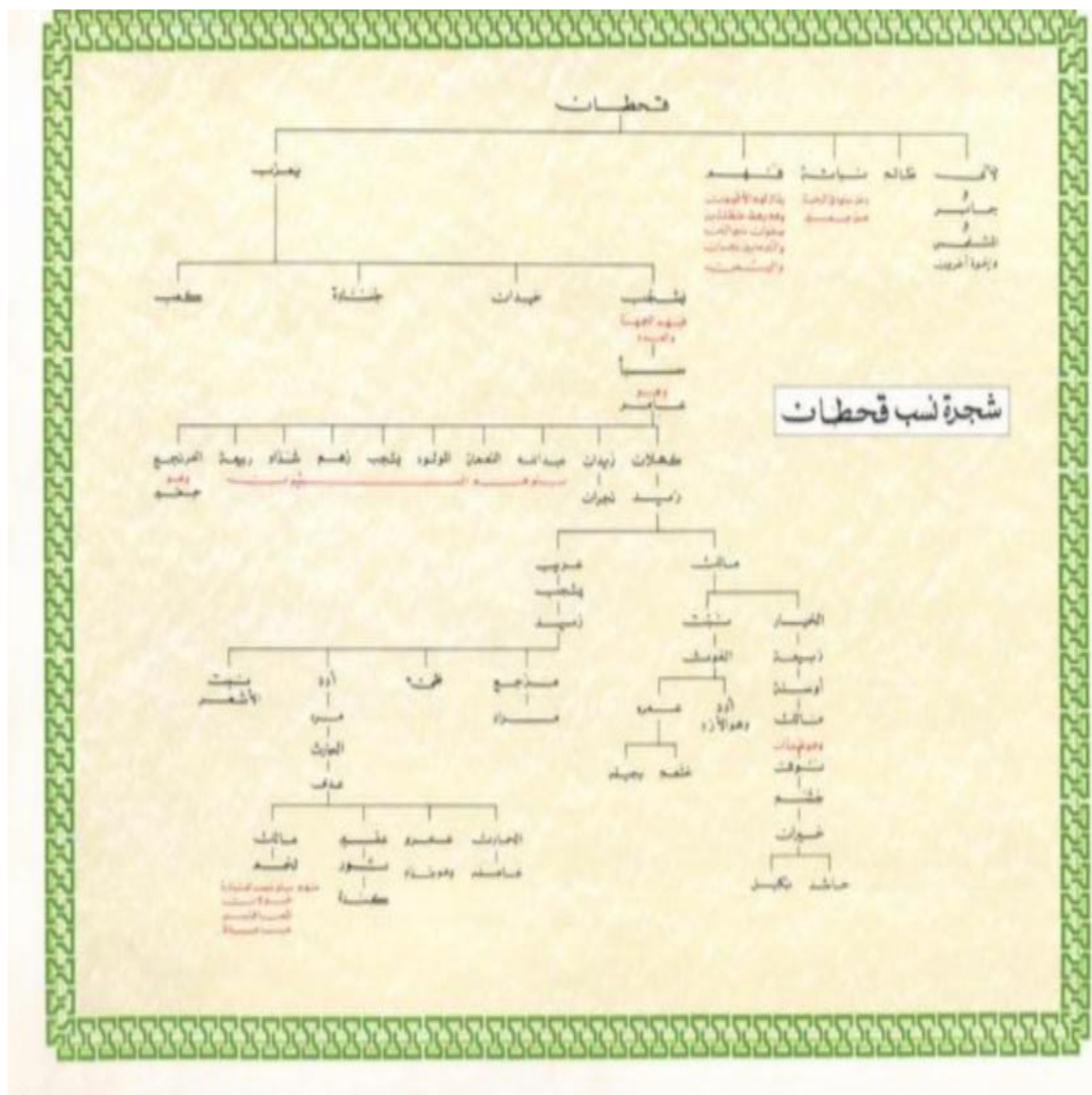


# الملحق رقم 1: مخطط يوضح شجرة نسب قيس بن عيلان



أنظر: مؤنس: المرجع نفسه، ص 82

ملحق رقم 2: مخطط يوضح شجرة نسب قحطان



أنظر: مؤنس حسن: المرجع نفسه، ص 92

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم وكتب السنن:

1- سورة الحجرات.

2- ابن الأشت، أبو داود سليمان (ت275هـ): سنن أبو داود، تح: عبد الحميد محمد محي الدين، ج4، د.ط، مطبعة السعادة، مصر، د.ت.

المصادر:

3- ابن الأبار أبو عبد الله محمد القضاي (ت658هـ): الحلة السيرة، تح: مؤنس حسن، ج1، ج2، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م.

4- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الجزري (ت630هـ): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدميري، ج3، ج4، ج5، د.ط، دار الكتاب العربي، لبنان، 2012م.

5- البشاري المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت380): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1411هـ-1991م.

6- البكري أبو عبيد عبد الله (ت487هـ): معجم من استعجم من أسماء البلدان والمواضع، تح: مصطفى السقا، ج2، ج4، د.ط، عالم الكتاب بيروت.

- جغرافية الأندلس وأوروبا، تح: حجي عبد الرحمان، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1387هـ/1968م.

- المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ/2003م.

7- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ): جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، ج6، ج7، دار الفكر، بيروت، 1417هـ/1996م.

- فتوح البلدان، د.ط، شركة الكتب العربية، د.م، 1317هـ/1900م.

- 8- ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، ج9، الدار الدينية للنشر، د.م، د.ت،
- 9- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت298هـ): الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، اعتني به: محمد تامر وآخرون، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 1430هـ/2009م، مج.1.
- 10- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد (ت456هـ): جمهرة أنساب العرب، تح وت: محمد عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- 11- الحموي، شهاب الدين أبو عبيد الله ياقوت (ت626هـ): معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، مج.1، مج.2، مج.3، مج.4، مج.6.
- 12- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبو نصر الأزدي (ت488هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 1966م.
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: معروف بشار عواد وعواد محمد بشار، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429هـ/2008م.
- 13- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت900هـ): صفة جزيرة الأندلس، تع: لافي بروفنصال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1410هـ/1988م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
- 14- ابن الخطيب لسان الدين (ت776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1395هـ/1975م، مج.3.
- تاريخ إسبانية الإسلامية " أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام"، تح وت: ليفي بروفنصال، ط2، دار المكشوف، بيروت ولبنان، 1956م.
- 15- ابن خلدون، عبد الرحمان (ت808هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر وتاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر مر: سهيل زكار، ج2، ج4، ج6، د.ط، دار الفكر، لبنان، 1421هـ/2000م.

- 16- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: عباس إحسان، د.ط، دار صادر، بيروت 1397هـ/1977م، مج.5.
- 17- ابن الدلائى، أحمد بن عمر بن أنيس (ت478هـ): نصوص عن الأندلس، تح: عبد العزيز الأهواني، د.ط، معهد الدراسات، مدريد، د.ت.
- 18- الدينوري، أبو حنيفة محمد بن داود (ت895هـ): الأخبار الطوال، تص: الرفع محمد سعيد، مطبعة السعادة، مصر، 1330هـ.
- 19- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ): تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح وتع: بشار عوار معروف، ج8، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1051م.
- سير أعلام النبلاء، تح: مأمون الصاغري وشعيب الأرنؤط، ج3، ج4، ط1 وط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401-1402هـ/1981-1982م.
- 20- ابن رسول، عمر بن يوسف (ت696هـ): طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تح: ك وستريستين، د.ط، دار صادر، بيروت، 1412هـ/1992م.
- 21- الرشاطي أبو محمد (ت542هـ) والإشبيلي ابن الخراط (ت581هـ): الأندلس في اقتباس الأنوار واختصار اقتباس الأنوار، د.ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومعهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1996م.
- 22- الرقيق القيرواني (ت420هـ): تاريخ إفريقية والأندلس، تح: عزب محمد زينهم محمد، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، د.م، 1414هـ/1994م.
- 23- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت أواسط ق 6هـ): كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ت.

- 24- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت997هـ): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تح: عبد الملك الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1427هـ/2006م.
- 25- السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن (ت562هـ): الأنساب، تق وتع: عبد الله عمر البارودي، ج5، دار الجنان، بيروت، 1405هـ/1988م.
- 26- السويدي أبو الفوز محمد أمين (ت1246هـ): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- 27- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان (ت911هـ): تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1424هـ/2003م.
- 28- شباب، أبو عمر وخليفة بن خياط (ت640هـ): تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة: مصطفى نجيب قواز وحكمت كثلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ/1995م.
- 29- الشريف الإدريسي، محمد بن محمد الحسيني (ت560هـ): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/2002م، مج1.
- 30- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ): تاريخ الرسل والملوك، تح: إبراهيم محمد أبو الفضل، ج5، ج6، ط4، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- جامع البيان عن تأويل القرآن تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، ج16، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1422هـ/2001م.
- 31- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ): الإنباه على قبائل الرواة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ/1985م.
- 32- ابن عبد الحكم، عبد الرحمان بن عبد الله (ت257هـ): فتوح إفريقية والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964م.
- فتوح مصر والمغرب، تح: عبد المنعم عامر، د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت

- 33- ابن عبد ربه، عمر أحمد بن محمد (ت328هـ): العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ/1983م.
- 34- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد (ت712هـ): البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: معروف بشار عواد ومحمود بشار عواد، ج1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/2013م.
- 35- ابن عساكر (571هـ): مختصر تاريخ دمشق، تح: صالح إبراهيم، ج22، ج24، دار الفكر، دمشق 1409هـ/1989م.
- 36- أبو الفدا، عصام الدين بن إسماعيل (ت732هـ): تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.  
-المختصر في أخبار البشر، تق: حسن مؤنس، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- 37- ابن الفرضي (ت403هـ): تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1410هـ/1989م.
- 38- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد بن مسلم (ت276هـ): الإمامة والسياسة، تح: علي شيري، ج2، دار الأضواء للطباعة والنشر، لبنان، 1410هـ/1990م.  
- المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط4، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- 39- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ): أثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.
- 40- القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت821هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: علي الخاقاني، د.ط، دار البيان، بغداد، 1378هـ/1958م.
- قلائد الجمان في التعريف بعرب الزمان، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1402هـ/1982م.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج1، د.ط، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1340هـ/1922م.
- 41-قلقشندي، أحمد بن علي (ت150هـ): مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار أحمد الفراج، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- 42-ابن قوطية(367هـ): تاريخ افتتاح الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1410هـ/1989م.
- 43-ابن كثير، عماد الدين أو الفدا إسماعيل (ت774هـ): البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج11، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1418هـ/1998م.
- 44-ابن الكردبوس (حيا ق6هـ): تاريخ الأندلس، تح: العبادي أحمد مختار، د.ط، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1971م.
- 45- ابن المبرد، محمد بن يزيد(ت285هـ): نسب عدنان وقحطان، تص وضبط: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، د.ط، دار الورق، بغداد، 2007.
- 46-مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1410هـ/1989م.
- 47-مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، لبنان، 1428هـ/2007م
- 48-مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، ج1، د.ط، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1983م.
- 49-المراكشي عبد الواحد(647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تع: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368/1945م.
- 50-المقري، أحمد بن محمد (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1977م، مج1، مج3.

- 51-الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد الناصر (ت1315هـ/1897م): الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح وت: الناصري جعفر والناصري محمد، ج1، د.ط، دار الكتاب، دار البيضاء، د.ت.
- 52-النصيبي، أبو القاسم ابن حوقل(ت367هـ): صورة الأرض، د.ط، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م.
- 53-النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب (ت833هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترجيني، ج24، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت ولبنان، د.ت.
- 54-ابن هشام (ت 213): السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا وآخرون، د.ط، دار الكتب المصرية، مصر، 1355هـ/ 1936م.
- 55-الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد (ت360): الإكليل من أنساب اليمن وأخبار حمير، تح وت: محمد بن علي الحوالي، ج1، د.ط، وزارة الثقافة والسياحة، اليمن، 1425هـ/2004م.
- 56-الأنصاري، أبو عبيد الله محمد بن أحمد(ت671هـ): الجامع لأحكام القرآن، ج8، دار لكتاب المصرية، القاهرة، 1357هـ/1939م.
- 57-ابن الوردي، زين الدين عمر بن المطهر (ت749هـ): تاريخ ابن الوردي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1996م.
- 58-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت 284): تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1431هـ/2010م، مج.2.

## ثانيا: المراجع

### 1: الكتب

- 59- أرسلان شكيب: الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ج1، ج2، المكتبة الرحمانية، مصر، 1355هـ/1936م.

- أرسلان شكيب: تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، د.ط، دار الكتب العلمية، د.ت.
- 60- برو توفيق: تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996م.
- 61- بيضون إبراهيم: الدولة العربية في اسبانيا من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1432هـ/1986م.
- 62- الجرسى خالد: العصبية القبلية من المنظور الاسلامي، تق: الجبرين عبد الله بن عبد الرحمان وآخرون، د.ط، ملحق فتاوى كبار العلماء، د.م، د.ت.
- 63- حجي عبد الرحمان: التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة «92-897هـ/711-1492م»، ط2، دار القلم، بيروت، 1402هـ/1981م.
- 64- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، ط14، دار الجيل ومكتبة النهضة المصرية، بيروت والقاهرة، 1416هـ/1996م.
- 65- حمود سوزي: الأندلس في العصر الذهبي مند حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمان الثالث «91-350هـ/961.710م»، دار النهضة العربية، لبنان، 1430هـ/2009م.
- 66- حومد أسعد: محنة العرب في الأندلس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977م.
- 67- الدراجي بوزياني: القبائل الأمازيغية وأدوارها ومواطنها وأعيانها، ج1، ج2، د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007م.
- 68- دسوقي محمد غرب: القبائل العربية في بلاد الشام منذ ظهور الإسلام إلى نهاية العصر الأموي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.
- 69- دويدار حسن يوسف: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي «148-422هـ/755-1030م»، مطبعة الحسن الإسلامية، د.م، 1414هـ/1994م.

- 70- ذو نون طه عبد الواحد: الفتح والاستقرار في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، لبنان، يونيو 2004م.
- دراسات أندلسية، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004م.
- 71- رمضان عبد المحسن طه: الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر . دراسة نقدية لمصادرها العربية والإسبانية .، د.ط، مكتبة لانجو المصرية، د.ت.
- 72- زيتون محمد: المسلمون في المغرب والأندلس، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر 1990م.
- 73- سالم عبد العزيز: تاريخ المسلمين وأثارهم من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة، د.ط، دار المعارف، بيروت، 1961م.
- في تاريخ وحضارة الاسلام في الاندلس، د.ط، مؤسسة شباب، الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1958م.
- تاريخ الدولة العربية، ج2، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.
- 74- السماراني خليل ابراهيم وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2000م.
- 75- شبارو عصام الدين: الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود «91-897هـ/710-1492م»، دار النهضة العربية، لبنان، 1432هـ/2002م.
- 76- شاعر محمود: التاريخ الإسلامي «العهد الأموي»، ط7، المكتب الإسلامي، ج4، بيروت ودمشق ولبنان، 1421هـ/2000م.
- 77- شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات الأندلس، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- 78- شيت محمود خطاب: قادة الفتح الإسلامي، مج.1، مؤسسة علوم القرآن ومنار للنشر والتوزيع، بيروت ودمشق، 1424هـ/2003م.
- 79- الطحان محمود: تيسير مصطلح الحديث، ط10، مكتبة الحرمين، الكويت، 1422هـ/2002م.
- 80- طرخان ابراهيم علي: دولة القوط الغربيين، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م.
- 81- طقوس محمد سهيل: تاريخ الدولة الأموية 41-132هـ/750.661م، ط7، دار النفائس، بيروت، 1431هـ/2010م.
- التاريخ الإسلامي الوجيز، ط5، دار النفائس، بيروت، 1432هـ/2011م.
- 82- العبادي أحمد مختار: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، د.ط، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000م.
- تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت.
- 83- عبد الحليم رجب محمد: العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، د.ت.
- 84- عبية عبد المقصود طه: موجز تاريخ الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة «92-897هـ/711-1492م»، مكتبة المهتدين الإسلامية، القاهرة، د.ت.
- 85- عنان عبد الله: دولة الاسلام في الأندلس «العصر الأول»، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م.

- 86- عيسى رياض: الحزبية السياسية منذ قيام الدولة الأموية، تقديم: زكار سهيل، د.د.ن، دمشق، 1412هـ/1994م.
- 87- فروخ عمر: العرب والإسلام في الحوض الغربي للبحر المتوسط، المكتب التجاري، بيروت، 1378هـ/1959م.
- 88- الفقي عصام الدين: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نخضة الشرق، د.م، د.ت.
- 89- فيلاي عبد العزيز: المظاهر الكبرى في عصر الولاة، د.ط، دار المعارف للطباعة والنشر، 1991م.
- 90- كحالة عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ج1، د.ط، المكتبة الهاشمية، دمشق، 1362هـ/1949م.
- 91- كرد محمد علي: غابر الأندلس وحاضرها، المكتبة الأهلية، مصر 1341هـ/1923م.
- 92- المباركفوري، صفى الدين: الرحيق المختوم "بحث في السيرة النبوية"، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- 93- مجموعة مؤلفين: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ/2004م.
- 94- محمود عرفة محمود: العرب قبل الاسلام "أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، د.ط، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.
- 95- المزروع، وفاء عبد الله بن سليمان: جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن 1هـ إلى 5هـ، مكتبة الفرنجة، دار القاهرة ومصر، 2003م.
- 96- أبو مصطفى كمال السيد: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، د.ط، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، د.ت.

97- المطوي محمد العروسي: الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط2، دار الغرب الاسلامي، د.م، 1982م.

98- مغنية أحمد: تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت، 1414هـ/1994م.

99- مؤنس حسن: ثورات البربر في إفريقية والأندلس بين سنتي 721-753هـ، د.ط، مطبعة جامعة فؤاد الأولى، 1948م.

- معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، د.م، 1992م.

- موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ/1996م.

- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار المناهل، بيروت، 1423هـ/2002م.

- أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1940.

100- نجدت خماش: الشام في صدر الاسلام من الفتح حتى السقوط خلافة بني أمية طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م.

101- نعنعي عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

## 2- الكتب المترجمة:

102- بروفسنال ليفي: تاريخ اسبانيا الإسلامية (1031.711م) من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، تر: علي عبد الرؤوف البمي وآخرون، ط3، المجلس الأعلى للثقافة، د.م، 2000م.

103- رينهرت دوزي: المسلمون في الأندلس، تر: حبشي حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1932م.

104- ستانلي لين بول: قصة العرب في اسبانيا، تر: علي الجارم بك، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2003م.

105- فلهوزان يوليوس: تاريخ الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تع وتر: عبد الهادي محمد ومؤنس حسن، ط2، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، 1968م.

106- كولان: الأندلس، تر: ابراهيم خورشيد واخرون، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، 1980م.

107- وات مونتميري: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر: المصري محمد رضا، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1998م.

### 3- أطروحات ورسائل جامعية:

108- بومداح مرزاق: دور القبائل اليمنية في الحياة السياسية والاجتماعية في المشرق الإسلامي خلال العصر الأموي «41-132هـ/661-750م»، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 1440-1441هـ/2019-2020م.

109- العنزي فرحان ماشي عودة: أثر العصبية القبلية على الحياة العامة في عصر الإمارة بالأندلس 138-300هـ/755-912م، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2015م.

110- اشتوى أشرف يعقوب: الأندلس في عصر الولاة " 91-138هـ/711-756م"، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2004م.

111- بدرية بنت علي جمعة الشعبي: عصر الولاة بالأندلس " 138-95هـ/814-856م"، دراسة حضارية وسياسية، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان، قابوس عمان، فبراير 2006م.

112- بارو محمد حكيم: الأدوار السياسية والعسكرية البربر في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة الأموية "92-711هـ/422-1031م، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الوسيط وحضاراته، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، 1432-1433هـ/2011-2012م.

113- خيثر قويدري: صراع العصبية في الأندلس ونتائجها على مسيرة الفتح حتى نهاية عهد عبد الرحمان الأوسط «92-238هـ/711-852م»، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 1432-1433هـ/2011-2012م.

#### 4- المجلات:

114- بومداح مرزاق: معركة مرج راهط ودور القبائل اليمينية في بقاء الخلافة الإسلامية في بني أمية 64هـ/684م، مجلة المفكر، عدد 5، جامعة الجزائر 2.

115- بومداح مرزاق: النزاع بين القبائل اليمينية والقيسية في المشرق الإسلامي وأثره على الدولة الأموية "64-132هـ/684-750م"، حوليات الجغرافيا، عدد 12، ديسمبر 2017م.

-تمرد الأمير القوطي بلاي وقيام مملكة اشتوريس في شمال الأندلس "98-140هـ/717-756م"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد 2، مج.7، الجزائر، 2019م.

116- جبر اسماعيل خلف: التنظيم العسكري في الأندلس خلال عصر الولاة «92-138هـ/711-756م»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 22، كانون الأول 2023م.

117- جعيرن معمر: العصبية ودورها في سقوط الدولة الأموية، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 4، مج.8، الأغواط، 2021م.

118- حامد عائشة: العصبية القبلية ودورها في رسم المشهد السياسي بالأندلس - عصر الولاة .، مجلة دراسات تاريخية، عدد 1، مج.11، الجزائر، 1445هـ/2023م.

- 119- خضر أميرة محمد: معركة شقندة قاطعة الأرحام بالأندلس 130هـ/749م، المجلة العلمية، عدد 37، 2024/1446م.
- 120- أبو زيد اسماعيل عبد الفتاح: تأثير العصبية القبلية على الحياة السياسية بالأندلس حتى نهاية عصر الإمارة "92-316هـ/711-929م"، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، عدد 10، مج.2، مصر.
- 121- الفضلي مثنى فليفل وعداي سلمان مهي: العصبية وأثرها في حكم الأندلس في عهد الولاة والإمارة "95-300هـ/713-913م"، مجلة الدراسات في التاريخ والأثار، عدد 54، رمضان 1437هـ/حزيران 2016م.
- 122- الهواني عبد اللطيف: تاريخ الصراع العربي بين القيسيين واليمنيين، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، عدد 1، مج.23.

## فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....[أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر]

الفصل الأول: الخلفية التاريخية للفتح الإسلامي للأندلس.....

[35-12]

المبحث الأول: تعريف بلاد الأندلس .....[17-12]

أولاً: أصل اسم الأندلس.....[13-12]

ثانياً: جغرافية بلاد الأندلس.....[17-13]

المبحث الثاني: فتح بلاد الأندلس.....[26-18]

أولاً: حملة طريف بن مالك النخعي.....[22-20]

ثانياً: حملة طارق بن زياد .....[24-22]

ثالثاً: طالعة موسى بن نصير .....[26-24]

المبحث الثالث: عناصر جيش فتح الأندلس وتوزيعهم فيها.....[35-27]

أولاً: عناصر جيش الفتح .....[31-27]

ثانياً: توزع العرب والبربر في الأندلس.....[35-31]

الفصل الثاني: جذور الفتنة بين قيس واليمن في المشرق الإسلامي.....

[57 - 37]

المبحث الأول: أصول القبائل القيسية واليمنية ..... [46-37]

أولاً: القبائل القيسية ..... [41-37]

ثانياً: القبائل اليمنية..... [46-42]

المبحث الثاني: الفتنة بين قيس واليمن في المشرق الإسلامي..... [57-47]

الفصل الثالث: مظاهر الفتنة بين قيس واليمن في الأندلس من 96هـ إلى

172هـ..... [85- 59]

المبحث الأول: الفتنة بين قيس واليمن خلال عصر الولاة ..... [75-59]

أولاً: ولاية عبد الملك ابن قطن وبداية الفتن..... [69-65]

ثانياً: ولاية أبو الخطار بن ضرار الكلبي والفتنة بين قبائل قيس واليمن..... [72-69]

ثالثاً: الصراع بين قبائل قيس واليمن أيام ولاية يوسف الفهري..... [75-72]

المبحث الثاني: الفتنة بين قيس واليمن في عهد عبد الرحمان بن معاوية..... [85-76]

أولاً: الصراع بين عبد الرحمان ويوسف الفهري..... [84-76]

ثانياً: التمردات خلال عهد عبد الرحمان بن معاوية..... [85-84]

الفصل الرابع: أثر الفتنة بين قيس واليمن على الحياة السياسية والمجتمع بالأندلس....

[106-87]

|                                                           |           |
|-----------------------------------------------------------|-----------|
| المبحث الأول: أثر الفتنة على الاستقرار السياسي .....      | [87-97]   |
| أولاً: خلال عصر الولاة .....                              | [87-93]   |
| ثانياً: خلال إمارة عبد الرحمان بن معاوية .....            | [93-97]   |
| المبحث الثاني: انعكاسات الفتنة على المجتمع الأندلسي ..... | [98-107]  |
| أولاً: انتشار ظاهرة تفكك المجتمع الأندلسي .....           | [98-101]  |
| ثانياً: ظاهرة السبي كنتيجة للفتن .....                    | [101]     |
| ثالثاً: انتشار الأوبئة والمجاعات .....                    | [102-107] |
| الخاتمة .....                                             | [108-109] |
| الملاحق .....                                             | [111-112] |
| قائمة المصادر والمراجع .....                              | [113-127] |
| فهرس المحتويات .....                                      |           |